الاتحاد الوطني يسجل دعوى قضائية لتعديل قانون الانتخابات في الاقليم

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 29
الاربعاء
2023/05/03

No. : 7789

إدارة خاطئة

الاتحاد الوطني:لايمكن الصمت ازاءها

حكومة ظل مصغرة قضت على الشراكة

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- الاتحاد الوطني الكوردستاني يؤكد دعمه لترسيخ حقوق العمال
- الرئيس مام جلال وحقوق العمال
- الاتحاد الوطني والتغيير: إعادة تنظيم البيت الكوردي والتوافق حول الانتخابات
- الاتحاد الوطني واليونامي..مباحثات حول الانتخابات ومشكلات الاقليم
- الاتحاد الوطني يسجل دعوى قضائية لتعديل قانون الانتخابات في الاقليم
- الاتحاد الوطني: لايمكن الصمت ازاء هذه الادارة الخاطئة
- رئيس الجمهورية يحضر مهرجان الربيع في مدينة الموصل
- تاكيدات عراقية امريكية: الأوضاع في العراق تطورت إيجابيا بشكل ملموس
- رئيس الجمهورية: ترسيخ الأمن والاستقرار ركيزة أساسية لتنفيذ البرنامج الحكومي
- رئيس الجمهورية: ضرورة تحسين الواقع المعيشي للمواطنين، ودعم الحكومة
- السيدة الأولى .. قلق بشأن حادثة انتزاع الشرطة الألمانية لطفل من عائلته

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- محاولات إقالة الحلبوسي وخلافات الائتلاف الحاكم في العراق
- حيدر الموسوي: انسحاب الصدر وبروز جماعة "أصحاب القضية" المنشقة
- أ.د عامر حسن فياض: العراق وعالم متغير

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- الأحزاب الكردية في تركيا تعلن دعمها لكليجيدار أوغلو
- أورهان غازي أرتيكين: لماذا يخوض الكرد الانتخابات في تركيا؟
- لماذا يتمنى الغرب رحيل أردوغان؟ ..(تحليل)
- أردوغان.. أو جنون العظمة

المرصد السوري و الملف الكردي

- صالح مسلم: مبادرة الإدارة الذاتية وضعت النقاط على الحروف
- مبادرة حل الأزمة السورية.. المشروع والرسائل والظروف المحيطة
- البيان الختامي لاجتماع عمان التشاوري حول سوريا

المرصد الصيني

- التحديث الصيني النمط.. فرصة جديدة للعالم

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- محمد صالح صدقيان : قواعد اللعبة في المنطقة..هل من جديد؟

عبدالله العليان: عندما يغيب الحوار الجاد وتفتقد العقلانية!

أماني الطويل : حرب الجنرالين... أبعاد إقليمية ودولية تتجاوز حدود السودان

محاولات جديدة لفتح دعوى اتهام السعودية بدعم هجمات سبتمبر

العدد: 7789... 3-5-2023

الاتحاد الوطني الكوردستاني يؤكد دعمه لترسيخ حقوق العمال

الرئيس بافل: لن ننسى أبدا تاريخ وتضحيات العمال والكادحين

بعث بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الاثنين ٢٠٢٣/٥/١ ببرقية تهنئة الى العمال والكادحين في كوردستان، بمناسبة يوم العمال العالمي، جدد فيها دعم الاتحاد الوطني الكوردستاني لحقوقهم ومطالبهم المشروعة.فيما يأتي نص البرقية:

أبارك يوم العمال العالمي، لجميع العمال وبناة كوردستان، وأشد على أيديهم.

العمال والكادحون هم ركيزة أساسية في المجتمع ومحرك ثورات شعبنا، والاتحاد الوطني الكوردستاني نما وتطور من رحم هذه الطبقة المناضلة والمتفانية، لذا فإنه يعتبر نفسه جزءا لا يتجزأ من هذه القوة المؤثرة والفعالة ولن ينسى تاريخهم وتضحياتهم.

كما إن الاتحاد الوطني الكوردستاني يحرص دوما على تحقيق الحقوق والمطالب المشروعة للعمال، وعمل جاهدا لضمان حياة مستحقة وتوفير فرص العمل لهم، ونعتبر ذلك من صميم واجباتنا فهو جزء من الوفاء إزاء عظم وتأثير هذه الشريحة الصامدة.

أكرر التهنئة بيومكم هذا، فكوردستان مدينة لتعبكم وتفانيكم.

المخلص

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

كما وجه المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني بيانا في الذكرى السنوية ليوم العمال العالمي الذي يصادف يوم الاثنين ٢٠٢٣/٥/١.

وجاء في بيان المكتب السياسي: في ١ آيار عيد العمال العالمي، نتقدم باحر التهاني الى العمال في كوردستان والعراق والعالم، لعب كادحي السواعد دورا ملحوظاً في عملية الاعمار بالقطاعين العام والخاص.

واضاف البيان: العمال وكشريحة فاعلة في المجتمع كانوا دائما في طليعة النضال الوطني والقومي والتحرري، لكن لحد الآن اوضاع عملهم وسلامة حياتهم ومستوى معيشتهم ليست بمستوى مثابرتهم في الاعمار كما لاتناسب جهودهم ونضالهم السياسي.

واوضح بيان المكتب السياسي: صدر في العام ٢٠١٣ قانون الضمان للعمال وفي بداية العام ٢٠٢٣ وبسعي متواصل من الفريق الحكومي وكتلة الاتحاد الوطني تم تشريع قانون العمل في برلمان كوردستان ولكن لم يدخل حيز التنفيذ لحد الآن.

وقال البيان: نحن في الاتحاد الوطني الكوردستاني ومن منظور ايماننا بالعدالة الاجتماعية، نؤكد ضرورة توفير حقوق العمال والاسراع بتنفيذ هذين القانونين وازالة تأثيرات القرارات الخاصة بالعمال ةوالتي صدرت في زمن النظام البعثي البائد، من اجل توفير الاوضاع المعيشية ومناخ مناسب للعمال، كما ندعو نقابة العمال الى تكثيف الجهود من اجل ترسيخ جميع حقوق العمال.

الرئيس مام جلال وحقوق العمال

في حوار مع صحيفة الشرق الاوسط اللندنية عام ٢٠٠٩ تحدث الرئيس مام جلال عن مواقف قال انه لن ينساها فيما يخص حقوق العمال وقال: في عام ١٩٦٠ كنت محاميا لشركة صاحبها رجل الأعمال الكردي المعروف رشيد عارف، وهو من الرعيل الأول من الديمقراطيين، وقد عينني في شركته لمساعدتي، وحتى أحصل على راتب جيد، وصادف أن تقدم ١٧ عاملا من الشركة بدعوة ضد الشركة، وطالبوا بتعويضات مادية، فذهبت أنا إلى المحكمة، باعتباري محامي الشركة.

وبعد سماعي لاقوال العمال اعترفت بحق العمال في الحصول على التعويضات وقلت للقاضي: نعم.. هذا من حقهم، وصدر القرار بمنحهم التعويضات، وانتظرت حتى تم التصديق على الحكم من محكمة الاستئناف وأخذ الدرجة القطعية، أي أنه يجب تنفيذ قرار المحكمة،

وبعثت المحكمة بقرارها إلى رئيس الشركة تطلب منه دفع التعويضات، كون القرار اكتسب الدرجة القطعية، وأن محامي الشركة اعترف بحق العمال بالحصول على التعويضات، فأرسل رشيد عارف بطلبي، وكان غاضبا جدا مني، وكنت أعرف السبب، وقد تحضرت للرد عليه، وعندما دخلت إلى مكتبه سألني قائلا: أفندي أنت محام عن الشركة أم محام عن البروليتاريا؟

فقلت له بأني محامي الشركة، فقال: لماذا فعلت ذلك يا أفندي؟

فأجبته بأني فعلت ذلك دفاعا عن سمعتكم وسمعة الشركة، فأنا، ومنذ صغري، أعرفكم وأعرف أن رشيد عارف رجل ديمقراطي من الرعيل الأول، وأنت صديق كامل الجادرجي، وجعفر أبو التمن (ساسة عراقيون وطنيون ديمقراطيون في العهد الملكي)، وأنه يعز علي أن يشتكي عليك بعض العمال، وهذا يسيء إلى سمعتك كرجل تقدمي وديمقراطي، فما قيمة التعويضات البسيطة أمام سمعتكم التي تساوي أموال الدنيا، فهدأ ونظر إلي وقال: عفية خير ما فعلت».

الاتحاد الوطني والتغيير:

إعادة تنظيم البيت الكوردي والتوافق حول الانتخابات

الوضع السياسي الراهن لا يرضي المواطنين ولا أي طرف

اجتمع الاتحاد الوطني الكوردستاني وحركة التغيير الاثنين ٢٠٢٣/٥/١ في دباشان، وبحثا آخر المستجدات والتطورات السياسية، وسبل إعادة تنظيم العلاقات الثنائية بين الجانبين في ضوء تلك التطورات.

وبحسب بلاغ صادر عقب الاجتماع، فقد «تقدم الجانبان بالتهنئة الى عمال وكادحي كوردستان بمناسبة يوم العمال العالمي، مشددين على ضرورة تنفيذ قانون العمل الجديد، بهدف تحسين الأوضاع المعيشية لهذه الشريحة المهمة في المجتمع».

وأضاف البلاغ: «من ثم جرى التباحث بالتفصيل حول الوضع السياسي في اقليم كوردستان والعراق، حيث أكد الجانبان أن الوضع السياسي الراهن لا يرضي المواطنين ولا أي طرف، لذا على الجميع العمل على تنظيم البيت الكوردي وإعادة الوئام والوفاق الداخلي». مشيرا الى أن «الطرفين اتفقا على ضرورة زيادة التنسيق والتعاون بين الاتحاد الوطني وحركة التغيير وإعادة صياغة العلاقات بينهما بشكل يتواءم مع المرحلة الحالية ومواجهة التحديات ويكون في مستوى طموح المواطنين».

وبين البلاغ الختامي أن «الاجتماع أجرى تقييما لمستوى الخدمات المقدمة وشدد على أن الخدمات ليست في المستوى الذي تم التخطيط له في السابق، وهذا يحتاج الى مراجعة بهدف تحسينها، وينبغي تبني سياسة جديدة لاتبقي مجالا للتمييز والإجحاف».

وختم البلاغ قائلا: «كما تطرق الاجتماع الى التحضيرات الجارية لإجراء انتخابات برلمان كوردستان ومسار المباحثات بهذا الشأن، حيث أكد الجانبان على ضرورة الاتفاق والتوافق بشأنها في أقرب وقت وعدم تأخير الانتخابات أكثر من ذلك».

PUKmedia

الاتحاد الوطني واليونامي..مباحثات حول الانتخابات ومشكلات الاقليم

بحث الاتحاد الوطني الكوردستاني وبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (اليونامي)، الثلاثاء، ملف انتخابات إقليم كوردستان وقضايا سياسية أخرى تهم الإقليم وبغداد.

وعقد مقرر الهيئة العاملة في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني رفعت عبد الله، اجتماعاً مع مسؤول مكتب إقليم كوردستان لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) ريكاردو روديغيز.

واستعرض مقرر الهيئة العاملة في المكتب السياسي، للوفد الضيف الحلول القانونية والسياسية للمشكلات التي تواجه الإقليم ومقترحات الاتحاد لتخطي العقبات التي تحول بين الجهات السياسية.

وأشار المسؤول الأممي، إلى المقترحات والحلول التي سبق وأن قدمتها الأمم المتحدة لإزالة العقبات التي تقف في طريق إجراء الانتخابات في الإقليم.

في جانب آخر من الاجتماع، بحث الجانبان جملة من القضايا السياسية التي تخص الإقليم والعراق والعلاقات بين الجهات السياسية.

الاتحاد الوطني يسجل دعوى قضائية لتعديل قانون الانتخابات في الاقليم

الاتحاد الوطني لا يؤيد إجراء الانتخابات وفق القانون القديم

سجلت كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في برلمان كوردستان، دعوى قضائية لدى المحكمة الاتحادية العليا في العراق، لتعديل قانون الانتخابات في اقليم كوردستان.

وأشار رئيس الكتلة زياد جبار في تصريح إلى "السعي ومنذ سنتين لتعديل قانون الانتخابات في إقليم كوردستان لكن من دون جدوى"، عازيا السبب إلى "إصرار الحزب الديمقراطي على موقفه وبالتالي اختلاق العقبات أمام تعديل القانون".

وأضاف أن "عدم التوصل إلى اتفاق وتأخر تعديل قانون الانتخابات أسباب دفعتنا إلى تسجيل دعوى في المحكمة الاتحادية للمضي في ذلك".

وصرح لقمان وردي نائب رئيس كتلة الاتحاد الوطني في برلمان كوردستان للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA، قائلا: «نعمل منذ عامين على الاتفاق حول تعديل قانون الانتخابات في الاقليم، ولكن الحزب الديمقراطي الكوردستاني لم يتخذ خطوات جادة بهذا الصدد حتى الآن، لذا بقي تعديل القانون

معلقا».

وأضاف لقمان وردي: «الاتحاد الوطني لا يؤيد إجراء الانتخابات وفق القانون القديم، وفي هذا الإطار سجلت كتلتنا دعوى قضائية ضد قانون الانتخابات الرقم ١ للعام ١٩٩٢، وتطالب بتعديل القانون قبل إجراء الانتخابات»، مضيفا «إذا قضت المحكمة الاتحادية بعدم قانونية تمديد عمر برلمان كوردستان، عندئذ ينبغي إيجاد مخرج لتعديل قانون الانتخابات، لأنه لايمكن إجراء الانتخابات وفق القانون القديم لأنه لايغير من الوضع شيئا وتفتقر العملية الى الديمقراطية».

وبين نائب رئيس كتلة الاتحاد الوطني: «تعديل قانون الانتخابات ليس مطلب الاتحاد الوطني فقط، بل هو مطلب الأطراف السياسية الأخرى وشعب كوردستان».

تنصل الحزب الديمقراطي

هذا وبمبادرة من بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، عقدت سلسلة اجتماعات بين مؤسستي الانتخابات في الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني، حول تعديل قانون الانتخابات في الاقليم وتنقيح سجل الناخبين وتفعيل مفوضية الانتخابات، وتم الاتفاق على تعيدل القانون واعتماد سجل الناخبين في العراق، إلا أن ما يلاحظ الآن أن الحزب الديمقراطي تراجع عن وعوده ويتنصل من تعديل قانون الانتخابات، بالمقابل يطالب الاتحاد الوطني والأحزاب الرئيسية الأخرى في الاقليم بتعديل القانون ولا يؤيدون اجراء الانتخابات المقبلة وفق قانون العام ١٩٩٢.

تسجيل دعوى لدى المحكمة الاتحادية لإلغاء كوتا الأقليات في برلمان الإقليم

الى ذلك أعلن عضو مجلس النواب العراقي سوران عمر، الثلاثاء، عن تسجيله دعوى قضائية لدى المحكمة الاتحادية لإلغاء كوتا الأقليات في برلمان كوردستان العراق.

وقال عمر "سجلت اليوم دعوى قضائية لدى المحكمة الاتحادية لإلغاء المادة القانونية التي تمنح ١١ مقعدا (كوتا) من مقاعد برلمان كوردستان للتركمان والمسيحيين والأرمن".

وأوضح أن "المادة المذكورة من قانون الانتخابات لعام ١٩٩٢، تمنح ٥ مقاعد للتركمان و٥ للمسيحيين ومقعدا واحدا للمكون الأرمني"، مؤكدا أن المادة "لا عدالة فيها بل وتخالف القانون الآخر الصادر في العام ٢٠١٥ وهو قانون حقوق المكونات".

وتابع النائب سوران عمر أن "المحكمة الاتحادية قبلت الشكوى المسجلة وأخذت القضية مجراها

القانوني فعلا"، لافتا إلى أن "تفاصيلها ستنشر في حينها أثناء المحاكمة".

ويطالب أغلب أبناء وأحزاب المكونات والأقليات في إقليم كوردستان والعراق بتعديل قانون الانتخابات، كون القانون الذي جرت عليه الانتخابات السابقة، لم ينصفهم كمكون وسلبَ حقوقهم، وسطت الأحزاب والقوائم الكبيرة على الكوتا المخصص لهم وفق القانون، وليس هذا فقط بل أفرغ القانون من محتواه من قبل الأحزاب المتنفذة سياسياً وعسكرياً في مناطق التوزيع الجغرافي للأقليات العرقية.

تحديد مقاعد المكونات، كان بطلب من الرئيس مام جلال

وكان الاتحاد الوطني الكوردستاني دوما، سندا حقيقيا للمكونات في اقليم كوردستان، حيث إن فكرة تخصيص مقاعد للمكونات في البرلمان طرحها في البداية الرئيس مام جلال.

ويؤكد الدكتور مجيد حمد أمين عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني، أن «ثقافة التعايش والتسامح ودعم المكونات القومية والدينية في كوردستان، هي اعتقاد راسخ وتراث أصيل للسياسة الثابتة للاتحاد الوطني الكوردستاني، وهي في الأساس من صميم فكر واعتقاد الرئيس مام جلال.

واعلن الدكتور مجيد حمد أمين: «وضع برامج التربية والتعليم باللغة الأم وتحديد مقاعد للمكونات، كان بطلب من الرئيس مام جلال عام ١٩٩٢، حيث كان يؤكد دوما في جميع اللقاءات والاجتماعات على ضرورة دعم مطالب وحقوق التركمان والكلدوآشوريين والسريان، ليمثلوا أنفسهم ويقرروا مصيرهم ويديروا شؤونهم بأنفسهم»، مضيفا: «الاتحاد الوطني الكوردستاني وطوال تاريخه لبى بروح وطنية سامية، مطالب ممثلي المكونات، ولم يستغل أبدا المكونات لأجنداته الحزبية».

وأوضح عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني، أن «الاتحاد الوطني الكوردستاني سيبقى كعهده سندا وداعما للمكونات، لكي يتمكنوا من تمثيل أنفسهم تمثيلا حقيقيا، لا أن يصبحوا جزءا من الأجندات السياسية المشبوهة لبعض الجهات السياسية».

حزب آخر ينسحب من برلمان الإقليم

الى ذلك قدم نواب حزب جماعة العدل الكوردستانية، الاثنين، استقالاتهم من برلمان إقليم كوردستان.

وذكر رئيس الحزب علي بابير في بيان أن "جميع نواب الحزب سيقدمون الاستقالة من برلمان كوردستان احتجاجا على تأجيل موعد الانتخابات وتمديد الدورة النيابية للبرلمان"، واصفا خطوة البرلمان بـ "وصمة عار كبيرة بوجه مجمل العملية السياسية في كوردستان"، محذرا من أن "هناك مخاطر جدية على كيان الإقليم".

ولحزب جماعة العدل الكوردستانية الذي يتزعمه علي بابير ٧ مقاعد في برلمان كوردستان.

المسرى

لايمكن الصمت ازاء هذه الادارة الخاطئة

الخلافات تزيد من معاناة سكان الإقليم ككل

تنعكس الأزمة السياسية في إقليم كردستان العراق بين الحزبين الكرديين الرئيسيين في الإقليم، على مجمل أوضاع السكان، خصوصاً محافظة السليمانية التي يسيطر عليها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بزعامة بافل الطالباني، مع فشل مساعٍ أممية وأخرى أميركية لحل الخلافات بين «الاتحاد الوطني» والحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم في أربيل، بزعامة مسعود البارزاني.

الأزمة السياسية متشعبة، إذ تتعلق بالانتخابات البرلمانية في الإقليم وتوزيع المناصب الحكومية، والصلاحيات الأمنية، فضلاً عن علاقات الاتحاد الوطني الكردستاني مع قوى كردية تعتبر أربيل أن تواجدها في الإقليم غير شرعي، وأبرزها حزب العمال الكردستاني المعارض لأنقرة، و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد).

وخلال الأسابيع الثلاثة الماضية، برزت مشكلة تأخير دفع رواتب موظفي الإقليم، وضعف الخدمات البلدية في السليمانية وضواحيها، أو توقفها تماماً، وتعطل بعض المشاريع التنموية والخدمية، ونقص المستلزمات والأدوية الطبية.

وتتهم إدارة السليمانية حكومة إقليم كردستان بتعمد عدم إرسال الرواتب، وهو ما تنفيه أربيل.

من جهته، قال الناشط السياسي الكردي في السليمانية عمر محمود، لـ«العربي الجديد»، إن «الخلافات تزيد من معاناة سكان الإقليم ككل، وبغداد غير معنية حتى الآن بالتدخل، كأن الأزمة في بلد آخر».

وأضاف محمود أن «أربيل لم ترسل مخصصات خدمية لمحافظة السليمانية، كما أن مرتبات شرائح عديدة لم تصل منذ أكثر من شهر. أربيل تطالب السليمانية بالانصياع، وتسليم العائدات المالية لحكومة الإقليم، وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني الحاكم في السليمانية يرفض ذلك ولا يريد أن يكون خاضعاً لأربيل».

واعتبر أن استمرار الأزمة يضعف موقف الحزبين شعبياً، والقوى الشبابية الجديدة بـدأت تحصد إيجابيات عديدة من هذه الخلافات، ستكون واضحة في الانتخابات المقبلة».

التمييز المناطقي، والتفرقة الممنهجة

من جهته قال عضو المكتب السياسي في الاتحاد الوطني الكردستاني، ستران عبد الله، لمراسل«العربي الجديد» علي الحياني: إن «الخلاف المتواصل يأتي بسبب التمييز المناطقي، وأيضاً التفرقة الممنهجة اليومية التي تمارس ضد محافظة السليمانية».

وأضاف أن «رئيس حكومة الإقليم مسرور البارزاني يقود حكومة ظل مصغرة، عبر مجموعة من المساعدين

والمستشارين غير المنتخبين، الذين تم تعيينهم من قبله حصراً، وهذه المجموعة قضت على المشاركة في إدارة الحكومة في كردستان».

لم يعد الصمت ممكنا إزاء هذه الإدارة الخاطئة

واعتبر عبد الله أنه لا يمكن لحزبه «الصمت إزاء هذه الإدارة الخاطئة، وخلافاتنا الأساسية مع الحزب الديمقراطي هي من أجل المواطنين، الذين يعيشون ترديا في الخدمات ووضعاً اقتصادياً صعباً».

وأشار إلى أن «رئيس حكومة الإقليم لا يستجيب لمطالب الاتحاد الوطني، والحل هو الدفع باتجاه إجراء انتخابات برلمان الإقليم بشكل سريع، ولكن يجب أن تكون ديمقراطية ونزيهة».

الديمقراطي لا يفي بوعده

يقول ستران عبد الله، عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني خلال تصريح لـ(PUKMEDIA) الموقع الرسمي للاتحاد الوطني: « خفت حرارة الاجتماعات بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي حول قضية الانتخابات بسبب الحزب الديمقراطي، وإذا كان الصراع بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي على ملف الانتخابات، فإن الاتحاد الوطني اتخذ الخطوات اللازمة على هذ النحو وطالب بعقد اجتماع حول هذه القضية».

« ان الاتحاد الوطني لم يرفع سقف المطالب الانتخابية وما يريده هو مطالب الشعب فقط كما في الماضي، لكن الحزب الديمقراطي لا يفي بوعوده، نحن لا نرفض أية مبادرة لحل المشكلات وان ما يحصل من التقدم حول ملف الانتخابات جاء بناء على طلب الاتحاد الوطني وإلا فالحزب الديمقراطي لايريد الانتخابات ولايفي بوعوده حول هذه المسألة». يقول ستران عبدالله.

الاتحاد الوطني يرفض ١١ مقابل صفر

لن يخوض الاتحاد الوطني الكوردستاني انتخابات تبدأ بـ(١١ مقابل صفر) لصالح الحزب الديمقراطي، بل على العكس يريد الاتحاد الوطني ان يعرف جميع الاحزاب وزنها الحقيقية في عملية ديمقراطية شاملة.

ويقول ستران عبدالله: « ان ملف المكونات في الوقت الراهن لصالح الحزب الديمقراطي فلا يريد الديمقراطي الاتفاق على هذه القضية، لذلك لن يدخل الاتحاد الوطني في انتخابات تضمن ١١ مقعدا للديمقراطي، بل على العكس، يريد الاتحاد الوطني انتخابا حقيقيا يعرف فيها جميع الأحزاب وزنها الحقيقية».

« ان الاتحاد الوطني ليس مصدر المشكلات بل على العكس فهو دائما يبادر لحل الخلافات كما رأينا في الانتخابات التي كانت بمبادرة من الاتحاد، لكن الحزب الديمقراطي يتحرك الى حد معين تجاه حل المشكلات ثم يتراجع». يقول ستران عبدالله.

> **ستران عبدالله:الخلاف سببه التمييز المناطقي، والتفرقة الممنهجة ضد السليمانية**

فرض إرادة طرف واحد امر مرفوض

وأكدت الاحزاب السياسية الكوردستانية موقفها حول قضية الانتخابات، حيث لايريدون فرض إرادة حزب معين على العملية.

يقول ياسين حمه علي، المشرف على غرفة الانتخابات لحركة التغيير خلال تصريح لـ(PUKMEDIA) الموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكردستاني: « نحن مع انجاز العملية الانتخابية وسائرالملفات المتعلقة بالعملية السياسية في وقتها ولايؤجل، لكن للأسف الخلافات بين الأحزاب في السابق أثرت على هذه العملية وأدت الى تأخير الانتخابات».

« للانتخابات ابعاد وطنية، ويجب أن تتوافق عليها الأحزاب الكوردستانية، بينما سبق للأحزاب أن اتفقت على نقاط خلافهم حول الانتخابات، لذا فإنه لايمكن فرض إرادة حزب معين على العملية، حيث وافق مع الاحزاب الساسية سابقا وتراجع عن وعوده حول المسالة» يقول ياسين حمه علي.

الديمقراطية الانتخابية ليست التحييز

ما تريده الأحـزاب السياسية - بإستثناء الحزب الديمقراطي- للعملية الانتخابية هو خدمة العملية ونزاهتها وإظهار الوجه الديمقراطي لإقليم كوردستان، وليس الانحياز ضد طرف معين.

يقول المشرف على غرفة الانتخابات لحركة التغيير: « ان اتفاق حركة التغيير والاتحاد الوطني واتحاد الاسلامي وجماعة العدل على تنقيح سجل الناخبين وتعديل قانون الانتخابات وإعادة تفعيل المفوضية، لا يأتي بمعنى الانحياز ضد أي طرف بل الهدف منه هو خدمة العملية الديمقراطية».

«يمكن ان ننظر إلى الحكومة الفيدرالية في العملية الانتخابية، لا يمكن أن نكون جزءا من العراق، لكننا نختلف في القضايا الوطنية، بينما كان إقليم كوردستان نموذجًا للعراق كله في الماضي، لكن لا يمكننا أن نكون مثل العراق في الوقت الراهن» يقول ياسين حمة صالح.

الديمقراطي يريد انتخابات عشوائية

يريد الحزب الديمقراطي إجراء الانتخابات وفق القانون القديم وبطريقة عشوائية كما في السابق، بينما يريد الاتحاد الوطني ومعه الأحزاب السياسية الكوردستانية انتخابات شفافة ونزيهة لامجال فيها للتزوير.

يقول حاكم صابر اسماعيل، عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكردستاني، لـ(PUKMEDIA): « يريد الاتحاد الوطني انتخابات نزيهة تحمي فيها حقوق الناخبين والمرشحين والأحزاب وهو جاهز لها، ويمكن تحقيق هذه القضية بتعديل قانون الانتخابات واعادة تفعيل المفوضية واستخدام سجل الناخبين العراقي(الاتحادي)، لكن هناك حزب معين يريد اجراء الانتخابات وفق القانون القديم وبشكل عشوائي لزيادة فرص التزوير».

« يعتبر الاتحاد الوطني مصالح الشعب اولويته، لذلك يصر على إجراء انتخابات نزيهة حتى يتمكن الناخبون من انتخاب ممثليهم مباشرة وتشكيل حكومة وبرلمان على أساس أصوات الناخبين الحقيقيين» يقول حاكم صابر.

الاتحاد الوطني يرفض التزوير في الانتخابات

الفرق بين الاتحاد الوطني وبعض الأحزاب هو أن الاتحاد الوطني الكردستاني يضع دائمًا المصلحة العامة قبل مصالحه الحزبية في القضايا الوطنية.يقول حاكم صابر اسماعيل: « اظهر الاتحاد الوطني دومـا إستعداده لإجراء انتخابات نزيهة وشفافة، لكن بعض الأحزاب التي تريد أن تتيح لها فرصة للتزوير، يمنع اجراء العملية».

> **ستران عبدالله: هذه المجموعة قضت على الشراكة في إدارة الحكومة في كردستان**

« الحزب الذي وضع مصالحه الضيقة قبل مصالح الشعب، يريد إجراء انتخابات بسجل ناخبين يحتوي على عدد كبير من الأصوات المتكررة والمزورة، وهو ما يرفضه الاتحاد الوطني الكوردستاني وهذا ما أحدث الفارق» يقول حاكم صابر.

عدم ايفاء الديمقراطي ادى الى تعليق الاجتماعات

وقد اجتمع الاتحاد الوطني وحركة التغيير والاتحاد الاسلامي وجماعة العدل الكوردستانية لمناقشة الانتخابات المقبلة في اقليم كوردستان وعبروا عن استعدادهم لانتخابات شفافة ونزيهة، كما اتفقوا على ضرورة تعديل

قانون الانتخابات واعـادة تفعيل مفوضية الانتخابات وتنقيح سجل الناخبين، لكن الحزب الديمقراطي الذي وقف وحيدا في هذه القضية، توصل إلى اتفاق مع الاتحاد الوطني والأحزاب االسياسية وكانت القضية الوحيدة التي بقيت كنقطة الخلاف هي مقاعد المكونات، حيث تغير موقف الحزب الديمقراطي فجأة وتراجع عن تعهداته حول الانتخابات وأدى هذا الموقف الى تعليق الاجتماعات فيما بين الديمقراطي والاحزاب السياسية الكوردستانية.

اسوأ حكومة في تاريخ اقليم كوردستان

يذكر ان رئيس والفريق الـوزاري للاتحاد الوطني الكوردستاني اصدر بلاغا في بداية العام حول اوضاع الحكم فـي اقليم كوردستان والتمييز الـذي يحصل بين محافظات اقليم كوردستان، وجاء فيه :

مـع الاســف ورغـم وجــود كـم هـائـل من الـمـشـاكـل والازمـــات وتعمق المشاكل بصورة اكبر. كنا ننتظر ان يتحدث رئيس الحكومة ولو لمرة واحدة كرئيس لحكومة اقليم كوردستان، كنا ننتظر ان تكون رسالته مبادرة لتحسين الاوضاع المعيشية للمواطنين وانهاء المشاكل بين القوى والاطراف السياسية داخل الحكومة، لكن مع الاسف الامر لم يكن كذلك، كنا ننتظر موقفاً يكون محاولة للتقارب بين الاطراف وخاصة الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي والذي يتم التحضير لعقد اجتماع مصيري بينهما.

نحن كانت لدينا ملاحظات ومواقف حول افعال وشكل ادارة هذه الكابينة الوزارية التي يترأسها مسرور بارزاني مطاليبنا كانت مطالب المواطنين، ملاحظاتنا تتعلق بشكل الحكم، تتعلق بتردي الخدمات، تتعلق بالتمييز بين مدينة واخرى، اوصلنا ملاحظاتنا عن طريق كتاب رسمي وليس عن طريق الاعـلام للمزايدات، ووضعنا الحلول من اجل المصالح العليا لاقليمنا، ولكن بدلا من مد يد الحل، او ان يسألنا رئيس الحكومة بشكل مباشر ماهي مشكلتكم؟، يصدر بلاغاً بهذا الشكل.

حول استشهاد العقيد هاوكار جاف، يريد رئيس الحكومة وبالقوة اتهام الاتحاد الوطني وبعض الشخصيات داخل الاتحاد الوطني،ونسوا بانه ومنذ بداية الحادث من طالب باجراء تحقيق مشترك هو الاتحاد الوطني الكوردستاني وطالب ايضا بمشاركة الاطـراف الدولية في مجريات التحقيق، لكن المؤسسات الامنية التابعة لرئيس حكومة اقليم كوردستان سارعت الى نشر السيناريو الخاص بها وتريد ان تجعل منه امراً واقعاً، والان يقوم رئيس الحكومة باعادة ماطرحه الاتحاد الوطني ويقول لتشارك اطراف دولية في التحقيقات، بعد ماذا؟، بعد ان نشرتم السيناريو الخاص بكم، قطعتكم موازنة قوة وطنية بطلة كمكافحة الارهـاب، حاولتم قطع ارزاق العشرات من ابطال هذا الوطن، وتتذكرون الان ان هـذا الحادث وقـع في قلب عاصمة اقليم كوردستان، ربما لم يلاحظ رئيس الحكومة او لايريد الملاحظة بان هناك قوة خارجة عن القانون في قلب اربيل تهدد بالهجوم على منزل نائب رئيس الحكومة وفي قلب العاصمة ايضا يغتال الصحفيون والعشرات والمئات من الاشخاص ويتم احتضان المتهمين وتشكل لهم الافواج.

> **فريق الاتحاد الوطني الحكومي : هذه اسوأ حكومة في تاريخ اقليم كوردستان**

ومع ذلك يقوم رئيس الحكومة في بلاغه المليء بالمغالطات ويقول، ان الاتحاد الوطني مسؤول عن الاوضـاع الموجودة في السليمانية وحلبجة ورابرين وكرميان، كنا ننتظر بان يقول رئيس الحكومة بأنه سيقوم بزيارات ميدانية الى السليمانية والمناطق الاخرى والاطلاع على المشاكل بنفسه، لكن مع الاسف وكدأبه الدائم بدأ بكيل الاتهامات. وبهذه الخطوة اثبت بانه لايريد ان يكون رئيساً لحكومة عموم اقليم كوردستان، ويجب

على الجماهير الصامدة والحبيبة في السليمانية ان تسأل: رئيس الحكومة هذا ومنذ مايقرب الاربع سنوات كم مرة زار هذه المنطقة؟. واذا جاء الى المنطقة فإنه يقوم بافتتاح وقطع شريط افتتاح مشروع ويعود بسرعة، نعم هناك حصار مفروض على السليمانية، اذن ماذا يعني الحصار عندكم؟، ماذا تسمون عدم صرف المستحقات المالية للسليمانية؟، ماذا تسمون تاخير الرواتب في السليمانية وصرف الرواتب في اربيل؟، بماذا تسمون تقليل واردات السليمانية؟، اذا لم يكن لافتعال المشاكل؟، ونحن نستطيع ان نخبركم بلغة الاحصائيات والارقام: نعم تم فرض الحصار على محافظة السلمانية وفقا لخطة مسبقة.

الجميع يعلم بان المشكلة الرئيسية والكبيرة لكوردستان هي واردات النفط وليس الواردات الداخلية، رئيس الحكومة وسياسته المالية جعلت اقليمنا ضحية للسياسات الغامضة وغير الشفافة في واردات النفط وبدلا من النعمة جعلوا من النفط نقمة.

وعن الواردات الداخلية، اذا سمحتم هل يمكن لاحد ان يخبرنا ماهو حجم واردات معبر ابراهيم خليل؟ واللجان التي يتحدث عنها رئيس الحكومة لماذا لاتذهب للسيطرة على واردات منافذ ابراهيم الخليل وحاجي عمران وباقي المنافذ الحدودية الاخرى؟.

ان الكابينة التاسعة لحكومة اقليم كوردستان تشكلت في اطار اتفاق سياسي، نحن الاتحاد الوطني الكوردستاني قلنا خلال حواراتنا يجب العمل بشكل اكبر لازالة مظاهر الادارتين اكثر من الحكومات السابقة، وفي ذلك الحين كنا قلقين من تعرض السليمانية وحلبجة وادارتي رابرين وكرميان لاي اجحاف، لكن مع الاسف وكما توقعنا وقع الاجحاف واكثر من المتوقع وهذه كانت احدى ملاحظاتنا على شخص رئيس الحكومة، ومع الاسف تم خرق اتفاق تشكيل الحكومة سريعاً لكننا صبرنا وقلنا ربما الاوضاع ستصبح افضل بشكل تدريجي وسيدركون بان الحكم لايدار بهذه العقلية!.

اذا كان رئيس الحكومة تواقا للاصلاح بهذا الشكل، فلماذا لايرسل مشروع قانون الموازنة الى البرلمان منذ عدة سنوات، هل فريق الاتحاد الوطني كان المعرقل؟.

السيد رئيس الحكومة بدلا من التهرب من المسؤولية ضع امكانيات الحكومة في سبيل معالجة مشاكل الكهرباء والمحروقات والنفط الابيض للمنازل، الغاز، غلاء الاسواق وتوفير الدواء للمواطنين.

من الواضح بان واردات كوردستان تكفي لتغطية نفقات الرواتب بشكل كامل، وكما اخبرناك في الرسالة التي ارسلناها اليك قم بتوحيد واردات كوردستان والتعامل مع الرواتب والخدمات الاساسية كمصاريف سيادية بعيدا عن فلسفة الادارتين لكي يستفيد منها جميع ابناء شعب كوردستان.

> **لن يخوض الاتحاد الوطني انتخابات تبدأ بـ11 مقابل صفر**

في الختام نقول بكل وضوح:

الاتحاد الوطني الكوردستاني لايخاف ابداً من نتائج الانتخابات ومستعدون لاجراء انتخابات نزيهة وشفافة، بقانون معدل وسجل منقح للناخبين وضمان حماية حقوق المكونات والقوميات المختلفة في اقليم كوردستان.

ونعتقد ايضا بان البلاغ الذي اصدره رئيس حكومة اقليم كوردستان هو افضل رد لتساؤل ابناء شعب كوردستان عندما يسألون لماذا لايشارك فريق الاتحاد الوطني الكوردستاني في اجتماعات مجلس الوزراء؟، مع الاسف هذه الحكومة هي اسوأ كابينة في تاريخ الحكم في اقليم كوردستان.

رئيس والفريق الوزاري للاتحاد الوطني
في الكابينة التاسعة
١٥-٠١-٢٠٢٣

رئيس الجمهورية يحضر مهرجان الربيع في مدينة الموصل

ويؤكد ضرورة دعم المحافظة والعمل على ترسيخ وإرساء الأمن والاستقرار

حضر فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٣٠ نيسان ٢٠٢٣، فعاليات مهرجان الربيع الذي يقام في مدينة الموصل بمناسبة قدوم فصل الربيع.

واستهل الاحتفال، الذي حضره رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، وممثل رئيس مجلس الوزراء معالي وزير الدفاع محمد سعيد العباسي، والسيد نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط الدكتور محمد تميم، ومعالي وزير الثقافة أحمد فكاك البدراني، ومعالي وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، ومحافظ نينوى السيد نجم الجبوري، وعدد من أعضاء مجلس النواب عن محافظة نينوى وكبار المسؤولين فيها، وشيوخ العشائر ووجهاء المدينة ورؤساء وممثلين عن الشبك والتركمان والإيزيديين، بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم ثم قراءة سورة الفاتحة ترحما على أرواح شهداء العراق، بعدها عزف النشيد الوطني.

ثم استأذن السيد محافظ نينوى من فخامة رئيس الجمهورية لبدء فعاليات

المهرجان، الذي يقام تحت شعار (مهرجان الربيع بالموصل... ربيع دائم وإعمار وسلام)، حيث بدأت فعاليات المهرجان بالاستعراض من أمام المنصة الرئاسية بمشاركة دوائر الدولة والجامعات والمواطنين والنقابات والمنظمات المدنية، مجسدة تاريخ نينوى وحضارتها وثقافتها العريقة.

وزار فخامة رئيس الجمهورية جامعة الموصل، لحضور إحدى فعاليات مهرجان الربيع، يرافقه معالي وزير الثقافة أحمد فكاك البدراني، ومعالي وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، ومحافظ نينوى السيد نجم الجبوري، إضافة إلى عدد من المسؤولين وأساتذة الجامعة.

وحضر السيد الرئيس عرضاً لدار الأزياء العراقية، وعرضاً لفرقة الفنون الشعبية في قاعة الاحتفالات الكبرى في الجامعة وذلك ضمن فعاليات مهرجان الربيع الذي انطلق صباح اليوم في الموصل.

وأشاد فخامة رئيس الجمهورية بجامعة الموصل وشبابها وطلبتها لما يقدمونه من جهود كبيرة من أجل مدينتهم، مؤكدا ضرورة دعم المحافظة والعمل على ترسيخ وإرساء الأمن والاستقرار.

أهمية دعم نينوى وباقي المحافظات لتعزيز الأمن والاستقرار

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٣٠ نيسان ٢٠٢٣ في الموصل، محافظ نينوى السيد نجم الجبوري، وبحضور رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، والسيد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير التخطيط الدكتور محمد تميم، ومعالي وزراء الثقافة أحمد فكاك البدراني، والدفاع ثابت محمد سعيد العباسي، والهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، وعدد من أعضاء مجلس النواب عن محافظة نينوى.

وهنأ فخامة رئيس الجمهورية، محافظ نينوى وأهالي المدينة بتنظيم مهرجان الربيع بعد انقطاع عقدين من الزمن، مشيدا بمستوى الإعداد والتنظيم للمهرجان ومشاركة مختلف مكونات المدينة وأطيافها المتنوعة، مشيرا إلى أن تنظيم المهرجان خطوة مهمة لتأكيد عودة الحياة إلى الموصل وتجاوز التحديات التي واجهتها سابقا.

وشدد السيد الرئيس على أهمية دعم نينوى وباقي المحافظات لتعزيز الأمن والاستقرار والانطلاق نحو مشاريع الإعمار والبناء والارتقاء بالواقع الخدمي والمعيشي لجميع المواطنين.

من جانبه، أعرب المحافظ نجم الجبوري عن عميق شكره وتقديره إلى رئيس الجمهورية لحضوره حفل افتتاح مهرجان الربيع في الموصل، مشيدا بدعم فخامته لمحافظة نينوى وأهلها، كما قدّم شرحا إلى السيد الرئيس حول تطورات الأوضاع في المحافظة على مختلف الصعد، والخطط المستقبلية الموضوعة في المدينة.

تاكيدات عراقية امريكية: الأوضاع في العراق تطورت إيجابيا بشكل ملموس

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٢ أيار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، مساعدة وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط السيدة باربارا ليف والوفد المرافق لها.

وجرى، خلال اللقاء، استعراض علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين البلدين، حيث أكد رئيس الجمهورية أهمية تعزيز العلاقات الثنائية وبما يخدم المصالح المتبادلة ويعزز الاستقرار في المنطقة.

وأشار السيد الرئيس إلى أن أهالي مدينة الموصل احتفلوا أمس بعيد الربيع بشكل عفوي وسعادة حيث لم يحتفلوا بهذه المناسبة منذ سنوات، لافتا فخامته أن الأوضاع في العراق تطورت إيجابيا بشكل ملموس.

وأضاف الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد أن الحكومة وضعت برنامجا طموحا لترسيخ الأمن في البلاد وتقديم الخدمات الضرورية للمواطنين وتأهيل البنى التحتية للمدن ومكافحة الفساد.

من جانبها، أكدت السيدة باربارا ليف دعم الولايات المتحدة لأمن واستقرار العراق وازدهار شعبه، والتطلع نحو تعزيز علاقات التعاون البنّاء وبما يخدم المصالح المشتركة.

وأشارت إلى أنها زارت مدينة البصرة في عام ٢٠١٠ واليوم ترى اختلافا جذريا في الأمن والاستقرار، والتحسن في القطاع الخاص، مبينة أن هناك أمانا وحرية للناس في التحرك والتنقل في الشوارع.

وأضافت أن هذه الصورة الإيجابية نعمل على نقلها إلى الخارج، وسنشجع أعضاء الكونغرس على زيارة العراق والاطلاع على التحسن الكبير الذي تشهده المحافظات والمدن العراقية.

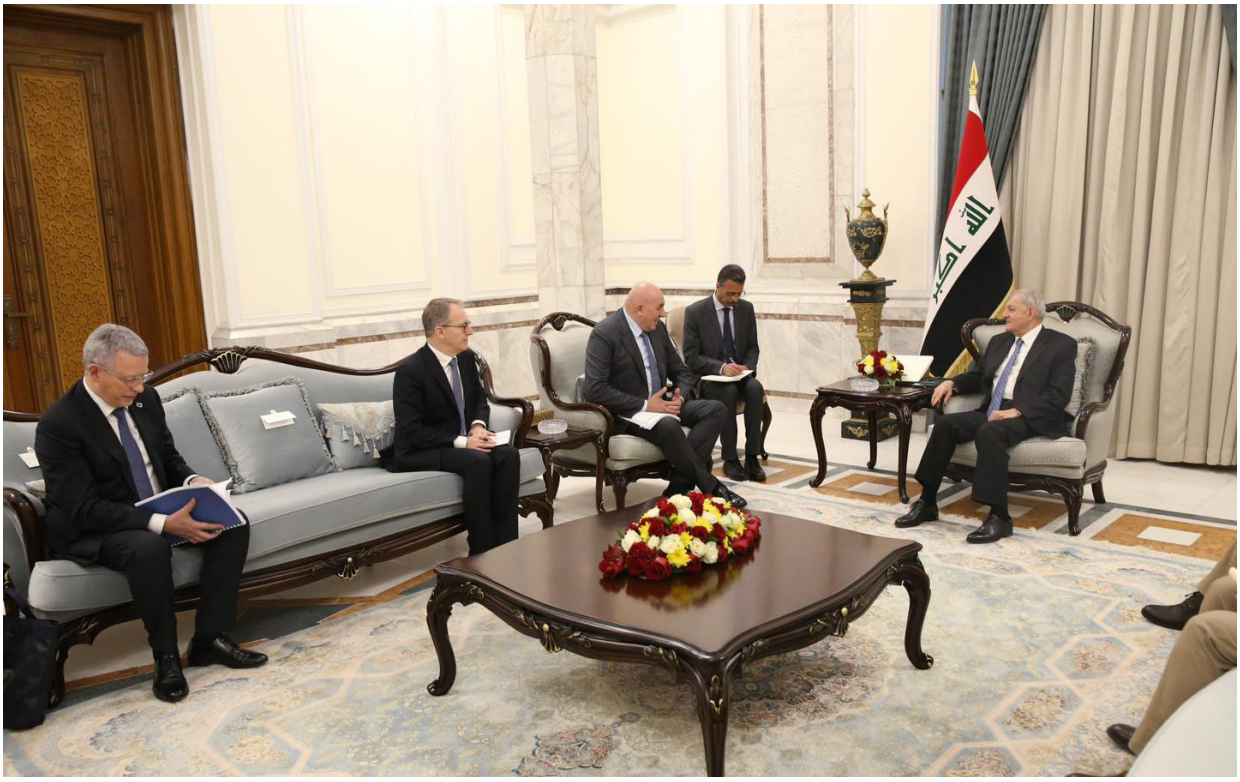

رئيس الجمهورية لوزير الدفاع الإيطالي:

ترسيخ الأمن والاستقرار ركيزة أساسية لتنفيذ البرنامج الحكومي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٢ أيار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وزير الدفاع الإيطالي السيد جويدو كروستو والوفد المرافق له بحضور السفير الإيطالي لدى العراق السيد ماوريتسيو غريغانتي.

وجرى، خلال اللقاء، بحث سبل تعزيز علاقات التعاون الأمني بين البلدين، حيث أكد السيد الرئيس عمق العلاقات مع إيطاليا، مشيرا إلى أن العراق يسعى ألى المزيد من التعاون والاستفادة من الخبرات التكنولوجية في مجال المياه والبيئة، إضافة إلى توسيع أطر الشراكة في مجالات التدريب والإعداد للقوات الأمنية، وتنسيق جهود مكافحة الإرهاب والتطرف.

وأضاف السيد الرئيس أن الحكومة لديها برنامج مكثف منح الأولوية لترسيخ الأمن والاستقرار الذي يعد ركيزة أساسية لتنفيذ البرنامج الحكومي، كذلك تطوير الخدمات العامة والبنى التحتية وتشجيع فرص الاستثمار، منوها فخامته إلى أن العراق سبق وأن عانى من الحروب والإرهاب والعنف واليوم ينعم بالأمن والاستقرار.

وأعرب رئيس الجمهورية عن أمله بتشكيل مجلس للتعاون التجاري والاقتصادي مع إيطاليا، مشيدا فخامته بدورها في مساندة الشعب العراقي في حربه ضد تنظيم داعش وجهوده لحماية أمنه واستقراره.

من جانبه أكد الوزير كروستو حرص إيطاليا على استمرار دعمها للعراق ورغبتها في تعميق أسس العلاقات لتشمل العديد من المجالات خاصة في المجالات الأمنية والاستخباراتية والبيئية والمياه والصناعة وبما يحقق المصالح العليا للبلدين، معربا عن سعادته للتطورات الإيجابية التي يشهدها العراق خاصة في مجال ترسيخ الأمن والاستقرار.

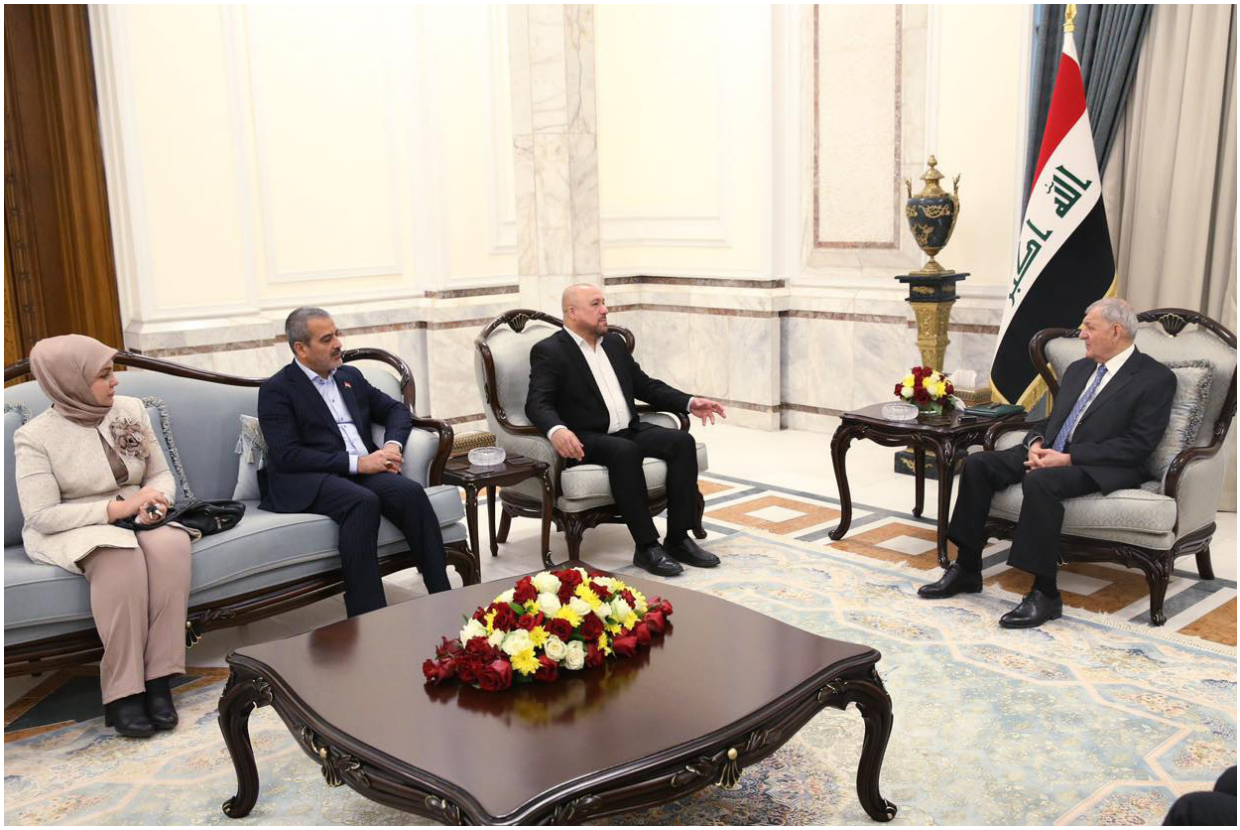

رئيس الجمهورية:
ضرورة تحسين الواقع المعيشي للمواطنين، ودعم الحكومة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٢ أيار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد كتلة حقوق النيابية ضم السادة أعضاء مجلس النواب سعود الساعدي، وحسين العامري، ونادية العبودي.

وجرى، خلال اللقاء، بحث الأوضاع العامة في البلد، وسبل تحسين الخدمات، وأهمية بذل أقصى الجهود من أجل تحسين الواقع المعيشي للمواطنين، ودعم الحكومة للمضيّ قُدماً بالأولويات التي رسمها البرنامج الحكومي وعلى رأسها ترسيخ الأمن والاستقرار، والإسراع في إقرار قانون الموازنة.

السيدة الأولى تعبّر عن قلقها بشأن حادثة انتزاع الشرطة الألمانية لطفل من عائلته

استقبلت السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، الثلاثاء٢ أيار ٢٠٢٣ في قصر السلام ببغداد، نائب سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى العراق السيد ماكسيمليان راش.

وجرى بحث العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها، وأوضاع اللاجئين العراقيين في ألمانيا.وأعربت السيدة الأولى ، خلال اللقاء الذي جاء بدعوة منها، عن قلقها بشأن المقطع المصور الذي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي والذي يظهر فيه انتزاع طفل مسلم مهاجر عنوة من أسرته من قبل الشرطة الألمانية وما يثيره المقطع من جدل وانتقادات واسعة.

بدوره أكد السيد راش عن دعم ومساعدة بلاده إلى اللاجئين العراقيين خاصة الإيزيديين ومنح المانيا فرصة العودة لكافة العراقيين الراغبين بالعودة إلى بلادهم، وبهذا الصدد أشادت السيدة شاناز إبراهيم أحمد بالجهود التي تبذلها الحكومة الألمانية في احتواء اللاجئين العراقيين.

وبشأن حادثة انتزاع الشرطة الألمانية لطفل من عائلته، أوضح نائب السفير أن حكومته أبدت اهتماما، وأن وزارة الخارجية الألمانية تقوم بإعداد بيان رسمي لتوضيح تفاصيل الحادثة.

وعبّر السيد راش عن شكره للسيدة الأولى على ترحيبها واهتمامها في هذا الشأن الإنساني.

السيدة الأولى تهنئ العمال بمناسبة عيدهم العالمي

أتقدم بمناسبة عيد العمال العالمي، بأجمل التهاني والتبريكات لجيع العمال والعاملات في العالم والعراق، تلك السواعد المخلصة والدؤوبة في أداء أعمالها.

وبهذه المناسبة نؤكد حرصنا على توفير فرص العمل من أجل حياة كريمة ومستقرة للعمال في بلادنا، كما نؤكد ضرورة بذل المزيد من الجهود الحثيثة لحماية حقوقهم وتحسين أوضاعهم المعيشية.

ومن المناسب اليوم ونحن نحتفل بعيد العمال أن نحيي تلك الجهود النبيلة وهي تقود عجلة البناء والإعمار وتحقيق التقدم والازدهار لبلدنا من خلال رسم المعالم الجميلة لمدننا وصناعة المستقبل الواعد لشعبنا.

كل عام وعمالنا بخير..

كل عام وشعبنا يرفل بالخير والسلام.

شاناز إبراهيم أحمد

محاولات إقالة الحلبوسي وخلافات الائتلاف الحاكم في العراق

معركة مفتوحة

*مركز الامارات للسياسات/وحدة الدراسات العراقية

إطفت إلى السطح مؤخراً عدة خلافات بين رئيس البرلمان العراقي، محمد الحلبوسي، ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ومن خلفه قوى «الإطار التنسيقي». أهمها، الخلاف على قرارات السوداني بخصوص توزيع عدد من المناصب الحكومية، والخلاف حول الموازنة العامة الاتحادية.

تسببت هذه الخلافات بتجدد الحديث عن إمكانية إعادة سيناريو «إقالة الحلبوسي»، خاصة مع تصريحات علنية من «تحالف العزم» عن خطوات بهذا الشأن . لكن نجاح عملية الإقالة ليس قراراً سنياً في الأساس، بل يرتبط بإرادة الفاعل السياسي الشيعي.

يُرجَّح استمرار تلويح قوى الإطار التنسيقي بإقالة رئيس البرلمان من دون أي خطوات حقيقية لتفعيلها من أجل مزيد من الضغط على الحلبوسي وانتزاع التنازلات منه.

تصاعدت في الآونة الأخيرة مطالب بعض السياسيين السنة والشيعة في العراق لإقالة رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، فيما يبدو جزءاً من معركة مفتوحة لإعادة صياغة المشهد السياسي السني، وانعكاساً لخلافات داخل الائتلاف الذي شكّل حكومة محمد شياع السوداني.

تُسلط هذه الورقة الضوء على خلفيات هذا الخلاف، وأبعاده، والسيناريوهات المحتملة له.

مقدمات أساسية لفهم المشهد السُّني العراقي

هناك بضعة مقدمات ضرورية لا بد من وضعها في سياق أي تحليل للوضع السني في العراق.

أولاً،

لا يمكن الحديث عن أحزاب سياسية ناضجة ومنظمة في المشهد السياسي السني، لأن ما هو قائم من كيانات هو في أفضل الأحوال تجمعات سياسية-زبائنية تتشكل حول شخص بعينه بناءً على ثلاثة محددات: المنصب الرسمي، والإمكانية المالية للتمويل، والعلاقة مع القوى الشيعية. لهذا فإن قوة أي حزب أو كتلة سياسية سنية تستند إلى رمال متحركة تبعاً للمحددات الثلاثة المذكورة.

ثانياً،

بعد عام ٢٠١٤، لم تعد هناك أي ملامح لهوية سياسية سنية، خصوصاً بعد أن تمكن الفاعل السياسي الشيعي من إنتاج طبقة سياسية سنية تعتمد بشكل كبير على دعمه لها، وبالتالي تستمد وجودها وديمومتها من علاقتها بهذا الفاعل لا مِن تمثيلها الحقيقي لمطالب المجتمعات السنية المحلية وتطلعاتها.

ثالثاً،

إن موقع رئيس مجلس النواب يتأثر أكثر من غيره من المواقع الرئاسية بالتحولات في ميزان القوى السياسي، وبالتالي يمكن الإطاحة به بسلاسة بخلاف موقعي رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء؛ فبموجب الدستور لا يمكن إعفاء رئيس الجمهورية إلا بعد إدانته من المحكمة الاتحادية العليا في ثلاث حالات حصراً هي: الحنث في اليمين الدستورية، وانتهاك الدستور، والخيانة العظمى. وليس هناك حتى اللحظة قانون ينظم محاكمة كهذه.

ولا يمكن سحب الثقة عن رئيس مجلس الوزراء إلا بطلب من خمس أعضاء مجلس النواب، بشرط أن يكون

ذلك بعد استجوابه في مجلس النواب، وهو استجواب يمكن تعطيله (كما فعل رئيس مجلس الوزراء الأسبق نوري المالكي عندما رفض حضور الاستجواب إلى نهاية ولايته الأولى)، كما أن وجود كتلة شيعية تزيد عن النصف + واحد داخل مجلس النواب تجعل إمكانية حصول سحب الثقة على الأغلبية المطلقة شديد الصعوبة عملياً من دون تبلور قرار يدعمه معظم القوى الشيعية بذلك.

أمّا رئيس مجلس النواب، فيمكن لمجلس النواب إقالته بالأغلبية المطلقة لعدد أعضاء المجلس بطلب مسبب من ثلث أعضاء المجلس فقط (وفقاً لقانون استبدال أعضاء مجلس النواب)، أي أنه مجرد تقديم ١١٠ نائب طلباً بإقالته لأي سبب كان، فإن الإقالة تتحقق بعد حصولها على ١٦٥ أو ١٦٦ صوتاً (تبعاً للتأويلات المختلفة للأغلبية المطلقة). وهذه السلاسة هي التي تجعل من يحتل هذا المنصب في وضع هش.

الحلبوسي والولاية الثانية

انتهت الانتخابات المبكرة لمجلس النواب التي جرت في أكتوبر ٢٠٢١، بفوز كبير لـ «حزب تقدم» الذي يتزعمه محمد الحلبوسي (حصل على ٣٧ مقعداً)، واستطاع لاحقاً ضمّ نواب رشَّحوا بصفتهم مستقلين وفازوا في الانتخابات وعددهم ٥ ليصل عدد نواب الحزب إلى ٤٢ نائباً.

هذا الفوز دفع القوى المناوئة للحلبوسي إلى التجمع ضده في تحالف أُطلق عليه «تحالف العزم»، يضم ٣٢ نائباً من تحالف «عزم» (١٦ مقعد)، و«حركة حسم» (٣ مقاعد)، و«الجماهير الوطني» (٤ مقاعد)، والنواب السنة في تحالف «العقد الوطني» بقيادة فالح الفياض (٣ نواب)، فضلاً عن ٦ نواب مستقلين. شكّل هذا التحالف تحدياً كبيراً لفرص عودة محمد الحلبوسي ثانيةً إلى منصب رئيس مجلس النواب، لاسيما في ظل الصراع الشيعي-الشيعي الذي كان قائماً بين «التيار الصدري»، و«الإطار التنسيقي» الذي ضمَّ كل القوى الشيعية الشاعرة بالتهديد من إمكانية سيطرة الصدريين على الحكومة، وفي ظل طرح مقتدى الصدر فكرة ما سمّاه «حكومة الأغلبية»، التي كانت تعني بالنسبة له حكومة ائتلافية لا تضم كل القوى الشيعية والسنية والكردية، بل جزءاً منها، فيما تذهب البقية إلى المعارضة.

دعم «الإطار التنسيقي» بقوة تشكيل «تحالف العزم»، بل وتدخل بشكل مباشر من أجل دفع بعض القوى السنية الحليفة للفاعلين السياسيين الشيعة (تحالف حسم)، أو بعض النواب السنة الذين فازوا على قوائم «الإطار التنسيقي» للالتحاق بالتحالف، كما هو الحال مع الفائزين السنة الثلاثة ضمن تحالف «العقد الوطني»، أو نواباً مستقلين شكلاً لكنهم محسوبين عملياً على بعض قوى «الإطار التنسيقي».

كما كانت قوى «الإطار التنسيقي» نفسها الفاعل الرئيس في الانشقاق الذي حصل داخل «تحالف العزم» بعد اتفاق زعيمه (خميس الخنجر) مع «حزب تقدم» على تشكيل تحالف «السيادة»، حين عمد إلى دفع هذه القوى إلى تقديم طلب إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لاستبدال رئيس التحالف (وجعل النائب مثنى السامرائي رئيساً جديداً له)، وبالتالي الإبقاء على «تحالف العزم» بعيداً عن «تحالف السيادة»، ثم الضغط لاحقاً على أحمد الجبوري (أبو مازن) للانسحاب من التحالف أيضاً مقابل تسيير بعض مصالحه وتعطيل الملاحقات القضائية له.

لكن التحالف الثلاثي الذي تشكل من «التيار الصدري» و«تحالف السيادة» و«الحزب الديمقراطي الكردستاني»

استطاع حينها، بسبب حجمه العددي تمرير جلسة انتخاب رئيس مجلس النواب والتجديد لمحمد الحلبوسي رغم محاولات «الإطار التنسيقي» تعطيل ذلك، سواء عبر تقديم مرشح سني لهذا المنصب، أو عبر افتعال أزمة لتأجيل تلك الجلسة، أو الذهاب إلى المحكمة الاتحادية العليا للإبقاء على هذا التعطيل من طريق استصدار أمر ولائي بتجميد رئاسة مجلس النواب، لكن الأمور حسمت في النهاية عبر ردّ المحكمة الاتحادية للطعن المقدم بشأن عدم قانونية تلك الجلسة.

مع ذلك، استطاع «الإطار التنسيقي» أن يحصل على قرار من المحكمة الاتحادية بشأن تفسير المادة من الدستور التي تتحدث عن نصاب جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، وأفتت المحكمة بأن تلك الجلسة يجب أن تكون بنصاب الثلثين، وهو ما عطّل إمكانية انتخاب مرشح «الحزب الديمقراطي الكردستاني» المدعوم من الصدر و«السيادة» لرئاسة الجمهورية، ما يعني تعطيل أي إمكانية لتشكيل الحكومة كخطوة لاحقة.

ثم جاءت الخطوة المفاجئة التي قام بها مقتدى الصدر، والتي أفضت إلى استقالة نواب التيار الصدري (عددهم ٧٣ نائباً) لتعيد رسم خريطة التحالفات مرة أخرى داخل مجلس النواب، ليتحالف «السيادة» و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» مع «الإطار التنسيقي» هذه المرة لتشكيل ائتلاف «إدارة الدولة»، وكان من نتائج هذا التحالف الاتفاق على حركة استعراضية تمثلت باستقالة رئيس مجلس النواب من منصبه الذي وصل إليه بدعم الصدريين، ومعارضة «الإطار التنسيقي»، مع تصويت مجلس النواب (بما في ذلك نواب «الإطار التنسيقي») على رفض الاستقالة، ليكون الأمر بمثابة انتخاب جديد لرئيس مجلس النواب بدعم «الإطار التنسيقي» هذه المرة!

استمرار الشك

لكن تجديد الثقة هذا لم يُغطِّ على حقيقة أن ثمة قوى داخل «الإطار التنسيقي» ظلّت تنظر للحلبوسي بوصفه «خائناً» لها، خاصة أن هذه القوى هي نفسها التي أوصلته إلى منصبه عام ٢٠١٨، وبالتحديد كتلتا «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، والقوى الولائية مثل «عصائب أهل الحق». لهذا دعمت هذه القوى «تحالف العزم» للحصول على حصة أكبر من حجمه العددي فيما يتعلق بتوزيع الوزارات (حصل على وزارتين هما الدفاع والتربية)، أو توزيع المناصب الأخرى، واستخدمت التحالف لمناكفة الحلبوسي كلما احتاجت لذلك.

تسبب ذلك بتنامي الشعور لدى محمد الحلبوسي بأنّ هناك محاولة ممنهجة لاضعافه، وبحسب بعض التقارير فإنّ رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، اتخذ قرارات بخصوص ١٥ منصباً حكومياً كان يُفترض أن تُمنح لتحالف «السيادة» بموجب اتفاق تشكيل الحكومة، إلاّ أنّه لم يعد للتحالف بهذا الشأن.

ومؤخراً، دارت مواجهة بين الحلبوسي والسوداني، بسبب الخلاف حول الموازنة العامة الاتحادية، التي يريدها السوداني لثلاث سنوات وليس لسنة واحدة، ويرفض الحلبوسي ذلك لأنه يجدها تحدُّ من إمكانية الضغط على الحكومة ومساومتها، ويُفضِّل عليها الموازنة السنوية، فضلاً عن الخلاف حول بنود الموازنة نفسها. إنّ الموازنة العامة الاتحادية في العراق ليست وثيقة اقتصادية وحسب، بل هي وثيقة سياسية يخضع تصميمها لعلاقات القوة وقواعد الاستثمار في المال العام، بسبب تحول سلطات الدولة ومؤسساتها إلى إقطاعيات للفاعلين السياسيين، بداية من لحظة إعدادها في وزارتي المالية والتخطيط، وانتهاء بلحظة إقرارها في مجلس النواب، وهو السبب الأساسي في

تصاعد التوتر في العلاقة بين الحلبوسي من جهة، ومحمد شياع السوداني و«الإطار التنسيقي» من جهة أخرى.

تزامن هذا التوتر مع مشكلة أخرى تتعلق بأزمة ما سُمّي «أراضي الوفاء» في محافظة الأنبار، وهي ترتبط بعمليات استيلاء على أراضٍ تابعة للدولة وبيعها للمواطنين في المحافظة، يُعتقد أنّها تمت برعاية الحلبوسي الذي أخذ يتعامل مع الأنبار بوصفها «إقطاعيته» الخاصة. فقد أصرّ السوداني على الاستمرار بالتحقيقات في هذا القضية، وبالفعل أوقفت هيئة النزاهة عدداً من المتهمين، وحققت مع آخرين، بمن فيهم محافظ الأنبار نفسه (جرت هذه «العملية الكبرى والاستثنائية» كما وصفتها هيئة النزاهة يوم ٤ أبريل، أي في اليوم التالي للإجازة التي منحها رئيس مجلس النواب لنفسه كما سنرى). ورغم نفي الهيئة نفسها في بيان صادر عنها وجود بعد سياسي لهذه القضية، إلاّ أنّ توقيتها وطبيعتها وحقيقة خضوع الهيئة لتأثير رئيس الوزراء والتحالف الشيعي تشير إلى دوافع سياسية خلف «الحرص» على التعامل معها.

تحول الخلاف بين الحلبوسي وبعض قوى «الإطار التنسيقي»، بسرعة من الغرف المغلقة إلى العلن؛ فبسبب ضغط «الإطار التنسيقي» لتقديم مشروع الموازنة العامة للأعوام ٢٠٢٣، و٢٠٢٤ و٢٠٢٥ للقراءة الأولى التي تمهد لتشريعه لاحقاً، اضطُر رئيس مجلس النواب إلى منح نفسه إجازة لمدة ١٥ يوماً، في نوع من الاعتراض الضمني على قانون الموازنة. مع ذلك، نجح «الإطار التنسيقي»، خاصة بعد عقده لصفقة تتعلق بالنفط وحصة إقليم كردستان من الموازنة وبالتالي تحييد الجانب الكردي، في دفع المجلس إلى إنجاز القراءة الأولى يوم ٥ أبريل برئاسة النائب الأول لرئيس مجلس النواب، وهو ما اضطُر الحلبوسي لقطع إجازته والعودة إلى رئاسة مجلس النواب، لتتم قراءة تقرير اللجنة المالية الخاص بمشروع قانون الموازنة تمهيداً لتشريعه. وليس واضحاً حتى اللحظة إذا كان ثمة صفقة وراء هذه العودة قبل إتمام الإجازة المقررة، أم أن الحلبوسي وجد أن غيابه سيسهل عملية تمرير قانون الموازنة دون أن تكون لديه القدرة على التدخل فيها لمصلحته، وهو ما أجبره على العودة.

تسبب هذا الخلاف بتجدد الحديث عن إمكانية إعادة سيناريو «إقالة الحلبوسي»، خاصة مع تصريحات علنية من «تحالف العزم» عن خطوات بهذا الشأن. صحيح أنها ليست المرة الأولى التي تنطلق فيها دعوات كهذه من «تحالف العزم»، لكنها بدت أكثر جدية هذه المرة، لاسيما بعد الخلافات المتزايدة داخل «تحالف السيادة»، وانشقاق مجموعة من النواب المهمين منه. وبالنتيجة، فإنّ الحلبوسي يبدو في أضعف أحواله اليوم.

دائماً ما كان التلويح بالإقالة نوعاً من الضغط والابتزاز أيضاً، لكن نجاح عملية الإقالة ليس قراراً سنياً في الأساس، بل هو قرار يرتبط بإرادة الفاعل السياسي الشيعي، لهذا لا يمكن التعويل على الرمال المتحركة في المشهد السياسي السني وحدها، أو التصريحات المتعلقة بهذا الشأن، إذ من الواضح أنه ليس ثمة قرار شيعي نهائي حتى اللحظة أيضاً بشأن إقالة الحلبوسي؛ فهذا القرار لا يخضع لعوامل محلية وحسب، بل إن للعامل الإقليمي تأثيره أيضاً، ولن يكون من المنطقي أن يقدم «الإطار التنسيقي» على خطوة كهذه بعيداً عن الموقف الإيراني، خاصةً بعد التقارب الأخير بين السعودية وإيران.

السيناريوهات المحتملة

يمكن طرح ثلاثة سيناريوهات محتملة لمسار الأزمة التي يواجهها الحلبوسي حالياً:

أولاً،

أن يستمر التلويح بالإقالة من دون أي خطوات حقيقة لتفعيلها من أجل مزيد من الضغط على الحلبوسي، ليس فيما يتعلق بالموازنة وحسب، بل في جميع القضايا التي يعتقد «الإطار التنسيقي» أنّ ثمة حاجة لمثل هذا الضغط لتمريرها، أو استخدامها لمنع أي خطوات عملية تتعلق بمطالب المجتمع السني التي تم الاتفاق عليها في وثيقة إعلان ائتلاف «ادارة الدولة». وبالتالي إبقاء الحلبوسي في وضع قلق إلى حين انتخابات مجالس المحافظات المقرر إجراؤها في نوفمبر ٢٠٢٣، وفي المقابل يتم دعم القوى السنية المناوئة له في الانتخابات المقبلة، عبر منع الحلبوسي من استخدام السلطة التنفيذية لرشوة الجمهور أو تحجيم القدرة على التزوير المنهجي للانتخابات، أو عبر دعم الانشقاق الذي يقوده محافظ الأنبار علي فرحان عن هيمنة الحلبوسي، وأن تكون نتائج تلك الانتخابات هي الفيصل في استمراره في منصبه من عدمه وفقاً لما سيتحصل عليه «حزب تقدم» والقوى السنية المناوئة له، خاصة أن خسارة الحلبوسي للأنبار ستكون ضربة قاضية لرأسماله الرمزي.

ثانياً،

تفكيك «تحالف السيادة»، وتشكيل تحالف سني منافس من الناحية العددية، يحظى بدعم أطراف «الإطار التنسيقي» المناوئة للحلبوسي، ويتمكن من استمالة «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، وبالتالي تشكيل أغلبية مطلقة في مجلس النواب تتيح تفعيل قرار الإقالة.

ثالثاً،

نجاح الحلبوسي في المناورة، وهو يجيدها تماماً، واستثمار علاقاته الجيدة مع بعض أطراف «الإطار التنسيقي» لمنع أية خطوات تصعيدية ضده، واستثمار المتغيرات الإقليمية في هذا الاتجاه، مع نجاحه في الإبقاء على «تحالف السيادة» من دون مزيد من الانشقاقات، وأن يستثمر قانون الموازنة في تدعيم وضعه السياسي عبر التخصيصات التي يمكن استخدامها بهذا الاتجاه للتأثير في نتائج الانتخابات المحلية المقبلة.

استنتاجات

يُظهر التوتر الحالي بين رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني (ومن خلفه قوى أساسية في «الإطار التنسيقي»)، أنّ طموحات الحلبوسي بفرض هيمنته على السياسة السنية في العراق تواجه تحدياً كبيراً يُحتمَل أن يفضي في النهاية إلى تحجيم الحلبوسي وإضعافه، وأنّ الفاعلين السياسيين الشيعة لا يزالوا يفضلون التعامل مع مشهد سياسي سني منقسم ومشرذم، ومنْع ظهور قوة سياسية سنية موحدة، والاستفادة من هيمنة الطابع الزبائني واللهاث خلف الربح السريع على سلوك الفاعلين السياسيين السنة، لإعادة تشكيل المشهد السياسي السني بما ينسجم مع مصالح الطرف الشيعي. وبالمحصلة، فإن الاحتمال المرجح للأزمة الراهنة هو نهاية الأيام الجيدة للحلبوسي، وبدء مرحلة انحداره السياسي.

حيدر الموسوي:

انسحاب الصدر وبروز جماعة «أصحاب القضية» المنشقة

انسحاب عن الواقع والمواقع إلى إشعار آخر، هذا ما قام به رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الذي أعلن تجميد نشاط التيار الصدري لعام كامل وانسحابه من الحياة السياسية، وإغلاق حسابه على موقع «تويتر». لم يأتي الانسحاب هذه المرّة نتيجة تأثير عوامل خارجية أو خلافات سياسية أو فتوى من مرجع كتلك التي أفتى بها سابقاً المرجع الشيعي كاظم الحائري. لكن قرار الانسحاب هذه المرة جاء نتيجة بروز جماعة تُسمى «أصحاب القضية» والتي ينشط اعضائها في مسجد الكوفة الذي يسيطر عليه الصدر واتباعه بمحافظة النجف.

بعد تجمعهم في المسجد مع بعض الصدريين الآخرين للمشاركة في دعوة الصدر للاعتكاف - وهو عزلة روحية ممتدة - يُزعم أن أعضاء من جماعة أصحاب القضية دعوا الصدريين الآخرين إلى مبايعة الصدر بوصفه المهدي - الشخص المُخَلِّص لدى الإسلام الشيعي. وردا على ذلك، قام الصدر بإلغاء اعتكافه وأعلن فجر ليلة القدر تجميد عمل التيار الصدري عاماً كاملاً، معزياً التجميد إلى وجود وتنامى جماعة «أصحاب القضية».

«أصحاب القضية»، هي مجموعة متزمتة دينياً يتبع أفرادها «الخط الصدري»، وتستمد أفكارها

> يأمل الصدر أن يحول دون نمو جماعة مهدية جديدة منشقة

ومعتقداتها الدينية من المرجع الشيعي «محمد محمد صادق الصدر». وتمثل هذه الجماعة امتدادا لجماعات مهدوية مثل «جند السماء»، و«جماعة اليماني»، و«السلوكيين»، تأسست أو ظهرت إلى العلن بعد الغزو الأمريكي للعراق.

و يعتقد أصحاب القضية بأن الإمام المهدي (الإمام الثاني عشر لدى الطائفة الشيعية) والذي سيظهر وفق روايات الشيعة في الكوفة، جاء للمرجع محمد محمد صادق الصدر وقال له «اخفني عندك» وأخفاه إلى أن دخل الاحتلال وحدثت معركة النجف، وهنا قُتل مقتدى ابن الصدر ودُفن ولا أحد يعلم عنه شيء ، لذلك استغل المهدي هذا الحدث ليحل محل مقتدى ويستخدم اسمه ويرفض الإعلان عن نفسه خوفاً من إفشال مشروعه من قبل الأعداء، ويعتقد إصحاب القضية أيضاً أن مَن نراه اليوم ليس مقتدى الصدر بل المهدي وهو منتحل بشخصية مقتدى. وفي السياق ذاته، ظهر رجل دين من أصحاب القضية وتكلم بالتحضير لحملة كبيرة لإعلان البيعة لمقتدى الصدر بصفته المهدي.

اثار ظهور جماعة «أصحاب القضية » بعض ردود الأفعال من قبل رواد مواقع التواصل الاجتماعي والسياسيين، حيث وصف ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي أفكار الجماعة بأنها غير مقبولة ومنحرفة. أما موقف القوى السياسية والإطار التنسيقي الشيعي تحديداً، فكان سكوت مطبق للقيادات وتهكم كبير من قبل أتباع الإطار الشيعي. ومن المتوقع ان يمثل هذا التشرذم داخل التيار الصدري فرصة سائغة للإطار والفصائل المسلحة الأخرى، لاستقطاب وترغيب المنشقين والمطرودين من التيار الصدري للاستفادة من معلوماتهم وحضورهم في النطاق المسلح، بخاصة أن معظم المنشقين والمطرودين من التيار الصدري هم شخصيات خطيرة ولهم تاريخ يزخر بالجرائم.

يدرك الصدر ان تلك المجموعات المتشددة، مثلها مثل المجموعات الأخرى التي انشقت عن التيار الصدري، يمكن ان تمثل تهديدا مباشرا على مستقبله السياسي والديني، فمنذ انشاء جيش المهدى، الذي كان يحارب القوات الامريكية تحت قيادة الصدر في العراق بعد عام ٢٠٠٣، شهدت التيار الصدري سلسلة من الانشقاقات افرزت عدة جماعات أخرى مستقلة. علاوة على ذلك، ما زالت بعض الشخصيات التي انشقت عن التيار تلعب دورا رئيسيا على الساحة العراقية، بما في ذلك قيس الخزعلي، الأمين العام لعصائب أهل الحق الذي كان ذات يوم أحد الأعضاء المقربين من الصدر. وهناك أيضا أكرم الكعبي، أمين عام ميليشيات النجباء وأحد أبرز الشخصيات في الميليشيات العراقية.

على المستوى الديني يرى الصدر ان تلك المجموعات قد تهدد مستقبل مشروعه ومشروع والده،

> اصحاب القضية: استغل المهدي هذا الحدث ليحل محل مقتدى ويستخدم اسمه

ومكانة عائلته داخل النجف والمراكز الشيعية، ويرى أيضا أنَّ هناك من يستفيد من تلك المجموعات من خصومه الذين يسعون إلى اظهار الصدر كأنّه شارد عن الخط الشيعي، وعن ميراث الاثني عشرية. ومن ثم إحراجه أمام أتباعه، وأمام الحوزة، وهو ما قد يخصم من رصيده الديني.

يدرك الصد أيضا ان بروز تلك المجموعات المغالية سيخصم من رصيده السياسي في كلا من الشارع الشيعي والعراقي عموما. فالصدر يمتلك قاعدة شعبية واسعة من المؤيدين الذين يؤمنون بزعامته السياسة وليس بمهدويته. وعلى الرغم من ان الصدر دائما ما يروج لتياره على انه تيار تعددي، يقبل الحوار مع الجميع ويتخطى المذهبية الطائفية إلا ان ظهور جماعة أصحاب القضية سيضعف من خطابه ومصداقيته السياسية. لذلك سارع الصدر بالتبرُّؤ من هذه المجموعات كما فعل في الماضي.

تتدخَّل الدولة أيضا عبر المؤسسات الأمنية والقضائية كل فترة، لكبح مثل هذه المجموعات؛ حتى لا تتضخم في الشارع العراقي، لأنَّها إذا كانت خطرًا على الحوزة والخطاب التقليدي الشيعي، فهي خطر كذلك على الأمن القومي للدولة، ويهدِّد استقرارها ونسيجها المجتمعي. وفي هذا الصدد، أعلن القضاء العراقي يوم الجمعة ١٤ نيسان/ ابريل، عن توقيف عشرات المتهمين من «أصحاب القضية» وقال إنهم «عصابة تثير الفتن وتخل بالأمن المجتمعي»، حيث اعتُقل أكثر من ٦٥ فرداً منهم.

قد لا يؤدى قرار الصدر السريع والحازم إلى القضاء على تلك المجموعات المُغالية، لكنّه على الأقل سيكبح جماحهم داخل التيّار الصدري إلى حدٍّ كبير. ومن المرجح أن تنضم جماعة «اصحاب القصية» إلى الجماعات الأخرى التي انشقت في الماضي عن التيار الصدري. وفي نهاية المطاف، ستبقى تلك المجموعات مع اختلاف مسمياتها وتواجهاها على هامش المشهد الديني الشيعي العراقي والإيـرانـي؛ وذلـك لوجود مرجعيات وحـوزات تقوم بضبط أنشطة الجماعة الشيعية وتحول دون تمددها، خاصة عندما تمثل أفكار تلك الجماعات تهديدا للسلطة الدينية ومعالم المذهب الشيعي وركائزه. ومع ذلك، ظلت بعض هذه الحركات الناشئة في السلطة كما هو الحال مع جماعة عصائب أهل الحق.

*حيدر الموسوي، هو مـدون وصحافي عراقي مستقل.

أ.د عامر حسن فياض:

العراق وعالم متغير

ماذا نريد عندما نكتب عن عالم متغير؟ هل فهم التغيير الذي يحصل أم تشخيص أم معالجة تداعياته؟ نعم بالتشخيص نحاول التوصيف لما يحصل وبالتوصيف نجذر ما يحصل منذ إن قام العالم على مسارين، هما مسار التعاون ومسار الصراع والتنظير لمعادلة التعاون والصراع، بدأ مع إجابات العقل الانساني منذ فجر التاريخ، حتى يومنا على أسئلة خمسة حددها المؤرخ الانجليزي (فرانكلين بلومر) في مقدمة كتابه عن تاريخ الفكر الاوربي بـــ (ما الخالق؟ ما الطبيعة؟ ما الانسان؟ ما التاريخ؟ ما المجتمع؟).

والاجابات عن هذه الاسئلة تنوعت وتوزعت وتفرعت بين علوم رئيسية وفرعية كعلوم الاديان واللاهوت والعلوم الطبيعية والاجتماعية والانسانية، التي نشهدها في عالمنا اليوم، وهي تتجذر وتتجدد.

ولقد وظف العقل الانساني كل طاقاته ليستعين على التوالي تفسيرات اسطورية ثم دينية ثم علمية معرفية، ليجد اجابات لتلك الاسئلة.

وقد تحكمت في التفكير الانساني نطفات مرجعية تظهر وتتوارى وتظهر تتلخص في مفردات تحكمت في تاريخ التفكير الانساني منذ فجر التكوين، وكان العقل يخزنها ويجترها على امتداد سني حركة

> العالم يتغير وهذه حقيقة لا يمكن تجاهلها ولكن اين نحن؟

التاريخ حتى يومنا هذا.

وتلك المفردات المرجعية هلي (الخلود) عند المصريين وملحمة (الخلق والتكوين) عند العراقيين، وقصة (الانسجام مع الطبيعة) عند الصينيين والهنود، وفكرة (القانون) عند الاغريق، وايقونة (النص) عند المسلمين، وعلوية (العقل) عند الغرب الحديث.

وتلك المفردات تحكمت في انشغالات العقل الانساني، وهو يجيب عن الاسئلة الخمسة الرئيسية، حتى يومنا ضمن مساري التعاون والصراع، وقد بقيت هذه الاسئلة في دائرة الثابت بينما دخلت اجوبتها في دائرة المتغير.

فالخلود ثابت دخل في دائرة الفعل المتغير مرة خلود بالقول واخرى بالفعل وثالثة بالموقف ورابعة بالفكرة..الخ، وهكذا بالنسبة لكل نطف التفكير الانساني كالانسجام مع الطبيعة كثابت جذرته العقلية الصينية والهندية والقانون كثابت جذرته العقلية اليونانية، والنص كثابت جذرته العقلية الاسلامية والعقل كثابت جذرته العقلية الغربية.

العالم يتغير وهذه حقيقة لا يمكن تجاهلها ولكن اين نحن؟

والعالم مُقدم على إنقسام جديد لصالح الصراع وليس التعاون كما هو الحال منذ وستفاليا عام ١٦٤٨ حيث الصراع بين الملوك والاباطرة والامراء كما يذهب المفكر الامريكي(صموئيل هنتجتون) في كتابه (تصادم الحضارات)، لينتقل بعد وستفاليا إلى صراع بين رموز الامم والقوميات بعد الثورة الفرنسية ثم صراع بين النازية متحالفة مع الفاشية العتيقة مقابل تحالف الغرب الرأسمالي الليبرالي والشمولية الستالينية اثناء الحرب العالمية الثانية، ثم بين الشمولية الشيوعية والغرب الرأسمالي خلال الحرب الباردة.. أما القادم القائم فانه، سيكون صراعاً بين تحالف كونفوشيوسي (صيني) اسلامي (ايراني) ارثذوكسي (روسي) مقابل عصابات القلة الرأسمالية الغربية المتوحشة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.

نعم ان العالم يتغير ليكشف لنا خدعة الديمقراطية وحقوق الانسان الامريكية لان الديمقراطية بالصيغة الامريكية على حد قول المفكر الامريكي (نعوم تشومسكي) في كتابه (بلاد العم سام) تُنطق باللسان الامريكي (افعل ما تريد لانك تفعل ما نريد !)، ولهذا اثبتت التجربة أن الولايات

> والعالم مقدم على إنقسام جديد لصالح الصراع وليس التعاون كما هو الحال

المتحدة الامريكية هي حليف غير موثوق به من قبل الشعوب.. كما اثبتت التجربة ان خارطة عالمنا اليوم تؤشر إلى أن الاخلاق في السياسة ما عاد لها مساحات وازنة بل الواضح ان بقايا اخلاق في السلوك السياسي تتمتع به دول غير الولايات المتحدة والغرب الرأسمالي المتوحش، حيث الغرب الاوربي الخرف حالياً مُدان بالارث الاستعماري القديم والولايات المتحدة الامريكية متهمة ومُدانه ايضاً بالنهب الاستعماري الجديد، وصولاً إلى الرأسمال المتوحش المتعطش للدم والثروة والرذيلة.. العالم يتغير ليكشف عورات اقطاب الرأسمالية المتوحشة، وليودع معادلة تتحكم في مصير الشعوب مختصرها (الهيمنة والتبعية)، وليستقبل وليرحب بمعادلة عالم متعدد الاقطاب ليرتقي الجميع إلى قمة عريضة لا قمة مدببة كان يتربع عليها قطب واحد يريد لنفسه الهيمنة ولكل غيره التبعية.. عالم يتغير ليودع الحصارات والعقوبات والتجويع والاعتداءات البشرية لتخريب البيئة ونشر معامل صناعة الاسلحة الجرثومية... العالم يتغير لنصبح جميعاً امام مصطلحات جديدة في عالم السياسة العالمية، فمثلما أن الديمقراطية الحقة على المستوى الوطني لا تستقيم دون التعددية فان الديمقراطية على المستوى العالمي لا تستقيم باحتكار الاوامر والنواهي من قبل قطب واحد أحد لا شريك له! ولأن القلة الرأسمالية العالمية المتوحشة منتظمة وغير مبعثرة فنحن نريد للشعوب أن تكون منتظمة وغير مبعثرة، لتكون السيادة العالمية لها.. ولأن الصراع بين من يعرف ومن لا يعرف نريد للشعوب أن تكون عارفة تجيد استخدام المعرفة وانتاج المعرفة وحتى احتكار المعرفة، بدلاً عن احتكارها من قبل عصابات القلة الرأسمالية المتوحشة.

وعلى العراق العمل على تخضير الوطنية دون تركها للتصحر بعقل شعب يتجنب النأي بالنفس عن الحق، ويقف بالضد من القطبية الاحادية ومن سباق التسلح والاحلاف العسكرية ومن انتشار الاسلحة النووية ونشر القواعد العسكرية واسلحة الدمار الشامل.. ويقف مع حوار الحضارات وتعاونها لا تصادمها.

نعم العالم يتغير ومن لايريد ان يفهم ذلك فان عقله سوف يتقي مخاوف ولا ينتج معارف.. وأن بدنه سينزلق في واقع سلبي ويعيش الوقعية لا الواقعية في التفكير والسلوك.

الأحزاب الكردية في تركيا تعلن دعمها لكليجيدار أوغلو

يجب أن تتحرر تركيا من هذا الاسلوب التعسفي والاستبدادي والمعادي للكرد

*المرصد/فريق الرصد

أعلن تحالف الحرية والديمقراطية الكردي أن الأحزاب المكونة له ستدعم مرشح تحالف الأمة وزعيم حزب الشعب الجمهوري (كمال كيليجدار أوغلو) في الانتخابات الرئاسية وذلك عبر بيان.

وجاء في بيان التحالف الذي حمل عنوان (سنعطي

تصويتنا إلى (كمال كيليجدار أوغلو) للتغيير والتطبيع) ما يلي:

هذه الانتخابات هي نقطة تحول من نواح كثيرة, فإما أن تنزلق تركيا بسرعة نحو نظام استبدادي وتعسفي قائم على أساس رجل واحد، أو ستدخل في عملية نحو التغيير والتطبيع والديمقراطية, ونحن نؤيد التغيير والتطبيع والديمقراطية.

وفي الأسبوع الماضي أعلن تحالف العمل والحرية, وهو تحالف انتخابي لحزب اليسار الأخضر وأحزاب يسارية أخرى أنه سيدعم (كيليجدار أوغلو).

وأضاف البيان:

من الأهمية بمكان أن تتحرر تركيا من هذا الاسلوب التعسفي والاستبدادي والمعادي للكرد, والانتخابات التي ستجرى في ١٤ أيار هي فرصة للتخلص من النظام القمعي والوحشي الحالي, سنعطي تصويتنا للمرشح الرئاسي (كمال كيليجدار أوغلو) لتدخل تركيا في عملية نحو التغيير والتطبيع والديمقراطية, ونجد أن وعد السيد (كيليجدار أوغلو) لحل القضية الكردية في البرلمان مهم, ونحن نعلم أن (كيليجدار أوغلو) وحده لا يستطيع حل القضايا الأساسية لتركيا مثل القضية الكردية, وأنه ليس لديه برنامج واضح وصريح في هذا الصدد, ولكن القضية الكردية ستحل بالنضال المشترك للقوى الديمقراطية الوطنية للشعب الكردي والقوى الديمقراطية التركية.

وأكد البيان أنه لا يمكن بناء ديمقراطية تقوم على قواعد أساسية وعالمية إلا عندما يتكاتف الشعبان التركي والكردي.

وتابع البيان:

اليوم القضية الرئيسية والملحة هي ما إذا كانت الإدارة الشوفينية القمعية الحالية ستستمر أم لا, فإما أن النظام الحالي سوف يستهلك طاقة شعبنا ويقود تركيا إلى انهيار أكثر قتامة، أو أن تركيا ستمر بعملية طبيعية حيث تعمل المؤسسات وينتهي التعسف..

وتحالف الحرية والديمقراطية الكردي الذي قرر دعم حزب اليسار الأخضر في الانتخابات البرلمانية ، يتكون من مؤتمر المجتمع الديمقراطي (DTK) وحزب المناطق الديمقراطية (DBP) والحزب الشيوعي الكردستاني (KKP) وحزب الشعب والحرية (PİA))، والحزب الاشتراكي الكردستاني (PSK)، والرابطة الكردية الديمقراطية الثورية، وحزب آزادي, إلى جانب حزب الشعوب الديمقراطي وحزب اليسار الأخضر.

> **القضية الكردية ستحل بالنضال المشترك للقوى الديمقراطية الوطنية**

دميرتاش: أردوغان يعادينا لأننا أفسدنا مخططاته

من جهته تحدث حساب الزعيم الكردي المعتقل صلاح الدين دميرتاش، علي تويتر عن سبب معاداة أردوغان للحزب.

وتطرق دميرتاش الرئيس السابق لحزب الشعوب الديمقراطي في المنشور إلى مرحلة بدء مباحثات السلام مع الكورد في عام ٢٠١٥ وحتى الانتخابات، قائلاً: "خلال انتخابات يونيو/حزيران من عام ٢٠١٥ كان هم أردوغان الوحيد أن يصبح رئيسًا لتركيا. وعقب مباحثات السلام كان يرغب في الحصول على تصريح من أوجلان قبيل الانتخابات بتخلي العمال الكردستاني عن السلاح وتحويل هذا الأمر إلى أصوات انتخابية لصالحة، ونيل ٤٠٠

مقعدا بالبرلمان وتغيير الدستور بمفرده ليصبح رئيسًا".

وأضاف دميرتاش الذي يقبع داخل سجن أدرنة منذ نحو ٧ سنوات، أن أردوغان رفض اتفاقية دولمابهشه والمباحثات عندما لم يحصل على مبتغاه.

وأوضح قائلاً: "عندما لم يحصل على ما يريد بدأ يزعم عدم وجود أزمة كردية وإنكار اتفاقية دولمابهشه الذي يعرف كل تفاصيلها وتجاهل وفد العقلاء الذي ضم أناس طالبهم بنفسه بالانضمام للوفد".

وأشار دميرتاش إلى الكلمة التي ألقاها في البرلمان عقب انتهاء مباحثات حل الأزمة الكردية وأكد خلالها أن الحزب لن يجعل من أردوغان رئيسا للبلاد قائلاً: "قلت حينها إننا لن نجعله رئيسًا للبلاد طالما أن الوضع كما يزعم هو. ولا علاقة لعثمان كافالا بهذا الشعار. هذا الشعار خاص بحزبنا نظرا لكونه السياسة الرسمية التي كان ينتهجها حزبنا آنذاك".

هذا وأكد حساب دميرتاش الذي يديره محاميه، أن تصرف أردوغان العدائي تجاه الحزب نابع من إفسادهم لمخططاته وعدم انخداعهم بألاعيب السلطة.

توفير الامن والسلام والحل اولا

من جهتها قالت رئيسة الهيئة التنفيذية في مجلس سوريا الديمقراطية "إلهام أحمد" في تغريدة لها على تويتر أنهم يأملون أن تفرز الانتخابات التركية حكومة تؤمن بالسلام والحوار لحل مشاكل المنطقة، كما أبدت الاستعداد للتعامل مع الحكومة الجديدة بناءً على توفير الأمن والسلام والحل.

وجاء في نصّ التغريدة: "نأمل أن تفرز الانتخابات التركية حكومة تؤمن بالسلام والحوار لحل مشاكل المنطقة، الحكومة الحالية استثمرت بالسوريين لصالح سلطتها، وحتى هذه اللحظة تشير إلى أنها تسعى للتخلص منهم بعد الانتخابات، مستعدين للتعامل مع الحكومة الجديدة بناء على توفير الامن والسلام والحل".

سنناضل ضد حملة الاعتقالات بفترة الانتخابات حتى النهاية

الى ذلك أعربت الهيئة الإدارية المركزية لحزب الشعوب الديمقراطي (HDP) من خلال بيان، عن استيائها تجاه حملات الابادة السياسية التي تواصلها سلطة تحالف حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية (AKP-MHP)، وجاء في بيان الشعوب الديمقراطي ما يلي:

«ذكرنا سابقاً، ونشير إلى هذا مرة أخرى، موجات الاعتقالات هذه، هي مخطط قد نفذ ضد إرادة الناخبين في تركيا، فهذه الهجمات تستهدف العمليات الانتخابية في تركيا، سيناضل حزبنا، هياكلنا، والقوى المقاتلة في تركيا ضد هذا الانقلاب، حتى النهاية، لن ننحني أمام انقلاب وكلاء الحكومة، ولن نستسلم اليوم أيضاً أمام الانقلاب ضد الانتخابات الوطنية، نحن نتحلى بالقوة والإصرار لإنهاء هذه العمليات اللاأخلاقية للسلطة ووزير الشؤون الجنائية الذي يعرف إرادة الشعب وخياره بأنه 'انقلاب'.

ندعو جميع الأحزاب السياسية، المعارضة والرأي العام الديمقراطي:

انتفض ضد بوصلة الانتخابات هذه!، فهذه الحملات تستهدفنا جميعاً، فهذه العملية، هي حملة سياسة البوصلة، وهي عملية لسرقة صناديق الاقتراع وإرادة الشعب، لهذا السبب يجب على الجميع الوقوف ضد هذا النظام القمعي».

> **"نأمل أن تفرز الانتخابات التركية حكومة تؤمن بالسلام والحوار"**

أورهان غازي أرتيكين:

لماذا يخوض الكرد الانتخابات في تركيا؟

سأجيب على السؤال مباشرة: السباق الانتخابي بالنسبة للكرد ليس حزبياً. في الانتخابات هم يتنافسون مع المحافظين والمدعين العامين والقضاة والشرطة والعسكر والمسؤولين الحكوميين. لا يوجد "قانون للأحزاب" ولا "قانون برلماني" حين يتعلق الأمر بهم، لا الآن ولا سابقاً. لا تتوفر هناك مخاطر الخسارة التي تكون ملازمة لكل سباق انتخابي، أو يجب ألا يكون هناك مثل تلك المخاطر. أي، بمعنى آخر، يجب ألا تكون هناك انتخابات. لذلك كل حزب هناك يجب أن يكون ضمن فئة "حزب الدولة".

بعد هذه الإجابة الواضحة والصريحة، اسمحوا لي أن أوضح: هذا المقال لا يستند على مسألة نظرية حول الانتخابات والبرلمان، وإنما مبني على التجربة الأولى لقاضٍ خلال المسار الانتخابي. لذا فإنني لست بوارد القيام بتحليلات نظرية مطوّلة، بل سأروي فقط تجربتي الشخصية عن كيفية إجراء الانتخابات بالنسبة للكرد، وأقدم شهادتي حول ذلك.

مذكرات الانتخابات

عشت تجربتي الانتخابية الأولى كقاضٍ في ناحية بايكان في سرت. أعتقد أنه كان في نيسان/ أبريل ١٩٩٩. بصفتي قاضياً تم تعيينه في كانون الثاني/ يناير من

> هذا المقال مبني على التجربة الأولى لقاض خلال المسار الانتخابي

نفس العام، كنت أعمل في منطقة بايكان بمحكمة الصلح والجزاء ومحكمة الجنايات، عندما طلب مني قسم شرطة المنطقة قبل أسابيع من موعد الانتخابات منح مذكرة لتفتيش عشرات المنازل قبل يومين من الانتخابات، مرفقاً مع الطلب موافقة المدّعي العام.

الآن فكّروا معي قليلاً: لدينا شكوك حول أشخاص مشتبه بهم، وبدلاً من اتخاذ إجراء فوري، يتم طلب أمر تفتيش بعد أسبوعين، وقبل يوم واحد فقط من الانتخابات. كانت خطة تتعارض تماماً مع منطق القانون الجنائي. رفضت الطلب على أساس أنه لا يحتوي على أي مبررات ملموسة وأنه إذا كان هناك اشتباه في وجود فعل جرمي، فإن الانتظار إلى ما قبل يوم واحد من الانتخابات سيثير الشكوك حول استغلال القانون الجنائي لأهداف سياسية. بعد يومين، وصلني طُلب أمر تفتيش آخر، وهذه المرة بقائمة مختلفة كانت تضم أسماء من ١٠ إلى ١٥ شخصاً فرفضته لنفس السبب.

بعد يوم واحد فقط من قراري بالرفض، جاء حاكم المنطقة (القائم مقام)، في زيارة لا أعلم إن كانت محض صدفة أم مقصودة، وبعد حوار وتساؤل عن الصحة والأحوال فاتحني بموضوع أمر التفتيش. بدأ يشكو من أن الشرطة والـدرك يعملون في ظروف صعبة للغاية ضد (حزب العمال الكردستاني) وأنّه يقدّر عملهم كثيراً، ولكن لسوء الحظ فإن القوانين والأنظمة تقيّد أيديهم وأسلحتهم.

كان يعيد ويكرر بأنه "إذا عملت كل مؤسسات الدولة معاً، سنتمكن من التخلص من آفة الإرهاب هذه". وأمام صمتي، مضى إلى أبعد من ذلك قائلاً إن لديهم قائمة تضم أسماء ٣٠٠ شخصاً ساعدوا المنظمة الإرهابية، وأنهم أجروا الكثير من التحقيقات التي أوصلت إلى معلومات تؤكد وجـودة خطة لدى هـؤلاء للقيام بعمل ما قبل الانتخابات.

بناء على إصرار حاكم المنطقة، أجبت أنه إذا كان لديهم أي معلومات ووثائق، فيمكنهم إضافتها إلى الملف وطلب أمر التفتيش مجدداً، لكنني لن أتمكن من اتخاذ مثل هذا القرار إذا لم تكن هناك معلومات مؤكدة وأدلة ملموسة.

الحقيقة مختلفة

لم يدم حوارنا طويلاً، لكن المسؤول سئم منها. للمرة الأولى كنت أرى كيف يمكن لموظف الخدمة المدنية أن يتعب بسرعة من "مثل هذه الشؤون القانونية" ويصل إلى جوهر الموضوع بسرعة، شارحاً كل شيء دون التفاف، بالقول "أيها القاضي، تم استدعاؤنا إلى اجتماع في مكتب الحاكم لحالة الطوارئ. وقد اجتمع جميع كبار المسؤولين

> **ليس الكرد فقط، بل الأتراك أيضا، بحاجة إلى برلمان وانتخابات**

والمحافظين وحكام المناطق وكبار رجال الشرطة، وطلب منا القيام بكل ما هو ضروري وتعبئة كافة المؤسسات لمنع حزب "ديمقراطية الشعب" (الذي تحول لاحقاً إلى حزب الشعوب الديمقراطي بعد حظره من قبل السلطات التركية) من الحصول على الأصوات".

اعترف هذا المسؤول بكل شيء قائلاً إنهم "سيفتشون هؤلاء الأشخاص الـ٣٠٠ الذين أخبرتك عنهم قبل يوم واحد من الانتخابات ويحتجزونهم بتهم جنائية، ليطلقوا سراحهم بعد الانتخابات، وبذلك سنمنع هؤلاء من مزاولة أي نشاط انتخابي، أو التصويت على الأقل".

لنأتي إلى الدروس

لننتقل الآن إلى الدروس التي يجب أن نتعلّمها في الوقت الحالي.

تم اعتقال حاكم منطقتنا (المسؤول الذي أبلغ القاضي بخطة القبض على النشطاء في سرت) بتهمة الانتساب إلى حركة غولن بعد سنوات عديدة. هل فكر بأن موظفي الدولة عقدوا اجتماعات لا حصر لها للإيقاع بأتباع غولن، كما كان يفعل هو في السابق في سرت؟ وأنّه سُجن بذات الطريقة؟ ما الذي دار في ذهنه؟ ما هي النتيجة التي خرج بها؟ أتساءل ما الدرس الذي تعلمه؟

لنلقِ نظرة على الجزء الآخر:

حزب ديمقراطية الشعب موجود الآن باسم حزب الشعوب الديمقراطي. لكن شيئًا واحدًا لم يتغير: الكرد يتنافسون مرة أخرى ضد الحاكم والمدعي العام والقاضي والشرطة والجيش. اللعبة هي ذاتها، واللاعبون هم ذاتهم، مع استثناءات قليلة (مثل حاكم منطقتنا أعلاه). مرّة أخرى، تجري محاولة لإجراء انتخابات غير موجودة، ومرّة أخرى يبذل الكرد جهوداً لتحويل الانتخابات إلى سباق حقيقي.

دعونا نحفظ الدرس النهائي:

تركيا الآن بحاجة إلى انتخابات حقيقية وبرلمان حقيقي. أمامنا فرصة في هذه الانتخابات. هذا هو الخيار الحقيقي، الاختيار الحقيقي للانتخابات المقبلة: هل نريد الاختيار؟ هل نريد برلماناً؟ هل هناك شروط متساوية تتطلب ذلك؟ أياً كان الطرف الذي نختاره، علينا أن نفكر بجدية في هذه الأسئلة. لأنه الآن، ليس الكرد فقط، بل الأتراك أيضاً، بحاجة إلى برلمان وانتخابات.

*المصدر:كيسا دالغا-الترجمة:المركز الكردي للدراسات

لماذا يتمنى الغرب رحيل أردوغان؟ ..(تحليل)

«القادة الغربيون يمنون النفس برؤية ظهر الرئيس التركي رجب طيب أردوغـان وهو يغادر منصبه بعد خسارته الانتخابات التركية المقبلة».. قد تكون هذه الجملة التي ساقها المحلل الهندي في «بلومبرج»، بوبي جوش، معبرة عن المشاعر الغربية ضد الرئيس التركي ومشروعه وحزبه الذي يحكم تركيا منذ عقدين.

وانطلاقا من أن «مشروع أردوغــان» بتجلياته وتحدياته المستمرة بات مصدر إزعاج في الدوائر الغربية والأمريكية، تتزايد النظرة للانتخابات التركية المقررة في مايو/أيار المقبل، وبدأت جولاتها في الخارج بالفعل، على أنها «الأهم في العالم حاليا»، وفقا لتعبير جوش، فهناك أطراف دولية متعددة تنتظر نتائجها بشغف.

ووفقا لمتابعين، فإن تلك الانتخابات ستشكل جزءا كبيرا من الحسابات الجيوسياسية والاقتصادية في واشنطن وموسكو، فضلاً عن العواصم في جميع أنحاء أوروبا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأفريقيا.

حملات ضد أردوغان

مراقبة واشنطن وعواصم أوروبية للمشهد الانتخابي التركي المقبل ارتكزت على مقاربة قوامها الحملات الإعلامية ضد أردوغـان وحزبه التي وصلت إلى حد تصريحات من ساسة ومسؤولين غربيين، قد يكون أبرزها وأكثرها صراحة هو التعهد الذي قطعه الرئيس الأمريكي جو بايدن، حينما كان لا يزال مرشحا للرئاسة، بالعمل على دعم المعارضة التركية لإسقاط أردوغان.

وشكل الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا،

منتصف ٢٠١٦، تغيرا كبيرا في طريقة تعاطي أردوغان مع العلاقات مع الغرب الذي حملته أنقرة مسؤولية دعم هذه المحاولة التي تميزت بالدموية ومحاولة حسم الإطاحة بأردوغان عسكريا، بعدما باتت محاولة إقصائه انتخابيا أمرا صعبا، نظرا لتشرذم المعارضة التركية.

لكن الوضع الآن يختلف بشكل ملحوظ، مع توحد تلك المعارضة ووجود ما يشبه دعما مؤسسيا يتخطى حدود تركيا بكثير لها، ومحاولات جادة لتطوير قدرتها على تقديم نفسها إلى الناخب التركي كبديل عن أردوغان ومشروعه الذي هيمن على تركيا ومحيطها، وألهم الأتراك بالأمل في دولة قوية تناطح الهيمنة الغربية باستمرار.

بداية المقاربة

حتى العقد الأول من الألفية الثالثة، كان الغرب ينظر إلى أردوغان على أنه نموذج للقيادة الإسلامية الديمقراطية، في دولة علمانية تنتمي للعالم الإسلامي، واستثمر مع الولايات المتحدة التحالف مع تركيا بطريقة ما، للتدليل على أن الحروب التي شُنت ضد دول إسلامية كالعراق وأفغانستان لم تكن ضد الإسلام، ولكنها كانت ضد الإرهاب.

لكن، مع تمكن أردوغان من إحراز تقدم هائل في الملف الاقتصادي داخل بلاده، وبلورة مشروع سياسي يقوم على جعل تركيا قوة عالمية لا تشكل تكملة للنفوذ الأمريكي والأوروبي، بل تعمل على استبدالهما ومواجهتهما، أصبح يُنظر إليه على أنه يمثل سلطة ديكتاتورية ومزعجة.

ويقول «سنان أولجن»، مدير مركز الأبحاث EDAM في إسطنبول، إنه «في حال هزيمة أردوغان بالانتخابات المقبلة سيحول خليفته تركيا إلى ممثل مختلف في السياسة الخارجية، أكثر ارتياحًا لموقعها كدولة غربية، وهو ما سيشكل إنجازا غربيا مهما لتسكين الصداع الذي سببه أردوغان ومشروعه».

لماذا يتمنى الغرب خسارة أردوغان؟

يجمل بوبي جوش، في مقاله الذي كتبه بـ»بلومبرج»، خلال يناير/كانون الثاني الماضي، أسباب رغبة الغرب في الإطاحة بأردوغان، قائلا: «لقد قوض أمن الناتو من خلال الحصول على أنظمة دفاع صاروخي من روسيا، وأحبط التحالف من خلال منع عضوية السويد وفنلندا، وهدد مرارًا بإغراق أوروبا باللاجئين، وفي الأشهر الأخيرة، ألقى بخطاب عدواني بشكل متزايد تجاه اليونان، وبدت علاقات أنقرة مع واشنطن متوترة لدرجة أن كبار المسؤولين الأتراك يتهمون بشكل روتيني الولايات المتحدة بدعم انقلاب ضد أردوغان والتواطؤ مع الجماعات الإرهابية».

> **لقد كان هذا التوازن الغريب محيرا ومربكا للغرب بشدة**

من هنا، يمكن إجمال أسباب رغبة الغرب في رؤية «ظهر أردوغان المغادر»، فيما يلي:

أولا: العلاقات مع روسيا

كونها أحد أبرز النقاط الساخنة التي تجمع أوروبا مع روسيا جغرافيا، تعاملت أنقرة باستمرار مع موسكو بميزان حساس أساسه الحفاظ على وتيرة مقبولة وثابتة من العلاقات، ومقاومة أية محاولة من موسكو للتمدد بأريحية في الفضاء السوفييتي، الذي بات يشكل ملعبا

مهما لأنقرة، لاسيما مع التوترات التاريخية الكبيرة بين تركيا وروسيا القيصرية.

لكن أردوغان طور هذه المقاربة لتقوم على أسس التعاون البناء مع روسيا كجار ضخم يشكل أحد أبرز القوى العظمى في العالم، وقد أدى الانقلاب الفاشل في تركيا عام ٢٠١٦ إلى تطوير التعاون بين أردوغان وفلاديمير بوتين، والذي تحدثت تقارير عن دور إيجابي للأخير في إحباط محاولة الانقلاب على الأول.

تجلى هذا التعاون في ميادين إقليمية مهمة، مثل سوريا، وصولا إلى الميدان الدولي الأبرز حاليا، أوكرانيا، حيث صنع أردوغان مقاربته الخاصة للتعامل مع تلك الأزمة، لدرجة أنه حافظ على علاقاته الودودة مع موسكو ورفض الانخراط بجدية في حراك العقوبات الغربية ضدها، وفي نفس الوقت دعم كييف دبلوماسيا وحتى عسكريا بشكل أشادت به الأخيرة.

> **أسباب عديدة لرغبة الغرب في رؤية ظهر أردوغان المغادر**

لقد كان هذا التوازن الغريب محيرا ومربكا للغرب بشدة.

وبقدر ما أثارت هذه الاستراتيجية حنقا غربيا على أردوغان، بقدر ما أجبرت الغرب على مهادنة الرئيس التركي، رغبة في عدم خسارة حليف بقدرة وحجم أنقرة داخل الناتو في خضم أخطر نزاع مع روسيا.

وكانت أخطر محطات النزاع الأمريكي التركي بسبب روسيا، كانت عندما اختار أردوغان اقتناء منظومة «إس-٤٠٠» للدفاع الجوي الروسية، بعد تمنع واشنطن في منحه منظومات «باتريوت» و«ثاد» لحماية سماء بلاده، ما أشعل غضبا في واشنطن دفعا لطرد تركيا من برنامج تطوير المقاتلة المتطورة «إف-٣٥»، وعرقلة إمداد أنقرة بمقاتلات «إف-١٦» وتحديثاتها، وهي المقاتلات التي لا تزال تشكل العمود الفقري لسلاح الجو التركي.

ثانيا: التجاذبات داخل حلف الناتو

منذ مجيئه، لم يكن أردوغان ينظر بعين الرضا إلى طريقة التعامل مع تركيا داخل حلف الناتو، والتي كان يرى أنها لا تتناسب ولا تليق مع حجمها بالحلف كثاني أكبر جيش داخله.

وكانت أنقرة، بطبيعة الحال، تتلقى العبء الأكبر في مسألة التوتر بين الناتو وروسيا، باعتبارها بوابة بين الحلف وموسكو، بحكم موقعها الجغرافي المجاور للروس، لكن أردوغان كان يرى أن ما يتلقاه في المقابل أقل مما يستحقه.

لقد استمر الرئيس التركي في الضغط على الناتو من أجل تموضع جديد لبلاده داخل الحلف الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة وأبرز القوى الغربية، وكانت انتقاداته للحلف لاذعة، حينما اعتبر أن الناتو ترك تركيا وحيدة أمام تحديات أمنية وعسكرية كبيرة فرضتها الأحداث في محيطها، لاسيما في خضم توتر العلاقات بين أنقرة وموسكو بسبب سوريا، والتي وصلت إلى حد الاقتراب من صدام عسكري حينما أسقطت تركيا مقاتلة روسية على الحدود التركية السورية عام ٢٠١٥، وهي الحادثة التي دفعت موسكو للتصعيد ضد أنقرة.

أيضا مثل صمت الناتو على دعم الولايات المتحدة للتنظيمات الكردية في سوريا والعراق، والتي تعتبرها أنقرة أخطر تهديد إرهابي، نقطة أخرى لزيادة التوتر بين أردغان وقيادة الناتو.

ثالثا: مقاومة انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو

هذا الملف مرتبط بشكل وثيق بالنقطة التي سبقته، فالنظرة الغربية لأردوغان على أنه مقوض لتماسك الناتو تعززت بعد مقاومته لعملية انضمام فنلندا والسويد للحلف، وهو الانضمام الذي كانت تدفع له واشنطن وعواصم غربية كأحد أبرز الـردود على غزو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأوكرانيا.

كان موقف أردوغـان الصلب في رفض انضمام الدولتين للحلف مثيرا للغضب في الولايات المتحدة وأوروبا، حيث أصر على تلبية مطالب تركيا الأمنية من الدولتين، والتي تتعلق في الأساس لدعمهما المتصاعد للتنظيمات الكردية، وبالفعل لم يتم السماح سوى لفنلندا بالانضمام، قبل أيـام، بعد تلبية المطالب التركية، بينما لا يـزال ملف السويد معلقا حتى الآن.

رابعا: العلاقات التركية اليونانية

كان اشتباك أردوغـان مع اليونان صعبا منذ اللحظة الأولى التي وصل فيها للسلطة، بسبب رفض أثينا المستمر الاستجابة للمحاولات التركية لتقليل التصعيد في بحر إيجه والبحر المتوسط، فيما بدا أن قوى أوروبية وواشنطن يقفون وراء الصلف اليوناني باستمرار، لاسيما فرنسا.

ومن المعروف أن أردوغـان أعلن في عام ٢٠٠٤ دعمه خطة الأمم المتحدة لتسوية الأزمة القبرصية، لكنّ القبارصة اليونانيين عارضوها بتحريض من أثينا، واستمرت اليونان في تحركاتها لعسكرة الجزر التي تسيطر عليها قبالة سواحل غربي تركيا، بالتزامن مع تعاون عسكري متصاعد مع فرنسا والولايات المتحدة، وهو ما دفع تركيا للتهديد علنا بالتحرك ضد جارتها الأوروبية.

وكان من الواضح أن اليونان ستظل الملف العالق لأردوغـان، الذي اعتبر أن أثينا استساغت لعب دور البيدق الغربي والأمريكي الأبـرز ضد تركيا، مقابل مكاسب سياسية واقتصادية لأثينا.

سوء تقدير

وفي الواقع، كان النهج العدائي الغربي لأردوغان قصير النظر وينبع من سوء تقدير كارثي لمخاطره. لقد أدى إلى جعله أكثر عدوانية تجاه الغرب، كما تسبّب بإفساد بعض التحولات الإيجابية المهمة التي طـرأت على العلاقات التركية الغربية في عهده.

> **النهج العدائي الغربي لأردوغان قصير النظر وينبع من سوء تقدير كارثي**

ولا يملك الغرب في الوقت الراهن رفاهية مواصلة نزاعات جانبية مكلفة مع شريك رئيسي لا تقتصر أهميته فحسب على صعيد دعم أوكرانيا وموازنة تأثير روسيا في منطقة البحر الأسود وأمن الطاقة للأوروبيين، بل أصبح قوة رئيسية في محيطه الإقليمي، ويعمل منفردا على مواجهة الفراغ الذي أحدثه تراجع التأثير الغربي في بعض المناطق.

لكن فكرة الإطاحة بأردوغان وتولي المعارضة، التي لا تمتلك رؤية الندية مع الغرب، مقاليد الأمور في تركيا، سيكون أفضل الحلول الآن، فهل يتحقق ما يسعون له؟

* الخليج الجديد

أردوغان.. أو جنون العظمة

محبوبًا أو مكروهًا، أصبح رئيس الوزراء السابق رئيساً نافذاً للجمهورية بصلاحيات واسعة بموجب دستور أعيدت صياغته ليناسبه، وقد انتُخب وأعيد انتخابه مرات عدة. ولأردوغان وجوه عديدة، في ما يأتي خمسة منها:

الباني

شيّد أردوغـان جسوراً وطرقا سريعة ومطارات في مختلف أنحاء تركيا، وجعل البلاد تواكب القرن الحادي والعشرين بسرعة كبيرة، وحفز خلال السنوات العشر الأولى من حكمه النمو الاقتصادي بشكل استثنائي، ما أفضى إلى ظهور طبقة وسطى جديدة.

وتعكس مشاريع عديدة طموح الرئيس المرفق بجنون العظمة والذي بنى لنفسه قصراً يضم أكثر من ألف غرفة على تل مشجّر محمي في أنقرة، كما شيّد جسر البوسفور الثالث والمشروع الذي يعبر منذ العام ٢٠٢٢ مضيق الدردنيل (٤٫٦ كلم) وهو أطول جسر معلق في العالم.

ويضاف مسجد كامليكا الضخم في إسطنبول (٣٠ ألف مصلّ) مع مآذن بارتفاع ١٠٧ أمتار، إلى ثالث مطار في المدينة افتتح في ٢٠١٨، وإلى خطوط السكك الحديد عالية السرعة، ومحطات الطاقة الكهرومائية والحرارية، وأول محطة للطاقة النووية افتتحت الأسبوع الماضي.

وهناك "المشروع المجنون"، وفق تعبير أردوغان، لقناة إسطنبول (بطول ٤٥ كيلومتراً وعرض ٢٧٥ متراً) والذي يريد تمريره بموازاة مضيق البوسفور بين بحر مرمرة والبحر الأسود، ويصطدم بنقص التمويل.

لاعب كرة القدم

في حي كاسيمباسا الشهير في إسطنبول، كان الشاب رجب طيب أردوغان يتخلص من ضغوط تربيته القاسية بركل كرة من قماش وورق، بحسب قصة شائعة.

وفي سن المراهقة جعلته قامته الطويلة (١٫٨٥ متر) مرغوباً من أندية الحي كلاعب وسط مهاجم، قبل أن يتلقى عروضاً من أندية للمحترفين بينها نادي فنربخشة المرموق في إسطنبول. لكن والده المحافظ، الذي كان

بحاراً من البحر الأسود، فرض عليه متابعة دروس دينية.

وتخلى رجب طيب أردوغان على مضض عن لعب كرة القدم لكنه بقي قريباً من الملاعب، حيث كان يظهر برفقة لاعبين أتراك مشهورين. وفي العام ٢٠١٤ استحوذ مقربون من حزب العدالة والتنمية (الإسلامي المحافظ) على "باشاك شهير" أحدث نادٍ في إسطنبول، الذي فاز بلقب دوري السوبر ليغ للمرة الأولى في العام ٢٠٢٠.

المتديّن

كان والـد رجب طيب يرغب في أن يصبح ابنه إماماً. وفي تركيا العلمانية التي أسسها مصطفى كمال أتاتورك، التحق الشاب بأولى المدارس الدينية العامة التي جمعت بين دراسة القرآن ومواد علمانية.

وساهم تعلّمه في مدرسة للدعاة بصعوده إلـى حـد كبير. وبـات الإســلام عنصر تعبئة لناخبيه، على صورة حزبه "العدالة والتنمية".

وبدا أردوغان بصورة الداعي إلى التقوى، والمدافع عن الأسرة التي يراها مهددة بفعل الحركات النسوية والمثليين، وحدّ من بيع الكحول عندما انتُخب رئيسًا لبلدية إسطنبول (١٩٩٤ – ١٩٩٨).

وأشاد أردوغان بقيم الأمومة وسمح للنساء بارتداء الحجاب في الجامعات وفي الوظائف العامة.

في عام ٢٠٢٠ حوّل كاتدرائية آيا صوفيا السابقة وكنيسة المسيح المخلص (خورا) السابقة في إسطنبول إلى مسجدَين.

الخطيب

استفاد رجب طيب أردوغـان من إتقانه مخاطبة الجماهير والظهور عبر التلفزيون، وبدا قادراً على عقد ما يصل إلى ثمانية اجتماعات يومياً. وكان يلقي الخطابات، ويؤثّر في الحاضرين، ويقبّل الأطفال، ويعانق النساء الطاعنات في السن.

وفي خضم الشعبوية التي حملته إلى النجاح ضاعف المعاشات التقاعدية، وذهب إلى حد توزيع تذاكر سفر على الأطفال.

وكانت وسائل الإعلام الموالية للحكومة والمهيمنة تبث كل خطاباته على الهواء مباشرة.

المشاكس

عرف الرئيس التركي كيفية الاستفادة من الموقع الفريد لتركيا الواقعة بين أوروبـا والشرق الأوسط، وحارسة سواحل البحر الأسود الجنوبية عند بوابات البلقان.

> **"عرف كيفية الاستفادة من موقع تركيا بين أوروبا والشرق الأوسط"**

ومنذ بداية الغزو الـروسـي لأوكرانيا، تمكن أردوغـان من الـمـحـافـظـة على علاقاته مع الطرفين المتحاربين من دون فقدان دعم نظيره الروسي فلاديمير بوتين الذي يعتمد عليه في تلبية احتياجات تركيا من الطاقة، ومن دون إثارة غضب حلفائه في حلف شمال الأطلسي.

ولكن في المقابل جمعته علاقات متوترة بمعظم جيرانه: من سوريا بقيادة بشار الأسد إلى مصر بقيادة عبدالفتاح السيسي، ومن اليونان إلى العراق وإسرائيل ودول الخليج... وحرصًا منه على ضمان المستقبل، بذل خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية جهوداً كبيرة لتحقيق المصالحة مع معظمهم.

*صحيفة «العرب» اللندنية

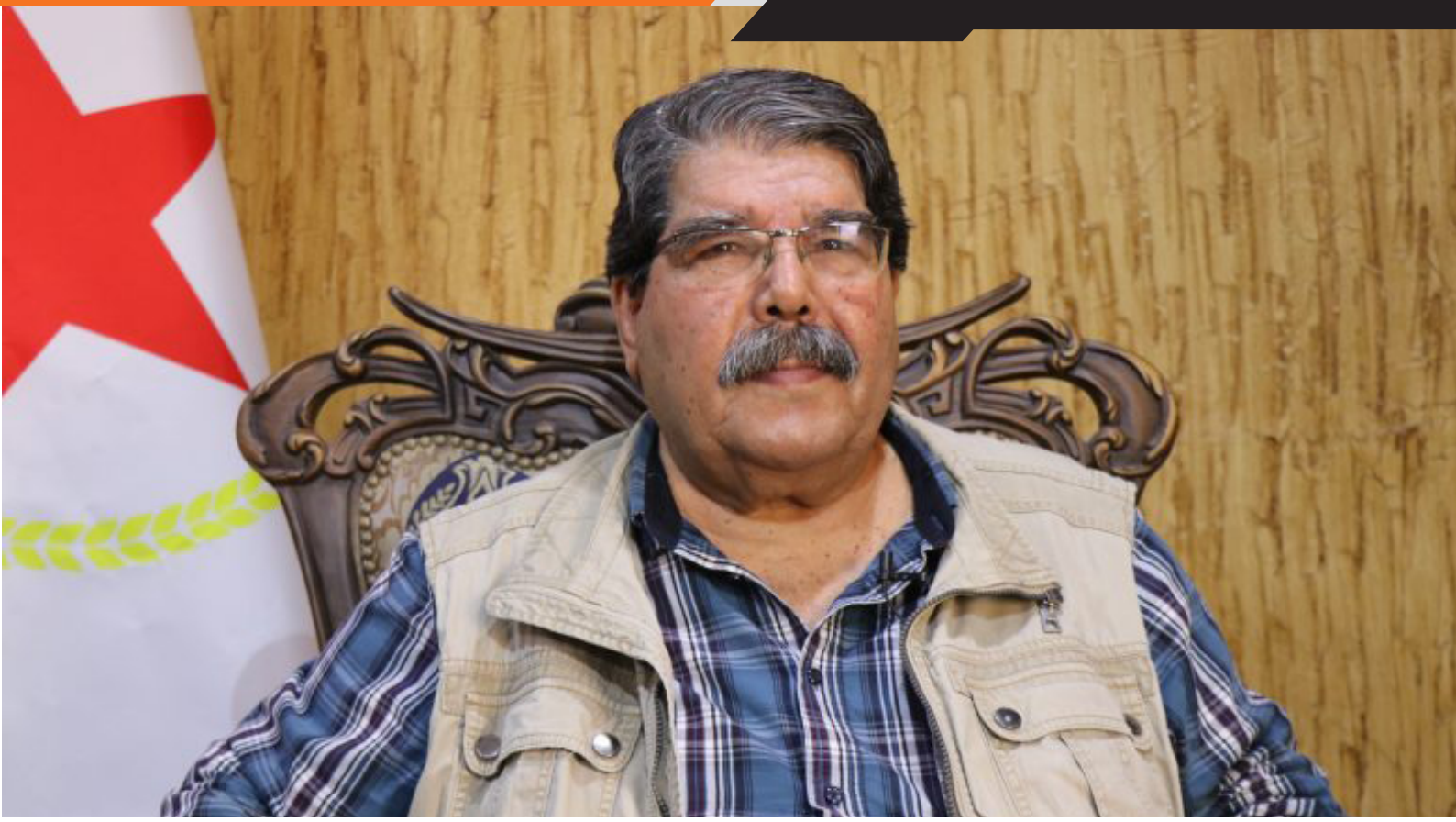

صالح مسلم: مبادرة الإدارة الذاتية وضعت النقاط على الحروف

أعلنت "الإدارة الذاتية" في شمال وشرق سوريا في ١٨ نيسان الفائت عن مبادرة تهدف إلى التوصل إلى حل سلمي وديمقراطي للأزمة السورية، وللحديث عن هذا الموضوع أجرت مراسلة موقع حزب الاتحاد الديمقراطي لقاء خاص مع الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD "صالح مسلم".

تحدث مسلم في مستهل حديثه مؤكداً أن مبادرة الإدارة الذاتية جاءت لبيان رؤية الإدارة الذاتية الديمقراطية للحل السياسي في سوريا، لأنه كانت هناك آراء مختلفة تتهم الإدارة الذاتية بالانفصالية وأنها لا تتجاوب ولا تبالي،

وأوضح: المبادرة وضعت النقاط على الحروف وبينت

> تجاهل حقيقة المكونانت وحجب حريتها واستغلالها بالاستبداد يتسبب بأزمات أخرى

موقف الإدارة الذاتية من جميع القضايا والنواحي، من ناحية وحدة الأراضي السورية والموقف من القوى واستعدادها للتعامل للحوار وقرارات الأمم المتحدة.

وأشار صالح مسلم إلى أن أطرافاً كثيرة كانت تدعي بأنها لا تعرف المواقف ولكن لم تكن ضمن وثيقة رسمية تدل على موقف الإدارة الذاتية وهذه المبادرة جاءت لتوضح الأمور وكل شيء قابل للحوار، هذا ما ميزها، وأعتقد أن هذه المبادرة هي موقف واضح جداً ويتعين على الجميع أن يأخذه بعين الاعتبار وخاصة أن الإدارة جزء من المعادلة السورية بل هي معادلة المنطقة بحكم موقعها ووجودها.

وأضاف: إلى الآن الردود التي وصلتنا كانت جيدة، بالإضافة إلى وجود بعض النقاط والنقد لبعض النقاط التي وردت في نص المبادرة ولكن كلها قابلة للنقاش ويمكن التعديل فيها.

وبينَ صالح مسلم: أن المبادرة بشكل عام تعبّر عن رأي جميع الآراء الموجودة ضمن الإدارة الذاتية الديمقراطية (الأحزاب السياسية – المؤسسات التابعة للإدارة الذاتية – قوات سوريا الديمقراطية) وهو موقف درسه الجميع ووافقوا عليه، لهذا تعبر المبادرة عن رأي شمال وشرق سوريا كاملة.

وقال: ربما تكون هناك وجهات نظر مختلفة أو تفسير آخر للمبادرة ولكن المبادرة بذاتها مفتوحة أمام الحوار لجميع الأطراف، وإذا كانت هناك نقاط غامضة فيمكن للإدارة الذاتية توضيحها من خلال الحوار وتوضح موقفها بشكل مجمل من هذه القضايا المتعلقة بسوريا.

ولفت مسلم إلى أنه: هناك بعض الأطراف تقول إن ما تشير إليه الإدارة الذاتية هو تحاصص في التعاطي مع حل الأزمة السورية. لا يوجد شيء من المحاصصة أو غيرها. هناك نظرة مهمة يجب اعتبارها وهي أن الأزمـة السورية نجمت لأنه جرى إهمال مكونات الشعب السوري وهذا تسببت بأزمة كبرى لا نهاية لها.

مكونات الشعب السوري هو واقع موجود منذ الأزل وسيبقى موجوداً ولكن إذا جرى كتمها وحجب حريتها واستغلالها بالاستبداد فهذا سيتسبب بأزمات أخرى.

ونـوَّه "صالح مسلم" في ختام حديثه عن هذا الموضوع، إلى أنه يجب الاعتراف بالحقيقة الموجودة على الأرض لدى الشعب السوري وهي المكونات التي تبحث عن الحرية والديمقراطية وهذا ما تحاول الإدارة تفسيرها ولا يعني المحاصصة أو تفضيل شيء على آخر، ولكن الاعتراف بالواقع والبحث عن الحلول لكيفية قدرة هذه المكونات للتعايش في سوريا الموحدة.

مبادرة حل الأزمة السورية.. المشروع والرسائل والظروف المحيطة

*المركز الكردي للدراسات

طرحت الإدارة الذاتية لشمال وشرقي سوريا مشروع مبادرة لحل الأزمة السورية بتاريخ ١٨ نيسان/أبريل، والمبادرة المؤلفة من تسع نقاط سعت لأن تكون أكثر شمولاً، من خلال طرحها تصورات أولية تخص الموارد والثروات الطبيعية، وعرض استقبال النازحين والمهجّرين في مناطق الإدارة الذاتية، ودعوة الدول العربية والأمم المتحدة للانخراط في جهود حل الأزمة، وتفعيل معبر تل كوجر/اليعربية لوصول المساعدات الإنسانية.

وبطبيعة الحال، كـرّرت الإدارة مسائل أكدت عليها في أوقات لاحقة، مثل وحدة الأراضي السورية والاعتراف بحقوق المكوّنات، كما أكدت على ضرورة ألاّ يتعارض الحل مع القرار ٢٢٥٤، وفقاً للبند التاسع، وهو ما عنى أن المبادرة لا تستهدف تقديم بديل عن الجهود الأممية في سياق حل الأزمة السورية.

منذ العام ٢٠١٨، تحديداً مع بدء العدوان التركي على عفرين، جرت محادثات بين الإدارة الذاتية ودمشق سعت الإدارة الذاتية من خلالها إلى تطويق العدوان التركي والحؤول دون خسارة أراضٍ سورية جديدة، وتكرر الأمر إثر العدوان التركي على منطقتي رأس العين/سرى كانيه وتل أبيض أواخر عام ٢٠١٩، بيد أن تلك المحادثات بدت أقرب لمحاولة الوصول إلى حلول موضعية لمشكلة تمدد الاحتلال التركي.

> قد يفهم من مبادرة الإدارة أنها رسائل في عدة اتجاهات

بخلاف المبادرة السابقة، فإن اللافت في مبادرة الإدارة أنها جاءت متزامنة مع موجة التطبيع العربي مع دمشق، وفي حمأة الدعاية الانتخابية التركية التي ستجرى في ١٤ أيار مايو/ أيار، وضمن مناخ دوليّ شديد الاستقطاب يضع فيها هذا الاستقطاب الأزمة السورية في أسفل سلم اهتمامات الدول الكبرى ويبقي أزمتها مفتوحة على احتمالات تجدد العنف والأعمال العسكرية وتردي أوضاع السوريين في الداخل ومخيمات اللجوء على نحو أكثر كارثية.

خلال ندوة أجراها المركز الكردي للدراسات يوم ٢٣ نيسان/أبريل (مناقشة مشروع حل الأزمة السورية الصادر عن الإدارة الذاتية لشمال وشرقي سوريا) قال بدران جيا كرد، الرئيس المشترك لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، إن تسارع التطبيع مع دمشق، عربياً وتركياً "قد يوهم البعض بأنه سيقضي على العملية السياسة (..) وأن تأهيل النظام وإعادة هيمنته وسيطرته على كامل الأراضي السورية ممكن دون إحداث تغيير سياسيّ"، فيما قال ضيف الندوة الآخر، زياد وطفة، عضو المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق الوطنية – حركة التغيير الديمقراطي، إن المطلوب هو تطبيع عربيّ مع عموم السوريين وليس مع النظام، وبالتالي تلفت هذه المبادرة نظر الدول العربية إلى أطراف سورية جاهزة لأن تكون جزءاً من الحل.

قد يفهم من مبادرة الإدارة أنها رسائل في عدّة اتجاهات، أولى تلك الرسائل موجهة للمجتمع السوري كي يساهموا في دعم المبادرة وبالتالي إسناد تصوّر الإدارة الذاتية لحل الأزمة. فيما الرسالة الثانية موجّهة للعواصم العربية الساعية إلى التطبيع مع دمشق وتذكيرها بوجود كيان إداري-سياسي قابل لأن يكون جزءاً من الحل المنشود لإنهاء الأزمة السورية وتأمين صيغة مرنة للانتقال السياسي. الرسالة الثالثة فموجهة للأطراف السياسية السورية عبر سعي الإدارة إلى إشراكها لاحقاً في خطوات الحل دون استثناء أيّ منها.

أما الرسالة الرابعة فهي موجهة للحكومة السورية على ما قالته المبادرة، ذلك أن صيغة التخاطب جاءت بين كيانين إداريين (حكومة دمشق وإدارة شمال وشرقي سوريا) على ما يتيحه هذا التخاطب من إمكانية تفعيل القبول المتبادل بالاعتماد على ثروات المنطقة الشرقية النفطية والزراعية والمائية ووضعها لاحقاً في خدمة عموم السوريين.

خاطبت الإدارة الذاتية دمشق هذه المرّة بصفتها المباشرة، وليس عبر قوات سوريا الديمقراطية (قسد)

> يبقى أن تصر الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سوريا على مشاريع الحوار الوطني

أو مجلس سوريا الديمقراطيّة (مسد)، رغم أنهما مظلتا الإدارة العسكرية والسياسية، ولعل الغاية في ذلك هو سعي الإدارة لتحقيق نتائج أولية تساهم لاحقاً في توسيع الحوار مع دمشق ليشمل الأطراف السياسية مثل مسد والقوى السياسية والشخصيات الديمقراطية المتحالفة معها.

من منظور آخر، تسعى الإدارة إلى الاستفادة من ثلاث مسائل متزامنة:

أولاً، برود جبهة العدوان التركي وتراجع مستوى التهديدات بشن حرب جديدة على شمال شرقي سوريا.

ثانياً، الظروف المريحة نسبياً لنظام دمشق جراء الانفتاح العربي الذي سيعني، في مرحلة ما، تلبية دمشق لبعض متطلبات التطبيع العربي كالحوار الداخلي والقبول بوجود جماعات سياسية أخرى داخل البلاد ينبغي إشراكها في إدارة الدولة.

ثالثاً، عدم تعارض الحوار ودمشق مع الجهود الأمنية التي تخوضها قسد رفقة حلفائها في التحالف الدولي إذ أشارت المبادرة إلى "الاستمرار في محاربة داعش والتنظيمات الإرهابية الأخرى"، الأمر الذي يُبقي قوس العلاقة مع واشنطن مفتوحاً فيما خص ملف محاربة داعش بما لا يتعارض مع مشروع المبادرة الذي يهدف في محصلته النهائية إلى المساهمة في إنهاء معاناة السوريين واستقرار البلاد.

لم يبدر، حتى اللحظة، أي رد رسمي من دمشق على المبادرة، وقد يكون الأمر مرتبطاً بنظرة دمشق للتطورات الإقليمية، من ذلك ما ستؤول إليه الانتخابات التركية، وكذلك ما سينجم عن التطبيع العربي، وإن كانت دمشق تعي أن عمق مشكلاتها لن يحل بمجرد وصول حكومة تركية جديدة أو باستعادة جزء من علاقاتها العربية، غير أن التجربة خلال السنوات الاثنتي عشر الماضية تفيدنا بأن النظام لا يعول على الإرادة الداخلية للسوريين بقدر ما ينتظره من تغيّرات سياسية دولية وإقليمية، وبالتالي قد يفوّت النظام فرصة الحوار الداخلي مرة أخرى.

يبقى أن تصرّ الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سوريا على مشاريع الحوار الوطني، وتدعيم المبادرة عبر تطويرها و نقلها إلى مستوى الخطاب الشعبي والوطني، إذ لا يعول على إنهاء مأساة السوريين على الدول الكبرى أو الدول الإقليمية على ما قالته جميع تجارب السوريين السابقة.

البيان الختامي لاجتماع عمان التشاوري حول سوريا

قال وزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي، إن اجتماع عمّان التشاوري حول سوريا "كان صريحا وأردنا أن يفضي لقرارات مؤثرة".جاء حديث الصفدي في ختام الاجتماع الذي عقد بين وزراء خارجية الأردن والسعودية والعراق ومصر وسوريا لحل الأزمة السورية.

وأضاف الصفدي: "الاجتماع جيد وايجابي، ركزنا على الجانب الإنساني وعلى ملف اللاجئين وآليات للبدء للعودة الطوعية لبلادهم".وتابع أنه "تم الحديث عن خطر تهريب المخدرات واتفقنا على آليات لجهود مكافحة هذه الآفة". وأشار إلى أن الاجتماع بداية لمسار سياسي يقوده العرب لحل الأزمة السورية، ووضع خريطة طريق للتوصل لحل الأزمة وفق منهجية خطوة مقابل خطوة وقرارات الأمم المتحدة".

وبين الصفدي: "اليوم أطلقنا مسارا وحددنا أجندة تشكل أولوية وتنعكس على الشعب السوري. المبادرة الأردنية قائمة على دور عربي في حل الأزمة السورية يرتكز على مبدأ خطوة مقابل خطوة".

وشارك في الاجتماع في عمّان، وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، ووزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، ووزير الخارجية المصري سامح شكري، ووزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان.

ويأتي اجتماع عمّان قبيل القمة العربية المزمع عقدها في الرياض في ١٩ أيار الحالي، في الوقت الذي لا تزال فيه عضوية سورية معلقة في جامعة الدول العربيّة منذ تشرين الثاني ٢٠١١.

وتاليا البيان الختامي للاجتماع:

البيان الختامي لاجتماع عمان التشاوري حول سوريا

بدعوة من نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين في المملكة الأردنية الهاشمية أيمن الصفدي، واستكمالاً للاجتماع الذي استضافته المملكة العربية السعودية، بدعوة من وزير الخارجية سمو الأمير فيصل بن فرحان آل سعود، لوزراء خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية العراق وجمهورية مصر العربية، ومتابعة للاتصالات التي أجراها عدد من هذه الدول مع الجمهورية العربية السورية، وبما يتفق مع المبادرة الأردنية القائمة على إطلاق دورٍ عربيٍ قيادي في جهود حل الأزمة السورية وفق منهجية خطوة مقابل خطوة والمبادرة السعودية وطروحات عربية أخرى، عقد وزراء خارجية الأردن والسعودية والعراق ومصر اجتماعاً في عَمّان يوم الإثنين ١ أيار/ مايو ٢٠٢٣ مع وزير الخارجية والمغتربين في الجمهورية العربية السورية الشقيقة.

يمثل هذا الاجتماع بداية للقاءات ستتابع لإجراء محادثات تستهدف الوصول إلى حل الأزمة السورية، ينسجم مع قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، ويعالج جميع تبعات الأزمة الإنسانية والسياسية والأمنية.

وأكد وزراء خارجية الأردن والسعودية والعراق ومصر أولوية إنهاء الأزمة وكل ما سببته من قتل وخراب ودمار، ومن معاناة للشعب السوري الشقيق، ومن انعكاساتٍ سلبيةٍ إقليمياً ودولياً، عبر حل سياسي يحفظ وحدة سورية وتماسكها وسيادتها، ويلبي طموحات شعبها، ويخلصها من الإرهاب، ويسهم في تعزيز الظروف المناسبة للعودة الطوعية والآمنة للاجئين، يفضي إلى خروج جميع القوات الأجنبية غير المشروعة منها، وبما يحقق المصالحة الوطنية، ويعيد لسوريا أمنها واستقرارها وعافيتها ودورها.

وبحث الاجتماع الجانب الإنساني، والخطوات المطلوبة لتحقيقِ تقدمٍ في جهود معالجته، وبما ينعكس مباشرةً على الشعب السوري الشقيق، إضافة إلى عدد من القضايا الأمنية والسياسة.

واتفق الوزراء ووزير الخارجية السوري على أجندة المحادثات التي ستتواصل وفق جدولٍ زمنيٍ يتفق عليه، وبما يتكامل مع "كافة الجهود الأممية وغيرها ذات الصلة:

١- الوضع الإنساني

٢- الوضع الأمني

٣- الوضع السياسي

وكما اتفق الوزراء على ما يلي:

– إن إيصال المساعدات الإنسانية والطبية التي تسهم في تلبية الاحتياجات الحياتية لكل من يحتاجها من الشعب السوري في جميع أماكن تواجده في سورية ضرورة يجب تكاتف كل الجهود لتلبيتها، بالتعاون والتنسيق بين الحكومة السورية وهيئات الأمم المتحدة ذات العلاقة، بما ينسجم مع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما فيها القرارين ٢٦٤٢ و٢٦٧٢.

* * * * * * * * *

– أن الوزراء يرحبون بقرار الحكومة السورية فتح معبري باب السلامة والراعي أمام منظمة الأمم المتحدة لإيصال المساعدات الإنسانية والطبية بعد الزلزال الذي ضرب سورية بتاريخ ٦ شباط/فبراير ٢٠٢٣، ويعبرون عن ارتياحهم لقرار الحكومة السورية النظر في تمديد هذا القرار، في ضوء أهمية ذلك في ضمان وصول المساعدات إلى محتاجيها.

* * * * * * * * *

– أن العودة الطوعية والآمنة للاجئين إلى بلدهم هي أولوية قصوى ويجب اتخاذ الخطوات اللازمة للبدء في تنفيذها فوراً.

* * * * * * * * *

– تعزيز التعاون بين الحكومة السورية والدول المستضيفة للاجئين، والتنسيق مع هيئات الأمم المتحدة ذات العلاقة، لتنظيم عمليات عودة طوعية وآمنة للاجئين وإنهاء معاناتهم، وفق إجراءات محددة وإطار زمني واضح.

* * * * * * * * *

– أن تبدأ الحكومة السورية، وبالتنسيق مع هيئات الأمم المتحدة ذات العلاقة، بتحديد الاحتياجات اللازمة لتحسين الخدمات العامة المقدمة في مناطق عودة اللاجئين للنظر في توفير مساهمات عربية ودولية فيها، مع توضيح الإجراءات التي ستتخذها لتسهيل عودتهم، بما في ذلك في إطار شمولهم في مراسيم العفو العام.

* * * * * * * * *

– تكثيف العمل مع المجتمع الدولي والأمم المتحدة للدفع نحو تسريع تنفيذ مشاريع التعافي المبكر، بما في ذلك في المناطق التي يُتوقع عودة اللاجئين إليها، وبما يفضي إلى تحسين البنية التحتية اللازمة لتوفير العيش الكريم للاجئين الذين يختارون العودة طوعياً إلى سورية، وبما يشمل بناء مدارس ومستشفيات ومرافق عامة وتوفير فرص العمل، ويسهم في تثبيت الاستقرار.

* * * * * * * * *

– أن تُتخذ خطوات مماثلة، وحسب مقتضى الحال، لحل قضية النازحين داخلياً، وبما في ذلك قضية مخيم الركبان.

* * * * * * * * *

– التعاون بين الحكومة السورية والحكومة الأردنية، وبالتنسيق مع هيئات الأمم المتحدة ذات العلاقة، في تنظيم عملية عودة طوعية لحوالي ألف لاجئ سوري في الأردن، وبحيث تضمن الحكومة السورية توفير الظروف والمتطلبات اللازمة لعودتهم، وبحيث توفر هيئات الأمم المتحدة احتياجاتهم الحياتية، وفق آليات عملها المعتمدة وفي سياق عملية التعافي المبكر التي نصت عليها قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وأن يشمل ذلك في مرحلة لاحقة الدول الأخرى المستضيفة للاجئين السوريين.

* * * * * * * * *

– تعزيز التعاون لدفع جهود تبادل المختطفين والموقوفين والبحث عن المفقودين وفق نهج مدروس مع جميع الأطراف والمنظمات الدولية المعنية، كاللجنة الدولية للصليب الأحمر، وذلك بالتنسيق مع الحكومة السورية.

* * * * * * * * *

– التعاون بين الحكومة السورية والدول المعنية والأمم المتحدة في بلورة استراتيجية شاملة لتعزيز الأمن ومكافحة الإرهاب بجميع أشكاله وتنظيماته، وإنهاء تواجد المنظمات الإرهابية في الأراضي السورية وتحييد قدرتها على تهديد الأمن الإقليمي والدولي.

* * * * * * * * *

– العمل على دعم سورية ومؤسساتها في أية جهود مشروعة لبسط سيطرتها على أراضيها وفرض سيادة القانون، وإنهاء تواجد الجماعات المسلحة والارهابية، على الأراضي السورية، ووقف التدخلات الخارجية في الشأن الداخلي السوري، ووفق أحكام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

* * * * * * * * *

– تعزيز التعاون بين سوريا ودول الجوار والدول المتأثرة بعمليات الاتجار بالمخدرات وتهريبها عبر الحدود السورية مع دول الجوار، انسجاماً مع التزامات سورية العربية والوطنية والدولية بهذا الشأن. وفي هذا السياق، ستتعاون سورية مع الأردن والعراق في تشكيل فريقي عمل سياسيين/ أمنيين مشتركين منفصلين خلال شهر لتحديد مصادر انتاج المخدرات في سورية وتهريبها، والجهات التي تنظم وتدير وتنفذ عمليات تهريب عبر الحدود مع الأردن والعراق، واتخاذ الخطوات اللازمة لإنهاء عمليات التهريب، وإنهاء هذا الخطر المتصاعد على المنطقة برمتها.

* * * * * * * * *

– التوافق على خطوات فاعلة لمعالجة التحديات الأمنية المرتبطة بأمن الحدود، عبر إنشاء آليات تنسيق فعالة بين الأجهزة العسكرية والأمنية السورية ونظيراتها في الدول المجاورة.

* * * * * * * * *

– العمل على استئناف أعمال اللجنة الدستورية في أقرب وقت ممكن، وفي سياق الخطوات السياسية المستهدفة تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة.

* * * * * * * * *

– أن تعمل الدول المشاركة في الاجتماع مع الدول الشقيقة والمجتمع الدولي لمقابلة الخطوات الإيجابية للحكومة السورية بخطوات إيجابية، للبناء على ما يُنجز، والتدرج نحو التوصل لحل سياسي ينهي معاناة الشعب السوري الشقيق والتبعات الكارثية للأزمة السورية، ويحقق المصالحة الوطنية، ويضع سورية على طريق إعادة البناء نحو مستقبل آمن يلبي طموحات الشعب السوري وحقوقه في العيش الآمن الكريم في وطنه، ويعيد لسورية دورها التاريخي في المنطقة.

* * * * * * * * *

واتفق الوزراء على تشكيل فريق فني على مستوى الخبراء لمتابعة مخرجات هذا الاجتماع وتحديد الخطوات القادمة في سياق هذا المسار المستهدف معالجة حل الأزمة السورية ومعالجة جميع تداعيتها.

وسيقوم الوزراء بالتواصل مع الدول العربية الشقيقة ومع الدول الصديقة، ومع الأمم المتحدة لاطلاعهم على مخرجات الاجتماع، الذي كان اتفق على عقده خلال الاجتماع التشاوري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والأردن والعراق ومصر في السعودية بتاريخ ١٤ نيسان/ أبريل ٢٠٢٣.

وشكر الوزراء المملكة الأردنية الهاشمية على حسن الاستقبال والاستضافة، وأعرب وزراء خارجية الأردن والسعودية والعراق ومصر عن تقديرهم للانخراط الإيجابي الذي أظهره وزير خارجية الجمهورية العربية السورية، في بحث المبادرات والخطوات التي عرضت خلال الاجتماع. ودعوا الجمهورية العربية السورية لمواصلة الخطوات والإجراءات للتعامل مع جميع التداعيات الأزمة السورية وصولاً إلى حل سياسي ينهيها، وينهي معاناة سورية وشعبها الكريم.-نهاية البيان-

العراق ملتزم بدبلوماسية حلّ النزاعات

هذا وحثّ وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، على ضرورة إعادة الاستقرار والتنمية إلى سوريا، مشيراً إلى أنَّ العراق ملتزم بدبلوماسية حل النزاعات وتسويتها خدمة لمصالح المنطقة.

وقال حسين، في كلمة له خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب (الأردن والسعودية والعراق ومصر وسوريا) الذي أقيم بالعاصمة الأردنية عمان: إنه «لا شيء أخطر من الإرهاب وما يستهدفه من إضعاف هيبة الدولة»، مبيناً أنه «من الواجب المساعدة على تثبيت أركان الدول الشقيقة التي تعاني ما تعانيه بسبب تعدد الأجندات وتداخلها وتصارع الإرادات والأيديولوجيات».

وأضاف «حان الوقت لأن نسعى إلى إعادة الاستقرار والتنمية إلى سوريا، ووضع مواردها الاقتصادية لخدمة الدولة ومواطنيها، على الرغم من العقبات والصعوبات التي تواجه هذه المهمة، لكن الأهم هو الوصول إلى البداية الحقيقية وبعدها يمكن الحديث عن المراجعة والإصلاح»، مشيراً إلى أنَّ «العراق دعا إلى عودة سوريا الشقيقة إلى مقعدها في الجامعة العربية مراراً، انطلاقاً من الأسس التي تحدثنا عنها، ووفقاً للرؤى الستراتيجية التي نعرف مدياتها».

وأكد، «آن الأوان للجامعة العربية أن تأخذ دورها الإيجابي في ما يخص الملف السوري وتقييمه بالشكل الذي يخدم المصالح المشتركة»، مقدماً التهاني «للخطوات التي اتخذتها الدول العربية الشقيقة بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا وما نلمسه بهذا الشأن من مساعٍ حقيقية من تقديم يد العون دعماً لشعب سوريا، إذ أنَّ أمام هذا البلد اليوم مشروع كبير لبناء الدولة، وهذا الأمر يتطلب مزيداً من المساندة منا لاستعادة سوريا مكانتها وأن تكون بلداً فاعلاً في مواجهة التحديات».

وشدد وزير الخارجية على «أهمية العمل على توحيد الجهود بهدف توطيد دعائم الاستقرار والأمن في المنطقة، وبهذا الصدد نرى في التوجه العربي والخليجي بكسر الجمود خطوة شجاعة».

وتابع، أنَّ «المتغيرات الإيجابية التي طرأت على العلاقة ما بين الدول العربية وسوريا ستصل إلى نتائج نلمس ثمارها على الأرض»، موضحاً أنَّ «هذا الاجتماع يعد فرصة مناسبة لكي يرحب العراق بالخطوات الإيجابية العملية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تأتي بعد الاتفاق بين البلدين على استئناف العلاقات الدبلوماسية»، لافتاً إلى أن «العراق ملتزم بدبلوماسية حل النزاعات وتسويتها خدمة لمصالح المنطقة وشعوبها».

التحديث الصيني النمط.. فرصة جديدة للعالم

كلمة مستشار الدولة وزير الخارجية الصيني تشين قانغ في الجلسة الافتتاحية لمنتدى لنتينغ بعنوان «التحديث الصيني النمط والعالم»

معالي الأمين تشن جينينغ المحترم، معالي السيد وو هايلونغ المحترم،

أصحاب السعادة السفراء، الضيوف الكرام والصدقاء،

صباح الخير!

إنه لمن دواعي سروري أن أجتمع معكم في «القاعات الكبرى» على ضفة نهر هوانغبو في مدينة شانغهاي التي يقام فيها منتدى لنتينغ لول مرة.

أود أن أعرب عن خالص الشكر على ما قدمه معالي الأمين تشن جينينغ وحكومة شانغهاي من المساعدة الكبيرة لنجاح هذا المنتدى.

يكون خيارا جيدا أن ينعقد هذا المنتدى الذي يحمل العنوان «التحديث الصيني النمط والعالم» في مدينة شانغهاي. حسب ما يقول الناس دائما، إن شانغهاي تعكس تاريخ الصين طيلة مائة سنة مضت، إذ أنها مدينة تم فيها تأسيس الحزب الشيوعي الصيني قبل أكثر من مائة سنة. على مدى أكثر من قرن، ظلت شانغهاي شاهدة للتقلبات والتعرجات التي طرأت على الأمة الصينية، والتغيرات الهائلة والعظيمة التي حدثت على الأراضي الصينية. إن شانغهاي، التي تحولت من «متروبوليس متميزة بالتجارة الخارجية» في الماضي إلى طليعة للإصلاح والانفتاح اليوم، ومن مدينة تحتاج إلى التنمية وإعادة الإعمار في كافة المجالات قبل التحرير الوطني إلى مدينة مزدهرة اليوم، أصبحت أكبر مركز اقتصادي وأكبر مركز للتنمية المبتكرة في الصين ومحورا للاقتصاد والتجارة والشحن البحري في العالم، وتسير حاليا في مقدمة العصر والتنمية، وأصبحت أيقونة بارزة للتحديث الصيني النمط.

> نجاح التحديث الصيني النمط لم يحدث من العدم

أيها الأصدقاء،

لا شجرة بدون جذور ولا مجرى من المياه بدون منبع. كان نجاح التحديث الصيني النمط لم يحدث من العدم، إنما هو إنجاز حققه أبناء الشعب الصيني خطوة خطوة تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني الذي ظل يتمسك بغايته الأصلية ورسالته. عليه، لدى التحديث الصيني النمط منطق معمق تاريخيا وعمليا ونظريا.

يعد التحديث الصيني النمط خيارا حتميا لعملية التنمية في الصين التي دامت مائة سنة. انطلقت مسيرة التحديث في الصين من النقص والتخلف، وهي تفسر معاني الانجاز المجيد المحفوف بالمشقات، وهي تحمل الأحلام المشرّفة. منذ العصر الحديث، لجأ عدد لا يحصى من أصحاب المثل السامية إلى الدول الغربية في محاولتهم لاستكشاف طرق التحديث بغية إنقاذ الوطن، لكنهم فشلوا، ولم يتمكنوا من إنقاذ الأمة الصينية من المحنة. ما وجدت الصين عمودها الفقري وقائدها في قضيتها للتحديث إلا بعد ولادة الحزب الشيوعي الصيني. تحت القيادة القوية للحزب الشيوعي الصيني، مضينا قدما في المسيرة العظيمة لتحقيق التحديث بإرادتنا المستقلة، وتحولت الصين من بلد فقير ومتخلف إلى ثاني أكبر اقتصاد وأكبر دولة في تجارة السلع وأكبر صاحب احتياطيات النقد الأجنبي وأكبر دولة للتصنيع في العالم، وهي أنشأت أكبر المنظومات في العالم في مجالات التعليم الإلزامي والضمان الاجتماعي والرعاية الصحية، وأكملت في غضون العقود الماضية القليلة العملية الصناعية التي استغرقت مئات السنين في الدول الغربية المتقدمة، وهي لحقت بركب العصر بخطوات واسعة.

إن التحديث الصيني النمط هو ما يقتضيه الدفع بالنهضة العظيمة للأمة الصينية على نحو شامل. منذ المؤتمر الوطني الـ ١٨ للحزب الشيوعي الصيني، ضغطت الصين «زر التسريع» في بناء التحديث الصيني النمط تحت القيادة القوية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ونواتها الرفيق شي جينبينغ، وأضافت منجزات جديدة إلى المعجزتين العظيمتين وهما التنمية الاقتصادية السريعة والاستقرار الاجتماعي الطويل الأجل، وأنجزت المهام التاريخية المتمثلة في القضاء على الفقر وبناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل، وحققت هدف

الكفاح بحلول الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، كما حققت القفزة العظيمة للأمة الصينية من الوقوف على قدميها ثم تحقيق الثراء وصول إلى تعزيز قوتها، مما أدخلت النهضة العظيمة للأمة الصينية إلى مسيرة تاريخية لا رجعة لها. في الدورتين السنويتين اللتين عقدتا في الشهر الماضي، تمت إعادة انتخاب الأمين العام شي جينبينغ رئيسا للدولة بالاجماع، يعد ذلك خيارا اتخذه التاريخ والشعب.

يدير الرئيس شي جينبينغ دفة التحديث الصيني النمط بإحساسه بالمسؤولية المتمثلة في «نكران الذات لعدم تخييب أمل الشعب»، ويقودنا للسير على طريق مستقيم أكثر إشراقا.

جاء التحديث الصيني النمط نتيجة حتمية لـلقواعد العلمية لتنمية البشرية.

يعد التحديث قضية مشتركة للبشرية جمعاء.

على رغم أن الدول الغربية استفادت من ثمار التحديث قبل الغير، لا يعني ذلك نهاية التاريخ. قبل أكثر من ١٤٠ سنة، طرح كارل ماركس التصور حول تجاوز «وادي كاودين»، مما أرسى أساسا نظريا مهماً لشق طريق يختلف عن التحديث الغربي النمط. على مدى أكثر من مئة سنة مضت، نجحت الصين في إيجاد طريق للتحديث الصيني النمط مستفيدة من تجاربها المستقلة، وخلقت نمطا جديدا من الحضارة البشرية. قد أثبتت الحقائق بشكل بليغ أنه ليس هناك نمط محدد للتحديث، وليس هناك جواب صحيح وحيد له فقط، تتمكن كافة الدول من تحقيق أحلامها للتحديث، طالما يتفق نمط التحديث مع ظروفها الوطنية ويخدم تنمية الشعوب. وبالعكس، إذا قام بلد باستنساخ النمط الأجنبي بشكل أعمى، كشخص يلبس حذاء غير مناسب لقدميه قسرا، فسيؤدي ذلك إلى نتائج معاكسة أو عواقب كارثية.

أيها الصدقاء،

يقول المثل الصيني «إن المثل العليا هي خلق عالم يتقاسمه الجميع».

إن الصين بكونها أكبر دولة نامية في العالم، ظلت تضع العالم ككل في اعتبارها. إن هدفنا من تحقيق التحديث ليس التطوير الذاتي دون مراعاة الاخرين، ناهيك عن السعي إلى «الصين أولاً»، بل هو ضخ مزيد من الطاقة الإيجابية للسلم العالمي، وإتاحة مزيد من الفرص الجديدة لتنمية العالم، في الوقت الذي نحقق فيه التنمية الذاتية. عليه، تحدوني الثقة بما يلي:

> **يدير الرئيس شي جينبينغ دفة التحديث الصيني النمط**

إن تحديثا يغطي حجما سكانيا هائل، سيضخ حتما ديناميكية أقوى للتعافي الاقتصادي العالمي. تمكنت الحكومة الصينية منذ انتهاج سياسة الإصلاح والانفتاح قبل أكثر من ٤٠ سنة من انتشال أكثر من ٨٠٠ مليون نسمة من براثن الفقر، ورفع أكثر من ٤٠٠ مليون نسمة إلى فئة الدخل المتوسط. قد أصبحت الصين اليوم شريكا تجاريا رئيسيا لأكثر من ١٤٠ دولة ومنطقة، وتتدفق الاستثمارات الصينية المباشرة بقيمة ٣٢٠ مليون دولار أمريكي إلى العالم يوميا، وتقوم أكثر من ٣٠٠٠ شركة أجنبية بالتسجيل في الصين شهريا. على مدى العقد الماضي، تتقدم الصين على مجموعة الدول السبع مجتمعة من حيث نسبة المساهمة في النمو العالمي. مع دخول ١/٤ مليار ونيف من سكان الصين بالكامل إلى المجتمع الحديث، سيتجاوز هذا الحجم

السكاني إجمالي عدد سكان الدول المتقدمة حاليا، وستقدم الصين قوة دافعة أكبر للاقتصاد العالمي حتما. في الشهر الماضي، كان منتدى تنمية الصين ومنتدى بوآو الآسيوي اللذين انعقدا بنجاح قد استقطبا رجال السياسة والأعمال من دول العالم. كان أكثر ما سمعناه في المنتديين هو اغتنام فرص جديدة تتيحها الصين من خلال تحقيق التنمية العالية الجودة والانفتاح الرفيع المستوى على الخارج، وكانت الرؤية الأكثر اتفاقا عليها هي رفض فك الارتباط مع الصين، والرغبة في السير مع الصين.

إن تحديثا يتمتع فيه جميع أبناء الشعب برخاء مشترك، سيشق حتما مسارا أوسع للتنمية المشتركة لكافة الدول.

إن التحديث لا يعني كون الاغنياء أكثر ثراء والفقراء أكثر فقرا، أو خدمة قلة قليلة من الدول والناس. وإن تحقيق الرخاء المشترك لشعوب العالم كلها يتطلب التنمية المشتركة لكافة الدول. تعد مبادرة «الحزام والطريق» ومبادرة التنمية العالمية منفعة عامة وفرتها الصين للمجتمع الدولي، ومنصة مفتوحة تسهم في تحقيق التنمية المشتركة والرخاء المشترك. منذ طرح مبادرة «الحزام والطريق» قبل ١٠ سنوات، تم التحديد لتشييد أكثر من ٣٠٠٠ مشروع تعاون، مما حفز الاستثمارات بقيمة قرابة تريليون دولار أمريكي، ووفر ٤٢٠ ألف فرصة عمل للدول المطلة على «الحزام والطريق»، وساعد شعوب الدول العديدة في تحقيق أحلامها لبناء السكك الحديدية والجسور والتخلص من الفقر.

حظيت مبادرة التنمية العالمية ترحيبا عاما في المجتمع الدولي، ونالت لغاية الآن دعما من أكثر من ١٠٠ دولة والعديد من المنظمات الدولية، وانضمت قرابة ٧٠ دولة إلى «مجموعة الاصدقاء لمبادرة التنمية العالمية»، مما قدم إسهامات مهمة للاسراع في تحقيق أهداف الأمم المتحدة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة. تولي الصين اهتماما بالغا لمعالجة قضايا المديونية التي تواجهها الدول النامية، وتنفذ مبادرة مجموعة العشرين لتعليق مدفوعات خدمة الديون على نحو نشط وشامل، وقد ساهمت بـ ٦٣ ٪ من حصتها لتعليق مدفوعات خدمة الديون. يمكن القول إن التحديث الصيني النمط يبعث على ثقة دول العالم بتحقيق التحديث. وهنا أقتبس قول أحد القادة الافارقة، إن الطريق الصيني يشجع جميع الدول النامية، ويدل على أنه بإمكان أي دولة أن تحقق التنمية حتى ولو كانت بدايتها الصفر.

> **جاء التحديث الصيني النمط نتيجة حتمية للقواعد العلمية لتنمية البشرية**

إن تحديثا يوفق بين الحضارة المادية والحضارة المعنوية سيفتح حتما آفاقا أفضل لتقدم المجتمع البشري. نجد أن بعض الدول حققت تقدما اقتصاديا وتكنولوجيا بدرجة عالية، غير أنها تقع في الوقت نفسه في مآزق مثل التركيز المفرط على رؤوس الأموال وتفشي المادية الاقتصادية والفراغ المعنوي والخلل الأخلاقي والنظامي. أكد الرئيس شي جينبينغ أن الهدف النهائي للتحديث هو تحقيق التنمية الحرة والشاملة للانسان. فإن التنمية الشاملة للانسان لا تعني فقط الوفرة المادية، بل أبعد من ذلك، تعني الثراء المعنوي.

«يعرف الانسان الآداب والأخلاق، عندما يتوفر له الغذاء والكساء».

تتطلع الحضارة الصينية دوما إلى عالم متسم بالوئام الأعظم المتميز بوفرة الحياة المادية دون القلق ورقي الأخلاق إلى مستوى أعلى، وتضع القيم المعنوية للانسان قبل المساعي المادية، وتعتبرها جزءا من المثل العليا الاجتماعية. قد بدأت مختلف الحضارات في العصر المحوري قبل ٢٥٠٠ عام، أي في فترة كونفوشيوس ومنسيوس بالصين وأفلاطون باليونان، استشكافها للعالم المعنوي السامي دون اتفاق مسبق. لا يعني التحديث انحطاطا وانقراضا للحضارات القديمة أبدا، بل يبشر بالنهضة للثقافات التقليدية. في هذا السياق، طرح الرئيس شي جينبينغ بشكل مهيب مبادرة الحضارة العالمية، التي تدعو إلى الاهتمام بالتوارث والابداع الحضاريين، واحترام التنوع الحضاري للعالم، والتمسك بالمساواة والاستفادة المتبادلة والحوار والتسامح بين الحضارات. على عاتق الدول مهمة الابداع مهما كان عمرها.

أسهم التحديث الصيني النمط في إظهار حيوية جديدة للحضارة الصينية العميقة الجذور والغنية المعارف، وأسهم بمزيد من الحكمة الصينية في السلم والازدهار للعالم والتطور والتقدم للبشرية. إننا نتطلع إلى مشهد رائع للعالم، تتوارث فيه جميع الحضارات جيل بعد جيل، وتعمل على الإبداع انطلاقا من أصولها، وتنتشر فيه الحضارة المادية للبشرية كالعمارات العالية في أرجاء الرض، وتتألق الحضارة المعنوية للبشرية كنجوم في السماء.

إن تحديثا يتعايش فيه الانسان والطبيعة بانسجام ووئام سيوفر حتما حل أكثر قابلية للتنفيذ لبناء عالم نظيف وجميل. وأشار الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى أن الأنهار النقية والجبال الخضراء هي بمثابة جبال من الذهب والفضة.

تتحمل الصين بوعي مسؤولية حماية البيئة الإيكولوجية ومواجهة تغير المناخ على عاتقها، وتتصدر العالم في المجالات التالية:

** مساحة الغابات الاصطناعية التي تشكل ربع إجمالي مساحتها في العالم؛

**حجم تطوير واستغلال الطاقة المتجددة، حيث تشكل القدرات المركبة للطاقة الريحية والشمسية في الصين ثلث إجمالي القدرات المركبة في العالم؛

**حجم إنتاج ومبيعات السيارات العاملة بالطاقة الجديدة، حيث تسير في الصين نصف السيارات العاملة بالطاقة الجديدة في العالم.و قد قطعت الصين تعهدا جديا بشأن بلوغ ذروة الكربون وحياد الكربون أمام العالم، وسيستغرق الانتقال من ذروة الكربون إلى حياد الكربون فيها ٣٠ سنة فقط، وهذا أقل مما تحتاج إليه الولايات المتحدة والدول الأوروبية من الفترة الزمنية بما يتراوح بين بضع عشرة سنة و ٤٠ سنة ونيف.

> **يقول المثل الصيني إن المثل العليا هي خلق عالم يتقاسمه الجميع**

**كما بادرت الصين في المساهمة ماليا في إنشاء صندوق كونمينغ للتنوع البيولوجي، وقدمت مساهمة في التوصل إلى «اتفاق باريس». وفي مطلع الشهر الجاري، اتفق الرئيس شي جينبينغ والرئيس إيمانويل ماكرون على التعاون في إنشاء المركز الصيني الفرنسي لحياد الكربون، الأمر الذي أضفى قوة دافعة جديدة على التحول المنخفض الكربون في العالم.

إن تحديثا يسلك طريق التنمية السلمية سيأتي حتما بمزيد من العوامل المؤكدة للسلام والاستقرار في العالم. لا تهدف الصين من تنميتها إلى الهيمنة ولا توجد عبارة «حتمية الهيمنة لدولة قوية» في قاموس الثقافة الصينية، غير أن الدبلوماسية الصينية تتميز بعدم الخوف

من الهيمنة.

تكون الصين الدولة الوحيدة لغاية الآن التي أدرجت «التمسك بطريق التنمية السلمية» في دستورها، وهي أكبر مساهم بقوات حفظ السلام من بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وهي الدولة الوحيدة التي تتعهد بألا تكون البادئة باستخدام الأسلحة النووية من بين الدول النووية الخمس. قد انضممنا إلى أكثر من ٢٠ معاهدة متعددة الأطراف بشأن الحد من التسلح، ودفعنا الدول النووية الخمس للتوصل إلى بيان مشترك بشأن منع الحروب النووية. كما ندعو إلى إيجاد حلول سلمية للصراعات الدولية عبر التشاور والحوار.

. الصداقة خير من العداوة.

أوضحت مبادرة الأمن العالمي التي طرحها الرئيس شي جينبينغ الاتجاه الصائب لتحقيق الأمن المشترك والأمن العالمي. الصداقة خير من العداوة.

كانت الجهود الصينية المبذولة قد ساهمت في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران. ونرى بارتياح أن مزيدا من الدول تقوم بالمصافحة والمصالحة فيما بينها. في وجه الأزمة الأوكرانية، لم تقم الصين بصب الزيت على النار أو تعكير الأوضاع للربح منها، بل تلتزم بالانصاف وتبذل جهودا حميدة لدفع المفاوضات من أجل تخفيف حدة التوتر للأزمة وتهدئة الأوضاع. أثبتت الحقائق أن توجّه الصين نحو التحديث يمثل تنامي قوى السلم والعدالة.

أيها الاصدقاء،

إن المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني الذي انعقد في أكتوبر الماضي رسم خطوطا عريضة لتنمية الصين في المستقبل، وطرح بوضوح هدف دفع النهضة العظيمة للأمة الصينية على نحو شامل من خلال التحديث الصيني النمط. من أجل تحقيق هذه المهمة المحورية، تتحمل الدبلوماسية الصينية مسؤوليتها المطلوبة. سنسلك بعزيمة لا تتزعزع طريق التنمية السلمية، وسندفع بعزيمة لا تتزعزع ببناء نوع جديد من العلاقات الدولية على أساس الاحترام المتبادل والانصاف والعدالة والتعاون والكسب المشترك، وسنعمل مع كافة الدول على بناء عالم منفتح ومحتضن ونظيف وجميل يسوده السلام الدائم والأمن العالمي والازدهار المشترك، وإقامة مجتمع المستقبل المشترك للبشرية.

> **التحديث لا يعني كون الاغنياء أكثر ثراء والفقراء أكثر فقرا**

سندافع بحزم أكبر عن الحقوق التنموية لجميع الدول.

إن التحديث يعد حقا غير قابل للتصرف لكل بلد، وليس امتيازا تحتكره حفنة من البلدان.

لا يجوز للدول التي قد وصلت بر التحديث، هدم جسور العبور للدول الاخرى أو وضع الحواجز في طريقها نحو التحديث، ناهيك عن احتواء الدول الاخرى أو قمعها أو قطع طريقها بسبب اتباعها طرق مختلفة نحو التحديث. لا تخوض الصين ما يسمى بالتنافس بين القوى العظمى، وما نحافظ عليه بحزم هو المصالح التنموية لأنفسنا وحق الشعب الصيني في السعي وراء حياة جميلة. تحترم الصين طرق التحديث التي تختارها شعوب العالم بإرادتها المستقلة، وترفض صنع المواجهة الأيديولوجية أو إثارة «الحرب الباردة الجديدة»، وترفض التدخل في الشؤون الداخلية أو فرض الإملاءات.

تحافظ الصين على الاتجاه الصائب للعولمة، وترفض «بناء الأسوار» أو «وضع الحواجز» أو «فك الارتباط» أو «قطع السلاسل»، وترفض العقوبات الأحادية الجانب أو الضغوط القصوى.

وتبذل الصين قصارى الجهد للحفاظ على الاستقرار والانسياب لسلاسل الصناعة والإمداد، بما يطور عملية العولمة الاقتصادية والتحديث في مختلف الدول مع التكامل لبعضهما البعض. سنعمل بنشاط أكثر على دفع الانفتاح العالي المستوى. حققت الصين إنجازات التحديث في عملية الانفتاح، فهي ستمضي قدما إلى المستقبل اعتمادا على الانفتاح بكل التأكيد. سنسعى إلى زيادة تمازج المصالح مع دول العالم من خلال عقد منتدى «الحزام والطريق» للتعاون الدولي ومعرض الصين الدولي للاستيراد. كما سنستثمر بموارد أكثر في دعم التعاون الإنمائي العالمي، وسنساعد بقدر إمكاننا الدول النامية على تخفيف أعباء الديون، ونعمل على تخليص التداول الدولي للعملات والمالية من كابوس المضاربة والتلاعب والعقوبات والضغوط، وإعادته إلى طبيعته الأصلية لخدمة الاقتصاد الحقيقي وتعزيز التحديث.

أود أن أنتهز هذه الفرصة لاجدد التهنئة للسيدة ديلما روسيف على توليها منصب رئيسة بنك التنمية الجديد لدول البريكس، واثقا بأن هذا البنك سيقدم دعما أكبر لعملية التحديث في الدول النامية.

سندفع بوعي أكثر بالتواصل الحضاري.

ندعو بنشاط دول العالم إلى تكريس القيم المشتركة للبشرية جمعاء المتمثلة في السلام والتنمية والانصاف والعدالة والديمقراطية والحرية، والتمسك بتجاوز الفوارق والصراعات والتفوقات الحضارية عبر التواصل والتنافع والتسامح بين الحضارات. ونعارض قطعا ممارسة التمييز العنصري والقطري والحضاري في العلاقات الدولية. ونحرص على التشاور مع دول العالم حول إقامة شبكة التعاون العالمي للحوار بين الحضارات، ونحرص على خلق مشهد جديد تجري فيه دول العالم التواصل الانساني وتتمازج الحضارات وتتقارب الشعوب، بما يزيد من الازدهار والتنوع لحديقة الحضارات في العالم.

سنتعاون بوعي أكثر لبناء مجتمع المستقبل المشترك للكائنات الحية على الأرض.

> **سندافع بحزم أكبر عن الحقوق التنموية لجميع الدول**

نقوم بالإسراع في بناء المنظومة الاقتصادية الخضراء والمنخفضة الكربون والدائرية واستكمالها، وتعزيز التحول الشامل والأخضر للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ونتمسك بمبدأ المسؤولية المشتركة ولكن المتباينة للمشاركة النشطة في التعاون الدولي لمواجهة تغير المناخ والحوكمة البحرية وحماية التنوع البيولوجي العالمي، والدفع ببناء منظومة الحوكمة العالمية للبيئة القائمة على العدالة والانصاف والتعاون والكسب المشترك، بما يساهم في مواجهة التحديات العالمية في مجالات المناخ والبيئة وبناء عالم نظيف وجميل.

سندافع بحزم أقوى عن النظام الدولي.

في الفترة الأخيرة، دائما ما نسمع بعض الأقوال الغريبة التي تدعي بأن الصين تتحدى «النظام الدولي القائم على القواعد» و«تحاول تغيير الوضع القائم

لمضيق تايوان بشكل أحادي عن طريقة القوة أو الإكراه» و»تمس بالسلم والستقرار في مضيق تايوان».

تخالف هذه الأقوال أبسط المعارف الأساسية الدولية وعدالة التاريخ، وهي تحمل منطقا سخيفا وستؤدي إلى عواقب خطيرة.

إن الصين بكونها من الدول التي تكبدت أكثر الخسائر البشرية في الحرب العالمية الثانية من ضمن الحلف المناهض للفاشية، وأول دولة مؤسسة وقعت على ميثاق الأمم المتحدة، تنظر إلى الدفاع عن هيبة الأمم المتحدة والحفاظ على النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية كمسؤوليتنا المقدسة. لدى الصين أفضل سجل فيما يتعلق بالالتزام بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي والقواعد الاساسية للعلاقات الدولية، فلا داعي لتذكيرنا من قبل بعض الدول أو الكتل في هذا الشأن. وهناك دائما الرأي العام العادل بشأن من الذي يتعامل مع الأمم المتحدة بشكل انتقائي، ومن الذي يخرب النظام الدولي، ومن الذي يمارس الهيمنة والتنمر والطغيان.

أيها الأصدقاء،

ظلت تايوان منذ القدم جزءا لايتجزأ من الأراضي الصينية، وينتمي جانبا مضيق تايوان إلى الصين الواحدة، وذلك يمثل الماضي لتايوان والوضع القائم لها. تكون عودة تايوان إلى الصين جزءا من النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، وورد ذلك بكل وضوح في «إعلان القاهرة» و»إعلان بوتسدام». اليوم، إن الذي يخرب القواعد الدولية ويغير الوضع القائم ويمس باستقرار مضيق تايوان بشكل أحادي الجانب ليس البر الرئيسي الصيني، بل هو القوى الانفصالية لـ»استقلال تايوان» وفرادى الدول التي تحاول استغلال «استقلال تايوان». إن ما وصفه هؤلاء بالقواعد والوضع القائم والاستقرار يهدف في الحقيقة إلى تجويف الصين الواحدة و»تقسيم الصين سلميا»، وتحريف تاريخ الحرب العالمية الثانية وقلب النظام بعدها والدوس على سيادة الصين. لن يقبل الشعب الصيني البالغ عدده مليار و ٤٠٠ مليون نسمة ذلك أبدا. ما دام استعادت الصين أراضيها، لن تفقدها من جديد. ما دام النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية أقيم، لن يسمح بقلبه. إن الحفاظ على سيادة الدول وسلامة أراضيها حق طبيعي ومشروع. نحذر تلك القوى التي تقوم بانتهاك العدالة الدولية تحت ستار النظام الدولي: إن مسالة تايوان أساس للمصالح الجوهرية الصينية، ولن نتردد في الرد على من يتلعب بمبدأ الصين الواحدة، ولن نتراجع أمام من يناور حول سيادة الصين وأمنها. من يلعب النار بشأن مسألة تايوان، سيحرق نفسه حتما.

> **التحديث الصيني النمط ابتكرته الصين، ويمكن للعالم أن يستفيد من الفرصة التي أتى بها**

أيها الأصدقاء،

لقد قطعنا أشواطا بعيدة في مسيرتنا العظيمة، ونحن مقبلون على آفاق واعدة على الطريق أمامنا. إن التحديث الصيني النمط ابتكرته الصين، ويمكن للعالم أن يستفيد من الفرصة التي أتى بها. نحرص على العمل سويا مع كافة الأطراف بروح الفريق الواحد على المضي قدما بقضية التحديث التي تتسم بالخصائص المختلفة، وخلق مستقبل أجمل للعالم.

ختاما، أتمنى لهذا المنتدى نجاحا تاما! شكرا!.

*الكلمة مرسلة من قبل القنصلية الصينية في اربيل الى المرصد

أماني الطويل

حرب الجنرالين... أبعاد إقليمية ودولية تتجاوز حدود السودان

على الرغم من أن الاشتباكات العسكرية السودانية بين طرفي المكون العسكري لم تتجاوز الخرطوم إلا إلى الجنينة عاصمة ولاية دارفور فإن هذا الصراع له أبعاده الإقليمية وربما الدولية التي ستكون مؤثرة في مساره، وكذلك حجم الاتساع من حيث الرقعة الجغرافية والمدى الزمني. لعل أهم معطيات هذه الأبعاد الخارجية بشقيها أمران الموقع الجيوسياسي للسودان، وطبيعة تكوين وأدوار وهيكلة قوات الدعم السريع التي يقودها محمد حمدان دقلو (حميدتي).

على مستوى الموقع الجيوسياسي فإن السودان دولة

العلاقات بين شركة «فاغنر» الروسية وحميدتي تشكل مصدر قلق امريكي كبير

الربط بين إقليمين أفريقيين بالغي الضعف والهشاشة وهما إقليما شرق وغرب السودان اللذان تعاني فيهما مؤسسة الدولة من الضعف البالغ نتيجة عدد من العوامل، منها عدم قدرتها على السيطرة على كامل ترابها الوطني أو وجود تحديات داخلها مثل الصراعات المسلحة القائمة على ظاهرة الاندماج الوطني الشامل كتداعي الانقسامات القبلية والعرقية والثقافية، وذلك فضلاً عن متغيرات مستحدثة منها التغير المناخي الذي أسفر عن ظواهر طبيعية مثل الجفاف أو الفيضانات وكلاهما أسهما في النزوح الداخلي للسكان وتفاقم مستويات الفقر إلى حد الجوع وانعدام الأمن الغذائي.

وقد أسهمت هذه الظواهر مجتمعة في تصاعد مستوى التهديدات الأمنية، حيث وجدت التنظيمات المتطرفة الممارسة في أغلبها للأنشطة الإرهابية، وكذلك هياكل الجريمة المنظمة معطيات للتضخم والاتساع في أنشطتها، وهي القدرة على التجنيد والدعم البشري بسبب تفاقم الفقر، والقدرة على ممارسة الأنشطة الإجرامية، خصوصاً التهريب عبر حدود شبه مفتوحة، وغير مؤمنة من جانب عديد من الدول الأفريقية.

التأثير والتأثر السياسي والاقتصادي

ونظراً إلى أن السودان يجاور نحو سبع دول جواراً جغرافياً ملاصقاً فإن عوامل التأثير والتأثر السياسي والاقتصادي بهذه الدول يكون كبيراً، كما أن الصراعات المسلحة في هذا النطاق الجغرافي الضخم مؤثرة في بعضها البعض، ومهددة للأمن القومي لجميع هذه الدول.

وعلى مستوى الموقع الجيوسياسي أيضاً تملك السودان امتداداً بحرياً على شاطئ البحر الأحمر لنحو ٧٥٠ كيلومتراً تقريباً، بما يفاقم من تأثير وتداعيات حالة السيولة على أمن البحر الأحمر الذي تصاعدت أهميته الاستراتيجية نتيجة أمرين: الأول هو التدفقات النفطية الخليجية في النصف الثاني من القرن الـ٢٠، وتحول البحر الأحمر إلى ممر ملاحي ناقل للطاقة العالمية.

على الصعيد العربي، تكمن أهمية البحر الأحمر في كونه يمثل نظاماً فرعياً من إقليم الشرق الأوسط المضطرب والمثير للجدل الذي يقع في قلب قوس عدم الاستقرار، كما حدده البروفيسير برجينسكي مستشار الأمن القومي الامريكي وهو القوس الذي يضم الشرق الأوسط والقرن الأفريقي ومنطقة المحيط الهندي، كما يقع ضمن الإطار الجيوبولتيكي لمنطقة الخليج الاستراتيجية، فللبحر الأحمر أهمية استراتيجية للأمن القومي العربي في ثلاث دوائر هي الأمن العربي والأفريقي والأمن العالمي مركزها القرن الأفريقي.

عوامل الموقع الجيوسياسي للسودان جعلته طبقاً لحوار شخصي مع دبلوماسي بريطاني غير مسموح بسقوطه وإلا تحولت المنطقة الجغرافية من سواحل البحر الأحمر وحتى شواطئ المحيط الأطلنطي منطقة مهددات للأمن العالمي.

وعلى صعيد مواز، فإن إطلالة السودان على البحر

> السودان دولة الربط بين إقليمين أفريقيين بالغي الضعف والهشاشة

الأحمر جعلته نقطة تقاطع مصالح بين قوى دولية وإقليمية تتنافس للحصول على موانئ هذا البلد القائمة بالفعل أو حتى المخاطرة باستثمارات ضخمة لإنشاء موانئ جديدة، من هنا يكون من الطبيعي أن تمارس روسيا ضغوطاً كبيرة ومتتالية على السودان للحصول على نقطة ارتكاز بحري على شواطئه وهو ما قاومته واشنطن طوال الوقت وجعلت السودان في بؤرة الصراع الدولي الذي يحتدم حالياً بسبب الحرب الروسية- الأوكرانية.

في هذا السياق، ربما تكون دولة جنوب السودان من أكثر الأطراف الإقليمية المتأثرة سلباً بالاشتباك الداخلي السوداني نظراً إلى ارتباط اقتصادها بمصافي النفط في بورتسودان ففي حالة توقف هذه المصافي سيكون الاقتصاد الجنوب السوداني فاقداً لأهم مقوماته وهو الإيرادات النفطية التي تشكل المورد شبه الوحيد لجوبا.

قوات الدعم السريع بين التكوين والأدوار

تشكل قوات الدعم السريع وقائدها محمد حمدان دقلو (حميدتي) حالة جديرة بالاهتمام والمراقبة نظراً إلى تأثيراتها العابرة للسودان نحو كل من الخليج العربي وإقليم غرب أفريقيا، وربما ذلك ما يجعل حميدتي رجلاً مدعوماً أو مطلوباً لدى أطراف عربية وأفريقية ودولية، ذلك أنه إذا كانت هذه القوات قد تشكلت بدوافع داخلية لحماية نظام البشير مخافة انقلاب الجيش عليه، خصوصاً بعد الاحتجاجات الشعبية ضده عام ٢٠١٣ فإن اندلاع حرب اليمن كانت المعطى الأساسي لتضخم قوات الدعم السريع، حيث تطلبت المشاركة فيها المطلوبة خليجياً تجنيداً من كل من السودان وتشاد والنيجر وغيرها، وهي قوة عسكرية ضخمة سمحت لحميدتي بأمرين، التوسع في علاقته الإقليمية والتأثير في دول الجوار المجاور والمتاخم للسودان، وكذلك أن يسيطر على مناطق تعدين الذهب في إقليم دارفور خارج نطاق سيطرة الدولة، وبدا هذا المعدن مهماً لكل من روسيا عبر شركة «فاغنر» لتمويل أنشطتها، والخليج خصوصاً دبي التي تعد مركزاً عالمياً للذهب.

في هذا السياق، تشكلت علاقات حرجة بين حميدتي وتشاد، حيث إن الرجل متهم من جانب رئيس تشاد الحالي محمد إدريس ديبي بالتسبب في مقتل أبيه عبر دعم المعارضة التشادية التي اغتالت الأب في مواجهات عسكرية قبل أكثر من عام.

طبقاً لهذه التفاعلات أصبحت العلاقات بين حميدتي وفرنسا حرجة، وذلك إذا ما صحت الاتهامات في شأن مقتل إدريس ديبي رجل فرنسا القوي في منطقة الساحل الأفريقي، من حيث صيانة مصالحها، ومحاربة الإرهاب.

وجود مكون تشادي في هياكل «الدعم السريع» يشكل حالياً تهديداً لهياكل هذه القوات وتأثيراً ربما على التوازن العسكري بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بعد بيان أخير للقبائل العربية هناك تناشد فيه أبناءها الانسلاخ من قوات الدعم السريع بعد الاشتباك العسكري في السودان، وتقول إن حميدتي قد خدعها

> تشكل هذه الخرائط والتفاعلات عوامل إضافية لامتداد الصراع العسكري

لأن تجنيد أبنائها كان بهدف القتال في اليمن وليس في السودان.

العلاقات بين شركة «فاغنر» الروسية وحميدتي تشكل مصدر قلق امريكي كبير خصوصاً بعد قدرة «فاغنر» على التوسع بإقليم غرب أفريقيا عبر نجاحها في إزاحة النفوذ الفرنسي كلياً من مالي وبوركينا فاسو وتهديده في دول أخرى أهمها تشاد حيث تملك فيهم فرنسا نفوذاً تقليداً.

مخاطر خلخلة التوازن

هذه العلاقات دفعت الإدارة الامريكية إلى عدم تفعيل قانون دعم الانتقال الديمقراطي في السودان وهو الصادر في نهاية ٢٠٢٠ حتى لا يسهم ذلك في خلخلة توازن القوى بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع لصالح الأخيرة، وذلك على الرغم من ضلوع قائد الجيش الفريق عبدالفتاح البرهان في انقلاب عسكري ضد حكومة مدنية في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢١.

إجمالاً تشكل هذه الخرائط والتفاعلات من العلاقات الخارجية عوامل إضافية لامتداد الصراع العسكري في السودان أو تحجيمه حيث تتابع واشنطن الموقف لحظة بلحظة عبر تصريحات شبه يومية لوزير خارجيتها بلينكن وتهندس كذلك مبادرات للتهدئة ووقف إطلاق النار عبر شريكيها الخليجيين في المبادرة الرباعية، وهما كل من السعودية والإمارات وكذلك تقوم الإدارة الامريكية بدعم مبادرات العودة لتفعيل لعملية السياسية السودانية عبر كل من الاتحاد الأفريقي ومنظمة الإيغاد، وذلك بهدف الحفاظ على دولة السودان من التشظي في لحظة حرجة بالنسبة لها على خلفية الصراع مع روسيا.

في المقابل، فإن هناك أطرافاً ربما لا يهمها مسألة توسع حجم الاشتباكات وتطورها نحو حرب أهلية سودانية شاملة، لأن الفوضى في السودان تتيح الحصول السهل وغير المكلف على الموارد خصوصاً الذهب، كما أن لبعض دول غرب أفريقيا أطماعاً في الوصول لشواطئ البحر الأحمر باعتبارها دولاً برية مغلقة، من هنا فإن السيولة السودانية توفر لها تحقيق أغراضها.

وفي ما يتعلق بالموقف العربي بشكل عام وخصوصاً المصري يشكل انهيار دولة السودان ضغوطاً كبيرة عليها من ناحية توفير المساعدات واستقبال النازحين والهاربين من القتال، والأهم من كل ذلك وربما الرئيس فيه المخاوف المتعلقة بأمن البحر الأحمر وتصاعد التهديدات الأمنية، من هنا نشطت القاهرة في تقديم مبادرات التهدئة مرة استصحاباً لدولة جنوب السودان ومرة أخرى استصحاباً لدولة الإمـارات، لكن يبدو أن مجهودات الاتحاد الأفريقي هي التي ستحظى بالدعم الدولي نظراً إلى أدواره السابقة في محاولة حل المعضلة السودانية، سواء قبل أو بعد الثورة السودانية عام ٢٠١٨.

*كاتبة وباحثة
*الاندبندنت

محاولات جديدة لفتح دعوى اتهام السعودية بدعم هجمات سبتمبر

لا تزال محاولات أسر ضحايا هجمات ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة مستمرة على المستوى القضائي لتحميل الدولة السعودية المسؤولية عن تلك الهجمات، وقد استمدت هذه المحاولات زخما ونشاطا بعد الكشف عن أن السعودي عمر البيومي، الذي اتهم باستقبال خاطفين الطائرات في الولايات المتحدة، كان عميلا لجهاز المخابرات السعودي.

وقال موقع «برو بابليكا» إن مساعي العائلات لإعادة فتح الدعوى ضد الحكومة السعودية تتصاعد بإصرار، استنادا إلى تحقيقات أمريكية رفعت عنها السرية قبل نحو عـام، من كون البيومي عميلا للمخابرات السعودية، بالإضافة إلى وجود شخصيات سعودية أخرى عملت بسفارة المملكة في واشنطن أو مراكز إسلامية تشرف عليها ضمن دائرة اتصالات الخاطفين، قبل تنفيذ الهجمات.

محاولات لإعادة فتح الدعوى

وكـان البيومي نفى مـرارا أن يكون قد ساعد الخاطفين عن عمد، مؤكدا أنه التقى بهم في الولايات المتحدة بمحض الصدفة وتعاون معهم في تأمين مسكن وفتح حساب مصرفي بشكل طبيعي، كونهم مسلمين، وشدد على أنه كان مجرد طالب سعودي في الولايات المتحدة، آنذاك، لكن الكشف عن كونه عميلا للمخابرات السعودية أشعل الغضب والنشاط بين مقدمي الدعوى ضد الرياض.

وكتب المدعون عن عائلات ضحايا ١١ سبتمبر، في اقتراح هذا الشهر: «من واجب السعودية أن تقول الحقيقة بشأن الأدوار الاستخباراتية لبيومي، وآخرين أبرزهم فهد والثميري بناءً على معرفتها الفعلية والكاملة».

وقال التقرير إن القاضية الفيدرالية التي تدير القضية، سارة نيتبيرن، لا تزال ترفض إعادة فتح

الـدعـوى، حيث لم تجد «سببًا مقنعًا» لإعـادة فتح التحقيقات أو طلب إجراء مقابلات جديدة مع المسؤولين السعوديين.

وقد طلب محامو العائلات من القاضي المشرف على القضية ، جورج بي دانيلز ، نقض حكمها.

تقديم الدعم لخاطفي الطائرات

ولطالما نفت الحكومة السعودية لعب أي دور في هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

وخلص تقرير مشترك بين وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي في عام ٢٠٠٥ إلى أنه «لا يوجد دليل» على أن الحكومة السعودية أو العائلة المالكة «قدمت عن علم الدعم» لمؤامرة الحادي عشر من سبتمبر.

ويقال إن المهندس الرئيسي للهجمات، خالد شيخ محمد، نفى أن يكون لدى الخاطفين أي حلفاء في انتظارهم في الولايات المتحدة، وبعد أن تعرض للتعذيب على يد خاطفيه في وكالة المخابرات المركزية، أخبرهم محمد أنه أمر أول اثنين من الخاطفين بتقديم نفسيهما في المساجد المحلية كطلاب وصلوا حديثًا يطلبون المساعدة، ما يبعد التهمة عن الحكومة السعودية.

> **مساعي العائلات لإعادة فتح الدعوى ضد الحكومة السعودية تتصاعد بإصرار**

وكان السعوديان ، خالد المحضار ونواف الحازمي ، معروفين لدى المخابرات السعودية ووكالة المخابرات المركزية على أنهما من نشطاء تنظيم «القاعدة».

وكانت وكالة المخابرات المركزية تراقبهم عندما انضموا إلى اجتماع التخطيط لـ«القاعدة» في عاصمة ماليزيا كوالالمبور، في الأيام الأولى من يناير/كانون الثاني ٢٠٠٠.

لكن الوكالة قالت إنها فقدت مسار الاثنين عندما طاروا إلى بانكوك ثم إلى لوس أنجلوس في ١٥ يناير ٢٠٠٠.

خط سير الخاطفين

لم تنبه وكالة المخابرات المركزية مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) لأكثر من عام بعد أن علمت أن الإرهابيين دخلوا الولايات المتحدة باستخدام أسمائهم الحقيقية وجوازات سفرهم السعودية.

وأظهرت التحقيقات أن الخاطفين وصلوا على الفور تقريبًا إلى مسجد الملك فهد في مدينة كولفر، أسفل الشارع مباشرةً من استوديوهات سوني بيكتشرز، وهو المسجد الذي كان يضم رجال دين سعوديين مؤيدين للسلطات، ومن بينهم فهد الثميري.

البيومي الغامض

ولفت التقرير إلى أن أنشطة عمر البيومي في الولايات المتحدة كانت محل تحقيقات من مكتب التحقيقات الفيدرالي عام ١٩٩٨، بعدما تبين أن نشاطاته لا تتناسب مع كونه طالبا سعوديا مبتعثا، فـبـدلاً من الالتحاق بكلية الدراسات العليا، وجد المحققون أن بيومي كـان يتردد على المساجد المحلية، ويـوزع الأمـوال لأسباب مختلفة ويصور في كثير من الأحـيـان بالفيديو الزوار.

وبحسب ما ورد دفع ٤٠٠ ألف دولار لإنشاء مسجد في ضاحية إل كاجون في سان دييجو.

وأفاد مكتب التحقيقات الفيدرالي أنه طوال فترة وجوده في الولايات المتحدة، كان البيومي يتقاضى راتباً ونفقات أخرى كموظف وهمي في شركة مقاولات سعودية.

ومع ذلك، شهدت مسؤولة مكتب التحقيقات الفدرالي، جاكلين ماجواير، أمام لجنة ١١ سبتمبر / أيلول في عام ٢٠٠٤ أن لقاء بيومي الأولي مع الخاطفين بدا وكأنه «لقاء عشوائي».

وحكمت اللجنة التي أجرت مقابلة مع بيومي في السعودية على أنه رجل متدين ومنفتح وقبلت نفيه أنه جاسوس.

لكن تبين بالفعل أن البيومي كان عميلا للمخابرات

السعودية وأنه «يحصل على راتب شهري كمشترك في رئاسة المخابرات العامة السعودية (GIP) عن طريق السفير السعودي بواشنطن الأمير بندر بن سلطان آل سعود، حيث كان يجمع المعلومات بنشاط للمخابرات السعودية.

ومن هنا، ثارت الشكوك لدى أهالي الضحايا أن البيومي كان يساعد الخاطفين ضمن ما يبدو أنها عملية سرية سعودية.

ويشير تقرير إلى أنه بين يناير/كانون الثاني ومايو/أيار ٢٠٠٠، سجل هاتفان خلويان مرتبطان بـ البيومي، ٢٤ مكالمة إلى القنصلية السعودية، و ٣٢ إلى السفارة في واشنطن و ٣٧ إلى البعثة الثقافية السعودية في فرجينيا.

شخصيات سعودية أخرى

وكشفت التحقيقات أيضا أن البيومي أجرى سلسلة من المكالمات قبل وبعد وصول الخاطفين إلى سان دييجو مباشرة إلى متعب السديري، وهو رجل دين سعودي كان قد زاره في كاليفورنيا قبل أشهر.

عاش السديري، الذي كان يعمل اسميًا كمسؤول إداري في السفارة السعودية بواشنطن، لعدة أشهر في ميسوري مع رجل أمريكي فلسطيني قيل إنه اشترى هواتف تعمل بالأقمار الصناعية ومعدات أخرى لأسامة بن لادن.

ويقول التقرير إن السديري كان على صلة أيضاً بـ «نشطاء القاعدة المشتبه بهم في المملكة العربية السعودية».

كما تواصل بيومي والثميري مرارًا وتكرارًا مع مساعد أحمد الجراح، وهو شخصية رئيسية في الشبكة الدينية السعودية وكان شخصية بارزة في قسم الشؤون الإسلامية في سفارة واشنطن ، وفقًا لوثائق مكتب التحقيقات الفيدرالي.

جاء في تقرير عام ٢٠٢١ أن الجراح «كان له تأثير مسيطر وتوجيهي وتوجيهي على جميع جوانب النشاط المتطرف السني في جنوب كاليفورنيا» و «اتصالات عديدة مع مواضيع الإرهاب في جميع أنحاء الولايات المتحدة».

في سفارة واشنطن ، عمل جراح أيضًا كضابط كبير في جهاز المخابرات السعودي، وكان مساعدا مقربا للسفير منذ فترة طويلة.

ويقول التقرير إنه في حين أن ما كشف عنه بيومي وغيره قد يكون محرجًا للحكومة السعودية، إلا أنه لا يزال من غير الواضح لماذا أبقت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على الكثير من تحقيقات ١١ سبتمبر سرًا لفترة طويلة.

> **البيومي كان عميلا للمخابرات السعودية**

وأشار التقرير إلى إصرار أهالي ضحايا هجمات سبتمبر على أن تشكل الإجابات على الوقائع السابقة أرضية لإعادة فتح القضية ضد السعودية.

لكن القاضية نيتبيرن أكدت للمدعين بأنها لن تعيد فتح الاكتشاف في القضية إلا إذا كانت هناك «ظروف استثنائية».

وحتى الآن، لم يتم إقناعها بأن المعلومات الجديدة حول عمل بيومي لصالح وكالة المخابرات السعودية تفي بهذا المعيار، بحسب التقرير.

ورفضت الحكومة السعودية، التي نفت منذ فترة طويلة أن بيومي أو الثميري ساعد الخاطفين نيابة عن المملكة، مناشدات المدعين لإعادة فتح الاكتشاف ووصفتها بأنها تكرار لأمور سابقة.

*عن موقع : برو بابليكا - ترجمة وتحرير الخليج الجديد

محمد صالح صدقيان :

قواعد اللعبة في المنطقة..هل من جديد؟

خلال وداع نظيره الروسي فلاديمير بوتين قال الرئيس الصيني شي جين بينغ، الذي زار موسكو في العشرين من شهر مارس اذار الماضي أن هناك تغيرات «لم تحدث منذ مئة عام.. عندما نكون معا فاننا نقود هذه التغيرات».

هذه العبارة قالها بينغ وهو يهم بالخروج من ضيافة نظيره الروسي بوتين، وهو يعلم ما الذي يكتب للعالم الجديد.

حتى الآن امتنعت الصين من دخول اللعبة السياسية؛ أنها اكتفت بالجانب الاقتصادي، الذي يريد احتضان العالم وفق توقيت بكين. حتى مسألة هونغ كونغ فانها تتعامل معها بهدوء قل نظيره دون ان تعمل على رفع حدة الازمة. لأول مرة منذ عقود سمعنا مبادرة صينية طرحها الرئيس الصيني للتقارب السعودي الايراني. مبادرة ناجحة وافق عليها البلدان ادت حتى الان الى لقاءين.

الأول أمني بامتياز قادة أمناء مجلس الامن القومي في الرياض وطهران ؛ والثاني سياسي بامتياز قاده وزراء خارجية البلدين لاعادة العلاقات المقطوعة من العام ٢٠١٦. وكلا اللقاءين كانا في بكين !.

منذ ذلك الوقت وحتى اليوم شهدت المنطقة

> واشنطن ما زالت تملك من عناصر القوة ما يجعلها تفرض هيمنتها على العالم

تطورات دراماتيكية متسارعة غير متوقعة أو على الاقل ادهشت المراقبين بسرعتها وبمستواها.

زيارة الرئيس السوري بشار الاسد الى الامارات. عودة العلاقات بين الامـارات وقطر. زيـارة وزير الخارجية السوري للرياض وقيام وزير الخارجية السعودي بزيارة لدمشق. مصادر تتحدث عن دعوة ربما توجه للرئيس السوري لزيارة السعودية أو المشاركة في مؤتمر القمة العربي الذي يعقد فيها لاحقا.

زيارة وفد سعودي لصنعاء ولقاء قادة في حركة انصار الله الحوثية المحظورة سعوديا وحديث عن الاتفاق على اجندة تفاهمات لانهاء الحرب والذهاب لتفاهم يمني يمني بمساعدة ايرانية عمانية مشتركة. وليس بعيدا عن ذلك تشهد الاراضي الفلسطينية المحتلة تظاهرات مناهضة لرئيس الوزراء نتنياهو الامر الذي اتهم فيه نجل الاخير جهاز المخابرات المركزية الامريكية بتأزيم الاوضـاع في الشارع الاسرائيلي للاطاحة بحكومة والده لصالح ايران «على حد تعبيره»!.

في الكفة الاخرى؛ شكلت تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عقب زيارته لبكين علامة فارقة لم نسمع بها من قبل حيال العملة الامريكية والقرار الاوربي والهيمنة الامريكية وملف حلف شمال الاطلسي الناتو. في مقابل ذلك اعتراف رئيس جهاز المخابرات الامريكي ويليم بيرنز بتوجه المجتمع الدولي نحو قطبية متعددة وليس كما كان المحافظون الجدد يراهنون على القطبية الامريكية المهيمنة على العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. يجب أن ننسى مثول رئيس امريكي امام المحكمة في سابقة لم تشهدها الولايات المتحدة من قبل.

ما الذي يحصل؟

وماهي مآلات هذه التطورات؟

هل أنها إقليمية بحتة؟ أم أنها امتدادات لتطورات دولية؟

ومن المستفيد منها؟ وبأي خانة تصب؟.

أنا لا أنسجم مع التصور الذي يقول بأفول النجم الامريكي لأن واشنطن ما زالت تمتلك عوامل القوة في الاقتصاد والسياسة والامن ؛ لكن الاكيد انها لم تعد كما كانت في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي. وهذه الارهاصات التي نلمسها حاليا في السياسة والاقتصاد والامن في مواقع متعددة من العالم، هي من تداعيات ضعف الاداء الامريكي.

> موقف ماكرون أظهر أن السياسة الأمريكية مع أوروبا، لا يمكن لها الاستمرار

البعض يعتقد ان مرد ذلك يرجع الى ضعف حكومة الرئيس بايدن.

هذا صحيح لكن يجب علينا التذكير أن الرئيس السابق دونالد ترامب الذي كان يحمل الخطاب الشعبوي بامتياز، وكأنه يريد ان يعيد سرديات عنترة بن شداد في الحماسة الا انه سكت أو تغاضى عن ضرب الايرانيين طائرة امريكية في مضيق هرمز دون ان يرد عليهم.

الاعتقاد السائد أن واشنطن ما زالت تملك من عناصر القوة ما يجعلها تفرض هيمنتها على العالم، كما تفعل حاليا مع أوروبا؛ لكن موقف ماكرون بعد زيارته للصين أظهر أن السياسة الأمريكية مع أوروبا، لا يمكن لها الاستمرار لأنها لم تعد اللاعب الوحيد في العالم. وان حيوان الدايناصور – يقول علماء الجيولوجيا – لم يقتله ضعفه وانما قتلته قوته!.

استنادا إلى ذلك وعلى عوامل جيوسياسية دولية قبلت واشنطن على المبادرة الصينية، التي أعطت الضوء الأخضر للرئيس الصيني في اجتماع قمة العشرين في اندونيسيا في نوفمبر الماضي لطرح مبادرة التقارب السعودي الايراني من أجل تهدئة منطقة الشرق الأوسط.

حركة الجسد والاستقبال التي ابداها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان للرئيس الامريكي على مدخل قصر المؤتمرات في الرياض كانت واضحة في رغبة سعودية الذهاب، بعيدا عن التصورات الامريكية. إعادة العلاقات مع ايران على الرغم من العقوبات الامريكية؛ واستقبالها لوزير الخارجية السوري في ظل عقوبات قيصر الأمريكية وذهابها لصنعاء خارج إطار المبعوث الأمريكي في الشأن اليمني فان الرياض قرأت الفاتحة على «صفقة القرن» مع طهران في مجلس لم تحضره واشنطن.

هل المنطقة تعيش النظام الاقليمي الجديد؟

اعتقد نعم.

واذا لم يكن كذلك، فالأكيد أنها إرهاصات هذا النظام، بعدما أدرك اللاعبون في المنطقة أن وضع كل البيض في السلة الامريكية عملية لايمكن المراهنة عليها خلال المرحلة المقبلة؛ وأن التفاهم الإقليمي مهما كانت ضريبته فإنه افضل الخيارات لتعزيز الثقة ودعم الأمن والاستقرار في المنطقة.

*موقع 180 بوست+الصباح

عبدالله العليان:

عندما يغيب الحوار الجاد وتفتقد العقلانية!

لا شك أن الحوار والتفاهم بين الأطراف المختلفة، عند تباين الآراء أو عدم الاتفاق في قضايا داخلية متشابكة ودافعة للانقسام، يعد من الأولويات المستحقة في راهنها لإبعاد شبح التوترات والانقسامات التي قد تؤدي إلى الحروب والصراعات، والتي تعيشه بعض البلدان العربية منذ أكثر من عقد، في غياب الحوار الجاد والواقعي والعقلاني بينهما، لإيجاد مخارج للخلاف السياسي أو الفكري، والذي في غيابه المهم سنجد أن البديل هو استخدام القوة والسلاح لفرض أحد الآراء على غيرها من الآراء، عندما تتباين الأفكار المطروحة وانسدادها في الأفق الإيجابي، وبهذا الانقسام لا يستطيع طرف من الأطراف أن يحقق هدفه بالقوة عندما يكون هناك توازن في القوى العسكرية، ولذلك لا يستطيع أحدهما الفوز بهذه الوسيلة السلبية، وهذه حدثت في أكثر من بلد عربي عاش قضايا الخلاف السياسي، وهو أيضا مما يعيشه بلد عربي مهم وكبير منذ أسبوعين، كالسودان الشقيق، الذي اشتعل فيه الصراع السياسي بالقوة المسلحة، على حساب استقرار هذا البلد الذي كما نعرف يعاني شعبه من أزمات اقتصادية واجتماعية سابقة منذ أكثر من نصف قرن، أغلبها بسبب الانقلابات العسكرية والصراعات الإثنية، بسبب تعدد المكونات الدينية والعرقية، وهؤلاء الساسة والقيادات في هذا البلد، كانوا قبل أشهر من أصحاب القرار الواحد تجاه القضايا المطروحة مع المكون السياسي من التيارات المدنية التي تطالب بقيام حكومة مدنية ديمقراطية، للخروج من الأزمة القائمة فيه بعيدا عن السيطرة العسكرية في الحكومة القائمة، ومن أجل قيام حكومة مدنية تستقر به السودان، بعد سقوط النظام السابق في عام بعد المطالبة الشعبية في عام ٢٠١٦.

ولا شك أن هذه الأزمة التي أدت إلى الخلاف والتنازع بين المجموعات العسكرية، قيادة الجيش التي يمثلها الرئيس الفريق عبد الفتاح البرهان، والفريق محمد محمود حميدتي رئيس قوات الدعم السريع، وفجأة انقلبت الأمور رأسا على عقب، وبدلا من الخروج الآمن من الركود السياسي الذي امتد منذ ٢٠١٦، تحول الأمر إلى ما يشبه

الحرب الأهلية الداخلية بين هذه القيادات المتنازعة على السلطة في السودان، وقد أدت إلى مئات القتلى والآلاف من الجرحى، ونزوح الآلف من المواطنين والمقيمين إلى أماكن أخرى في هذا البلد الكبير، مع ظروفه الاقتصادية الصعبة ـ كما أشرنا آنفا ـ وبعضهم إلى دول خارجية، هربا من هذا الاقتتال العبثي بين أبناء البلد الواحد.

ولا شك أن الكثير من المراقبين، يستشعرون مخاطر حقيقية في الأزمة الراهنة، وربما بصورة أكبر وأوسع في غياب الحوار بينهما، من أن تؤدي إلى قتال ربما ينتشر إلى ولايات أخرى، وهو ما يشكل خطرا على وحدة البلاد نفسها، ولذلك يبقى الحوار هو المخرج الوحيد، وليس استخدام السلاح لإقصاء طرف للطرف الآخر في هذه الأزمة المعقّدة، وأسباب التعقيد معروف في بلد متعدد ومتنوع من الإثنيات والعرقيات، وبلد كبير من حيث عدد السكان، وكذلك مساحته الجغرافية الواسعة.

> **الحوار المنفتح بين الفرقاء خطوة إيجابية للحوار لذاته**

وتبقى قضية الحوار في حل الخلاف السياسي، وهو من أهم الوسائل الناجعة لتخفيف التوترات والاحتقانات التي بغيرها، ربما يحتكم الجميع للقوة العسكرية وهذه من حيث الخسائر ستكون كبيرة وفادحة، وآثار هذه الوسيلة خطيرة على البلد الموحد، خاصة عندما ينجح طرف من الأطراف، في إقصاء الطرف الآخر، ومن هنا تبرز الأحقاد الناتجة عن الإزاحة السياسية، التي قد تفسر تفسيرات قبلية أو عنصرية في هذا الإقصاء، في ظل تعددية ثقافية وفكرية مستحكمة، وهذا هو الخطر الذي يجب النظر إليه نظرة واقعية وواعية، دون التفكير في مسألة الفوز العسكري في هذا الصراع السياسي.

ولا شك أن الحوار الذاتي بين أفراد المجتمع في قضاياهم السياسية والاجتماعية، الطريق الأمثل لتحقيق التجانس والتقارب وإيجاد المناخ الملائم لإبعاد الخلاف والانقسام في الآراء وتضادها الذي قد يؤدي للصراع السياسي، ولذلك فإن الحوار الداخلي، هو الطريق الإيجابي لتحقيق الوئام والتفاهم وإبعاد شبح الاختلافات السلبية التي ربما تكرس الصدام والتفكك، وبالعكس، فإن التحاور والتشاور يرفع الكثير من الأحكام المسبقة، ويرفع الغموض عن العديد من المواقف والآراء التي ربما نسمع أو نتوقع أو نعتقد أنها مغايرة في التفكير عن كيفية المخرج إلى حد التضاد، فبالحوار تتفتح أذهاننا، ونملك إحاطة أشمل وأوسع في الرأي أو الموقف الذي نريده.

من هنا فإن الحوار داخل الأمة الواحدة، يمثل خطوة مهمة في المرحلة الراهنة، ولن تستطيع الأمة أن تحقق نجاحات في طرائق وأساليب ومنطلقات الحوار مع الآخر المختلف إلا إذا أرست تقاليد الحوار الداخلي بين تياراتها ونخبها السياسية المختلفة، والقبول بالتعدد والاختلاف والمغايرة في الأفكار والاجتهادات، دون إقصاء أو استبعاد أو نفي، فإذا لم نستطع أن نقيم حوارا بيننا ونقبل به، فإننا لن نطمح في حوار مثمر مع الآخر المختلف في قضايا أخرى، تحتاج لها الدول في حل إشكالات أخرى تحصل بين الدول، وهي من الأمور الاعتيادية في النظام الإقليمي والدولي.

فالحوار الداخلي الملح والضروري في مسار الأمة وتداعيات التوترات التي قد تحصل فيها، لن يتحقق بصورة عشوائية أو عاطفية سريعة دون محددات واضحة، بل إن هذا الحوار يحتاج له أن يتم إعداده جيدا، بهدف نجاحه بصورة ناجزة لاتفاق مجمع عليه، ويؤسس على منطلقات

صريحة وواضحة لحل القضايا التي تقف في وجه وحدة الأمة وتآلفها واتفاقها في القضايا الكبرى ومن هذه المنطلقات ـ كما يشرحها الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري ـ تحتاج أن يتم الرصد الشامل لها لعوامل: «تفاقم الأوضاع الاجتماعية واحتواؤها، والعمل على تدعيم سبل الاستقرار والتنمية، وحتى تصبح الحوارات الوطنية في العالم العربي الإسلامي بمثابة نقطة تحول وانطلاق إلى آفاق جديدة في واقعنا السياسي والاجتماعي وفي الميادين كافة، لا بد أن نحرص على الإدارة العلمية والدقيقة لهذه الحوارات، وفي اتجاهنا نحو هذه الغاية لا بد أن نفرّق أولا بين مفهومي «الحوار» و «عمليات التفاوض الجمعي، وذلك تجنبا للفوضى والوقوع في المحظور، والسير في الاتجاه الخطأ».

والإسلام في منطلقاته الفكرية والقيمية، جعل الحوار وسيلة من وسائل التقارب والتعارف والتعاون بين أبناء الجنس البشري، لعمارة الكون والهداية والخلق والإيمان.

من هنا فإن النظرة الثاقبة والفاحصة في الحوار القصصي في القرآن الكريم في أغلب آياته تبيّن لنا أهمية الإنسان المحاور الذي ينبغي أن يعرف كيف يصل إلى عقل الإنسان الآخر بأقصر الطرق، وأفضل أسلوب وأقوى دليل، لقد كان الحوار أسلوب الأنبياء عليهم السلام، به استطاعوا النفاذ إلى قلوب الناس بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة التي جاءت من الخالق عز وجل.

وقد بيّنوا لنا سبل الحوار الهادئ والهادف الذي يلتزم العرض، والإقناع مع الإيضاح والبيان بكل رفق وتلطف، فلم يكن حوارهم مع أقوامهم حوار الإكراه أو الإجبار أو حوار القسر والقهر والفرض، بل كان حوارا إيجابيا يحترم الفكر والشعور ويستعمل ألين العبارات الطيبة في الدعوة والبحث عن قاعدة للقاء الذي يجمع ولا يفرق كما جاءت في القران الكريم: (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) آل عمران: ٦٤».

ومن خلال أجواء التسامح والفهم الصحيح للحوار الجاد والصادق، يصبح للحوار بين الأطراف المتخاصمة رؤية إيجابية ثاقبة، ومعنىً عميقا في الواقع العربي لمواجهة الاحتقان السياسي القائم، أو الذي ربما قد يحصل في المستقبل، إن وجدت خلافات طارئة في قضايا تمس استقرار الدولة وتماسكها، فمع انقطاع الحوار تبرز التقاطعات البشرية كحقيقة تتوخى منها النفوس الضيقة لمصالح ذاتية، كوسيلة لإيجاد حالة الصدام، وإثبات تسلطها وطغيانها على الآخرين.

> **إزالة الاتهام والازدراء الآخر والتهوين من رؤيته وفكره بداية للتفاهم والتقارب**

فمعظم الحروب الدامية والصراعات البشرية، ما هي إلا نتيجة لانقطاع قنوات الحوار، واستبدلت بأسلحة الصدام التي تتكلم بلغة واحدة غايتها تحطيم الآخر مهما كان الثمن، ولا شك أن الحوار المنفتح بين الفرقاء خطوة إيجابية للحوار لذاته، ولمناقشة الخلافات بروح رياضية عالية كما يقال، وإزالة من الكثير من التوجسات والمرارات القديمة التي يجب النظر إليها نظرة عقلانية بعيدة عن التعصب، والاتهام والازدراء الآخر والتهوين من رؤيته وفكره، وهذه ستكون البداية للتفاهم والتقارب بالحوار، وإبعاد أصحاب الأجندات الداعية للصراع والصدام وكراهية الآخر ونبذه واحتقاره.. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

*صحيفة «عمان» العمانية

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي